الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم الموسومة:

هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا

دراسة ميدانية لظاهرة هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا -فرنسا واسبانيا نموذجا-

إعداد الطالبة:

زيدان نعيمة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

سلاك بونوة

أعضاء لجنة المناقشة :

أد .العلاوي أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أد .سلاك بونوة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مقررا
PR . Hubert Peres	أستاذ التعليم العالي	جامعة Montpellier	مقرر ثاني
أد.بشير محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مناقشا
د. زمور زين الدين	أستاذ محاضر(أ)	جامعة وهران	مناقشا
. بن عون بن عتو	أستاذ محاضر(أ)	جامعة بلعباس	مناقشا
د. طواهري ميلود	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2012 / 2013

الإهـــداء

أهدي عملي المتواضع إلى قرة عيني أمي وأبي أطال الله في عمرهما وحفظهما.

إلى فلذة كبدي ابنتي" نـــــور"

إلى رفيق الدرب زوجي العزيز "بن عاشـــور"

إلى كل إخوتي وأخواتي .

إلى كل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا .

إلى كل الأصدقاء والزملاء.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا ما تزايد من النعم والشكر له على ما أولانا من الفعل والكرم كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وامتثالا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ولن يفوتنا شكر الأستاذ الدكتور المشرف "سلاك بونوة"،لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات التي أفادتنا في انجاز هذا العمل.

وأشكر الباحث Maurice Aymard ب FMSHعلى توجيهاته .

ولا أنسى أيضا الأنثروبولوجية Marguerite Rollinde بباريس على توجيهاتها.

كما أتقدم بشكري للبروفيسور HUBERT Peres مدير CEPEL بمدينة Montpellier على ما قدمه لنا من دعم وتوجيهات خلال عملنا الميداني بفرنسا.

واشكر كل طاقمه من باحثين وإداريين الذين قدموا لي يد العون.

والى الجمعيات التي ساعدتنا في إنجاز عملنا (- CIMADE-FASTI-TOMTOM A.V.E.C-UFM)

إلى كل من ساعد أو ساهم في انجاز هذا العمل.

الفهـــــــــــــرس

- الإهداء
- الشكر

الصفحة

-مقدمة عامة 13

الباب الأول :الإطار النظري والتاريخي لظاهرة هجرة النساء النازحة

الفصل الأول : الإطار المنهجي والتقني العام

1-طرح الإشكالية.....18

2- الفرضيات..... 20

3-المناهج والتقنيات المستعملة 22

4-صعوبات البحث..... 32

الفصل الثاني :الاطار المفاهيمي و النظري

1-تحديد المفاهيم..... 38

1-2-صورة الهجرة..... 42

2-النظريات المفسرة للهجرة..... 46

2-1-المقاربة النيوكلاسيكية..... 46

2-2-نظرية الدفع والجذب.....47

2-3-الاقتصاد الجديد للهجرة:..... 48

2-4-نظرية النظم العالمية..... 49

2-5-التفسير الجغرافي..... 50

2-6-التفسير الاجتماعي الثقافي للهجرة..... 51

2-7-نظرية شبكة الهجرة..... 52

2-8-السببية المتراكمة..... 53

الفصل الثالث : تاريخ الهجرة النازحة من جزائر

-تاريخ الهجرة النازحة للمرأة الجزائرية..... 55

1-الهجرة نحو روما..... 55

2-الهجرة نحو المشرق:بعد الفتوحات الإسلامية حتى 1830..... 56

3-الهجرة الجزائرية اتجاه البلدان العربية بعد 1830..... 57

4-تاريخ الهجرة الأنثوية إلى فرنسا..... 60

5-تاريخ الهجرة الجزائرية إلى الدول الأوروبية..... 61

5-1- هجرة الذكور(الرجال) إلى فرنسا..... 61

5-4-تأنيث الهجرة 75

الفصل الرابع : الهجرة الدولية

1-لمحة تاريخية عن الهجرة الدولية..... 83

2-الهجرة الدولية النسائية 89

3-الهجرة الجزائرية المعاصرة..... 91

3-1الهجرة الجزائرية الدولية..... 91

3-2-هجرة الجزائريات نحو الدول الغربية..... 96

الباب الثاني:مرحلة ما قبل الهجرة

الفصل الأول :الانتقاء في الهجرة

1-الفئات العمرية والهجرة..... 101

2-الحالة المدنية والهجرة..... 111

3–الإقامة والهجرة..... 112

4–التعليم والهجرة..... 118

5–المهنة والهجرة..... 121

الفصل الثاني : دوافع الهجرة

1–العقد الأخير من ظاهرة الهجرة..... 127

2–دوافع الهجرة..... 127

3–انصدام المهاجرة بمجتمعها الأصلي..... 133

4– النظرية الاقتصادية ليست حتمية..... 136

5–وجهة نظر الظواهرتية..... 139

الفصل الثالث:العائلة والهجرة

1–فكرة الهجرة..... 142

2–الهجرة قرار فردي أم عائلي؟..... 143

–إذا المرأة دخلت فرنسا غير متزوجة..... 144

3–المركز الاجتماعي للأسرة والهجرة.....144

4–نوع الأسرة الأصلية للمهاجرة..... 147

5–الهجرة تمس جميع المستويات الاجتماعية..... 149

6–دور المرأة في تحول..... 149

7ـ تغير وحدة العائلة التقليدية..... 150

8–وضعية المرأة قبل الهجرة..... 151

9–1–حدود الحرية..... 154

9–2–القهر الاجتماعي..... 154

9-3-حرية التصرف..... 155

10-اكتشاف المرأة العالم الخارجي يجرأ على الهجرة..... 156

الفصل الرابع .إستراتيجية الهجرة للخارج

-المشروع الأولي..... 158

1-هاجس الهجرة 158

2-القرابة وشبكة الهجرة 160

3-المرأة تدخل عالم المغامرة..... 161

4-إستراتيجية الدخول إلى فرنسا واسبانيا..... 161

5-كيفية الحصول على التأشيرة..... 166

6-أسباب اختيار الدولة المستقبلة..... 169

الباب الثالث:مهاجرات حديثي الاقامة والمهجر

الفصل الأول: إستراتيجية الاستقرار والتكيف

-مسيرة المهاجرة في البلد المستقبل..... 175

1-فرنسا وجهة الجزائريين..... 175

2-تجارب المهاجرة في التنقل..... 176

3-اكتشاف المجتمع المضيف..... 177

4-هجرة المرأة لوحدها أم برفقة؟..... 178

5-أول مكان تنزل فيه المهاجرة..... 179

6-الصعوبات التي واجهت المهاجرة الجديدة..... 180

7-مساعدة المهاجرة..... 182

8-بطاقة الإقامة والمهاجرة..... 186

9-المهاجرة والنشاط..... 191

10-الإقامة ودورها في التكيف..... 196

11-العلاقات الاجتماعية..... 199

الفصل الثاني:صورة البلد المستقبل عند المهاجرة قبل وبعد الهجرة

1-صورة البلد المستقبل عند المهاجرة قبل الهجرة..... 209

2- وسائل رسم الصورة عن المهجر 211

3-ما تصورت المهاجرة أن تجد في المهجر..... 213

4-رأي المهاجرة في المجتمع المضيف بعد الهجرة..... 214

5-المقارنة بين المجتمع الأصلي والمجتمع المضيف..... 216

6-أكثر شيء صدم المهاجرة في المهجر..... 217

الفصل الثالث:التغيرات التي طرأت على المهاجرة

1-التغيرات التي طرأت على المهاجرة بعد الهجرة..... 223

2-مكاسب الهجرة..... 225

3-الزوج والمكانة الاجتماعية للمرأة.....226

4-تغير نظرت الأهل للمهاجرة..... 228

5-الدين والمهاجرة.....230

الفصل الرابع:الروابط مع الوطن

1-الروابط التي تحرس عليها المهاجرة مع الوطن..... 237

2-وسائل الاتصال بالوطن..... 238

3-تقوية الروابط بالزيارات..... 239

4-المهاجرة مكسب لبلدها و لعائلتها..... 241

الفصل الخامس: تصورات المستقبل

1–مشاريع في طور الانجاز..... 244

2–مشاريع في طور التفكير..... 245

3–طموحات المهاجرة..... 246

4–تصورات المستقبل..... 247

5–انطباعات المهاجرة حول الحياة..... 247

6–مشاريع المهاجرة البعيدة..... 248

7–عوامل العودة إلى أرض الوطن..... 250

8–الدفن في أرض الوطن..... 251

خاتمة عامة..... 252

قائمة المصادر والمراجع..... 256

الملاحق..... 288

فهرس الجداول – الأشكال –الخرائط

الجداول

الجدول رقم (1–1–1)..... 28

الجدول رقم (1–3–1)..... 67

الجدول رقم(1–3–2)..... 71

الجدول رقم(1–3–3)..... 71

الجدول رقم (1–3–4).....73

الجدول رقم (1–3–5)..... 75

الجدول رقم (1–3–6)..... 77

الجدول رقم (1–3–7)..... 78

الجدول رقم (1–4–1)..... 90

الجدول رقم (1–4–2)..... 94

الجدول رقم(2–1–2)..... 102

الجدول رقم(2–1–3)..... 106

الجدول رقم(2–1–4)..... 107

الجدول رقم (2–1–5)..... 108

الجدول رقم(2–1–8)..... 113

الجدول رقم (2–1–10)..... 119

الجدول رقم (2–1–12)..... 121

الجدول رقم (2–2–3)..... 129

الجدول رقم (2–2–4)..... 129

الجدول رقم (2–2–6)..... 137

الجدول رقم (2-4-5)..... 165
الجدول رقم (3-1-12)..... 187
الجدول رقم (3-4-5)..... 241
الجدول رقم (3-5-7)..... 249

الأشكال

الشكل البياني رقم (1-3-1)..... 66
الشكل البياني رقم (1-4-1)..... 92
الشكل البياني رقم (1-4-2)..... 95
الشكل البياني رقم (1-4-3)..... 96
الشكل البياني رقم (2-1-1)..... 104
الشكل البياني رقم (2-1-2)..... 105

الخرائط

الخريطة رقم(1-4-1)..... 87

مقدمة عامة

عرفت المجتمعات البشرية ظاهرة الهجرة منذ أن بدأ البشر في التنقل من مكان إلى آخر بحثا عن الوسط الأفضل للعيش أو هروبا من الكوارث الطبيعية مثل البراكين ،الفيضانات، الجفاف، المجاعات، الأمراض والأوبئة. وغالبا ما تحدث من جراء الصراعات والحروب أو الاضطهاد الذي يمارسه الإنسان ضد أخيه الإنسان.

ومن هنا الهجرة ظاهرة سليمة ،فقد عاصرت كل المجتمعات تقريبا ،القديمة والحديثة والمعاصرة، الغنية والفقيرة،المتقدمة والمتخلفة. وقد كان لها دور كبير في أعمار الأرض وتحاكي الحضارات و امتزاجها في بعض الأحيان، مما قد يؤدي إلى تأسيس حضارة إنسانية موحدة.

ولكن الهجرة برزت بعد الثورة الصناعية والتكنولوجية وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين كظاهرة عالمية بالغت التعقيد سواء على مستوى بلد الانطلاق أو على مستوى البلد المستقبل. مما فتح لها المجال لتكون من أهم المواضيع العالمية التي تحظى باهتمام الباحثين في الدراسات الأكاديمية وتخصص لها ملتقيات دولية، مشكلة موضوعا ساخنا على طاولة النقاش السياسية والدولية. مساهمة في التحولات العالمية المرتبطة بالعولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية وتغير القيم المجتمعية. ونظرا لأهميتها ظهر تخصص جديد سمي سوسيولوجيا الهجرات هو فرع من فروع السوسولوجيا يهتم بدراسة كل أنواع الهجرات وأسبابها وانعكاساتها وضرورة الفهم الأفضل لأسباب التدفقات البشرية على النطاق الدولي.

إن انطلاق الدراسات حول الهجرة هو مرتبط بشدة مع أهمية الظاهرة. فقد شهدت السنوات الأخيرة تدفق هجرة عالمية والذي تتطور بسرعة. وأكبر الحركات الهجرة تتم أساسا من أفريقيا ،أمريكا اللاتينية ،دول آسيا نحو أوروبا ،الولايات المتحدة الأمريكية و كندا.

إذ أن هجرة النساء والرجال و الأكثر حداثة منها ظاهرة هجرة الأطفال وحدهم هي ظاهرة تفرض نفسها، فاتساع تدفق الهجرة وتصاعده يمس كل أجزاء المعمورة. فقد تجاوز عدد المهاجرين الدوليين– حسب الأمم المتحدة– 200 مليون مهاجر في2006، حوالي النصف هن من النساء (48,6%) بحيث وصل عدد المهاجرات إلى 95 مليون مهاجرة، نسبة كبيرة منهن يهاجرن وحدهن أو بصفة مستقلة.انظر:(Malika Benradi :2009).

رأت المقاربات الكلاسيكية أن الأسباب الرئيسية لظاهرة الهجرة هي اقتصادية ،وكأنها تلصق النشاطات الاقتصادية بالرجال،فالنساء بالنسبة لهذه المقاربات لا يهاجرن .فهذا الميول المربوط ضمن معيار تقسيم العمل حسب الجنس ،أدى إلى إرجاع اختفاء المهاجرات على مسرح الهجرة.

إلا أن هجرة النساء ليست ظاهرة حديثة لكن شكلها وظهورها الاجتماعي هو اليوم كاشف عن التغيرات. فخروج المرأة من اختفائها ضمن حقل دراسات حول الهجرة أصبح الهدف الأول من البحث حول الظاهرة.

تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط من أهم المناطق التي شهدت ولازالت تشهد حركات هجرة متبادلة عبر الأزمنة وهجرات أخرى خارج نطاقها الإقليمي.

والجزائر واحدة من هذه البلدان المتوسطية التي تعرف ظاهرة الهجرة بنوعيها النازحة والوافدة .كما تحولت سمات الهجرة النازحة من هجرة عمل يمثلها الرجل ،إلى هجرة متعددة الأبعاد تجمع بين الجنسين الذكر والأنثى بمفهومهما السوسيولوجي وليس البيولوجي.

فقد عرفت الهجرة الجزائرية الخارجية دخول العنصر النسائي إليها ،خاصة بعد الثمانينيات وزاد ظهورا في التسعينيات، مشكلة ظاهرة اجتماعية تدعوا الى البحث والتقصي. ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الدراسة المتواضعة الوقوف على التحولات السوسيواقتصادية و الثقافية التي سمحت للمرأة أن تكون عنصرا فعالا في حركية الهجرة الدولية.

تحتوي ظاهرة هجرة النساء الجزائريات على أبعاد كثيرة ومتنوعة، ولكي نثري الموضوع بمعلومات ونتوصل إلى نتائج ،قسمنا أجزاء الدراسة الى ثلاث أبواب.

يشمل الباب الأول و الثاني أربع فصول، أما الباب الثالث فيحتوي على خمس فصول.

-دوافع اختيار الموضوع:

يرتبط اختيار أي موضوع للدراسة بدوافع بعضها ذاتي وبعضها موضوعي وهذا حسب طبيعة الظاهرة المدروسة:

-الدوافع الذاتية:

-الفضول الذي دفعنا إلى محاولة فهم وتفسير ظاهرة الهجرة النسوية. فمن الغرابة بالنسبة لمجتمعنا أن تترك المرأة عائلتها أو حتى زوجها وأبنائها إن كانت متزوجة، قاطعة المسافات والبحار متحدية المجتمع التقليدي وتفسيرات رجال الدين فيما يخص هجرة المرأة أو تنقلها خاصة لوحدها ،لتختار مجتمعا آخر مجهول بالنسبة لها للعيش فيه وخوض مغامرة أخرى مع الحياة الغربة.

-الإحساس الذاتي بهذه الظاهرة لأنها مست شريحة كبيرة من المجتمع ،فنحن نلاحظها عند الأقارب والجيران والزميلات وغيرهن .فهي تكاد تفرض نفسها علينا للدراسة .

-الدوافع الموضوعية:

-محاولة فهم وتفسير ظاهرة الهجرة النسوية علميا وسوسيولوجيا، للوقوف على الميكانيزمات الحقيقية التي تحرك هذه الظاهرة ومعرفة الأسباب الأصلية التي تصنعها ،خاصة في مجتمعنا الذي يتدحرج بين التقليد والعصرنة.

-دراسة واقع المرأة المهاجرة قبل وبعد الهجرة .

-أهمية الموضوع:

لقد أعطت عالمية موضوع الهجرة صبغة وأهمية خاصة بين المواضيع الاجتماعية والإنسانية. فالهجرة النازحة أو حتى الوافدة ليست ظاهرة محلية وإنما ظاهرة تعرفها جل مجتمعات العالم.وهذا ما جعلها موضوعا شائكا ،سواء على الساحة الأكاديمية أو على طاولة النقاش السياسية .

وتكمن أهمية موضوع هجرة النساء الجزائريات في أنه موضوع أصيل .بحيث لم تتناوله بعد البحوث الاكاديمية بالجزائر .فهو مجال خصب للدراسات الاجتماعية.

-هدف القيام بهذا البحث:

يهدف هذا البحث الى محاولة فهم وتفسير بعض التعقيدات التي تخيم على ظاهرة هجرة النساء الجزائريات الى أوربا و منها:

-محاولة الوقوف على التحولات السوسيوثقافية والاقتصادية التي لعبت دورا مهما في تغير مكانة المرأة الاجتماعية وهويتها.

-معرفة العوامل التي دفعت المرأة إلى ترك مجتمعها والتخلي عن وضيفتها بصفتها حامية التقاليد والهجرة إلى مجتمع مختلف عن ثقافتها التقليدية.

-التعرف على الإستراتيجية التي تتبعها المرأة للهجرة.

-اكتشاف مسيرة المرأة المهاجرة حديثا.

-إستراتيجية المرأة للتكيف والاستقرار.

-كشف واقع المهاجرة حديثا في المجتمع المضيف.

-معرفة طموحات المرأة المهاجرة وتمثلاتها للمستقبل.

الباب الأول

الإطار النظري والتاريخي لظاهرة هجرة النساء النازحة

الفصل الأول

الإطار المنهجي والتقني العام

1-الإشكالية:

تعتبر المرأة في المجتمع الجزائري العنصر الأساسي في البناء العائلي ،فهي حارسة وحافظة التقاليد والأعراف والعادات، وكل ما يرتبط بالثقافة التقليدية، و بذلك تبقى المرأة العنصر المستقر والثابت في الخلية الأسرية التقليدية التي كان يفترض لها الدوام.

وهذا الدور المتعلق بالمرأة يعمل على إعادة إنتاج المجتمع التقليدي، والحفاظ على هويته، بحيث كانت تعتقد المرأة أن مكانتها ودورها الاجتماعي طبيعيين.كما أنها كانت ولا زالت في بعض العائلات التقليدية تخضع لتنشئة اجتماعية تخلق لها عالمها الخاص الذي لا يتعدى محيط المنزل وكثيرا ما تعمل هي نفسها على تبات هذا الوضع.

كما تسهر الأسرة على تلقين الفتاة الآداب الأنثوية مثل الاحتشام أي عدم السفور وعدم الابتعاد عن المنزل،فتنشئة الأنثى بمفهومها الاجتماعي تنطلق أساسا استجابة للمواصفات الفيزيولوجية التي تميزها عن الذكر،هذه المواصفات يحدد عليها المجتمع مسبقا مكانة وأدوار كلا الجنسين (الذكر والأنثى)، ففي وقت الذي يشجع فيه الذكر منذ طفولته على توكيد الذات و التحلي بالسلوك التوكيدي أي الثقة بالنفس، بحيث يمكنه اللعب والتجوال خارج المنزل عكس الفتاة التي تحرم من ذلك بعد بروز ملامح الأنوثة عليها، ولو في سن مبكرة من عمرها، كما يواصل دراسته بعيدا عن قريته أو مكان إقامته دون عراقيل وغالبا ما تحرم هي من ذلك، أو يذهب ليعمل خارج محيطه وحتى خارج البلاد وهذا أمر مستبعد بالنسبة للفتاة،فخروجها لا يكون بمفردها بل دائما مع رفقة، سواء مع أبيها، أخيها أو أمها و بعد الزواج مع زوجها أو أمه...بحجة أنها غير قادرة على حماية نفسها،أو عدم الثقة بها.

وهذا كله لأنه مربوط بموضوع العذرية وسلامتها وشرف العائلة مرهون بأخلاقها وحسن تصرفها وبالتالي فإن الكيفية المثلى للحفاظ على هذا الشرف هو احتباسها وحجزها في البيت، أو بمعنى آخر إقصاؤها من الحياة عموما ،فحسب المجتمع التقليدي للمرأة خرجتين الأولى لبيت زوجها والثانية لقبرها.

إلا أنه في العقود الأخيرة شهد المجتمع الجزائري حركية عامة تخص السكان، بطبيعة الحال تشكل المرأة عنصر من عناصرها ولكن بدأت هجرتها كعضو تابع لمصير العائلة وقرارها ثم تظهر كعنصر مستقل بفعل عدة عوامل وتحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية .وشملت هذه الحركية النزوح الريفي نحو المدن خاصة الكبرى منها -أي الهجرة الداخلية- والهجرة الخارجية.

شهد المجتمع الجزائري مع الثمانينيات و بداية التسعينات حركية تنقلية هامة للغاية لاسيما اتجاه الدول الغربية، بالخصوص نحو فرنسا، مشكلة موجة هجرة أنثوية هامة، باعتبار المرأة شخص مختلف، أيضا هجرتها لا تنحصر في أنها مجرد زوجة، انتقلت إلى فرنسا أو أي دولة غربية أخرى تحت إطار التجمع العائلي الذي اقره القانون في هذه الدول و بشروط معينة .فهذه الحركية في التنقل لم تخص الزوجات فقط أو بناتهن ،بل وصلت إلى النساء الحاملات للرأسمال الدراسي والثقافي(شهادة جامعية) وغيرهن من النساء المغامرات ."فقد وصل عدد المهاجرات في فرنسا من 600 227 مهاجرة سنة 1975 الى 476 310 سنة 1982 "لتمثل سنة 1990 نسبة 41%من نسبة المهاجرين المقيمين في فرنسا. (Jacques SIMON. 2002 : 43).

كما مست الهجرة الخارجية -وهذا حسب استطلاعاتنا- جميع الشرائح و الأعمار والمستويات الثقافية. فالمرأة التي كان يحرم عليها تخطي عتبة المنزل، أصبحت تتخطى البحار مستقيلة عن دورها كركيزة للعائلة التقليدية في مجتمعها الأصلي.

هذا ما جعلنا نطرح الإشكال سوسيوأنثربولوجي التالي:

-كيف استطاعت المرأة في المجتمع الجزائري أن تنتهج طريق الهجرة كمسار لحياتها ؟

وباعتبار الهجرة زحف أفراد أو جماعات تاركة موطنها الأصلي نحو موطن آخر تجعله مكانا جديدا للإقامة لسبب من الأسباب التي غالبا ما نعتقد أنها معروفة. فكل باحث اجتماعي يفسرها حسب اختصاصه، فالديموغرافي يرى هذه الهجرة لأسباب ديموغرافية والنفساني يرى أنها نفسية والاقتصادي يرى أنها اقتصادية...و باعتبار الهجرة حضور أجانب في الفضاء معين وغيابهم عن الفضاء الوطن الأم.كما أنها ظاهرة معقدة تستلزم النظر في نطاق مجمل العلاقات مجتمع المهاجر منه

والمجتمع المضيف.مما يحتم علينا دراسة هذه الظاهرة من الجانبين أي من أرض الانطلاق وأرض الاستقبال.

ومن هذا المنطلق نقسم الاشكال الى أربع تساؤلات و هي كالأتي:

1-هل عملت التطورات والتحولات السوسيوثقافية والاقتصادية على تغيير مكانة المرأة الاجتماعية وهويتها حتى تكون عنصرا فعالا و مستقلا في ظاهرة الهجرة؟

2-ما هي العوامل التي دفعتها للهجرة؟.أو لماذا تترك العشرات بل المئات من النساء كل سنة منزلهن لتهاجر إلى بلد أجنبي؟

3- ماهي إستراتيجيتها للهجرة؟

4-ماهي إستراتيجيتها في الخارج للتكيف وتأسيس مكانة داخل هذا المجتمع؟

فظاهرة هجرة النساء خارج بلدانهم ليست مجرد هواية تغيير مكان فيزيقي فقط ، بل هي تحمل في طياتها أبعاد متنوعة وهامة سواءا على مستوى بلد الانطلاق وبلد الوصول وعلى المهاجرة نفسها.ومن هذا الأساس وبعد الدراسة الاستكشافية التي ضمت قراءات علمية وتحليل معطيات إحصائية ومقابلات مع متخصصين وعينة أولية ،رأينا ترجيح الفرضيات التالية:

2-الفرضيات:

2-1-الفرضية الأولى:

- **عمل التطور السوسيوثقافي والاقتصادي للمجتمع على تغيير مكانة المرأة الاجتماعية وهويتها مما فتح لها الباب للهجرة.**

وهذا ما حدث بالضبط في المجتمع الجزائري ،فإجبارية التعليم لكلا الجنسين ومجانيته ،العصرنة والتمدن وسياسة التصنيع بالإضافة إلى خروج المرأة للعمل،أيضا لا ننسى تطور وسائل النقل والاتصال وحتى الإعلام كلها عوامل عملت على تغيير مكانة وهوية المرأة وخلق تحول واضح

في الأسرة التقليدية التي كانت تمثل فيها المرأة العمود الأساسي الذي يسهر على حماية التقاليد والعادات.

2-2-الفرضية الثانية:

- **دوافع هجرة المرأة متعددة ومترابطة في بعض الأحيان.**

فغالبا ما ترجح النظريات الاقتصادية على قائمة النظريات المفسر للهجرة التي تردها إلى العوامل الاقتصادية لكلى المجتمعين الأصلي والمضيف, ولكن الهجرة الأنثوية ظاهرة شديدة التعقيد تختلف الى حد كبير عن هجرة العمل(اليد العاملة) بل توحي بتحول في المجتمع الأصلي,الذي ولدَ هذه الظاهرة .

2-3-الفرضية الثالثة:

- **تتبع المرشحة للهجرة استراتيجية للوصول الى الضفة الأخرى حسب وضعيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية.**

إن هجرة المرأة إلى الخارج تتطلب بناء إستراتيجية ناجعة لكي تستطيع المرأة أن تصل إلى الضفة الأخرى بأمان .ولكن طبيعة الاستراتيجية للهجرة تكون حسب الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية للمهاجرة.

2-4-الفرضية الرابعة:

- **-تتبع المهاجرة حديثا إستراتيجية عملية للاستقرار والتكيف في المجتمع المضيف حسب وعيها وكفاءتها وعلاقتها الاجتماعية.**

3- المناهج و التقنيات المستعملة :

3-1-طبيعة المنهج:

إن لكل ميدان علمي وسائل بحث خاصة به ، و علم الاجتماع له أدواته التي تؤهله للوصول إلى إستخراج المعلومات ومحاولة الإقتراب من الحقيقة ، لكن يصعب الحصول على حقيقة علمية دقيقة نظرا لما يتميز به المجتمع من تغير و عدم الإستقرار وصعوبة الإتصال .ونظرا لطبيعة موضوع هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا فقد تتطلب الأمر الاستعانة **بالمنهج الوصفي التحليلي** لدراسة وفهم هذا الموضوع:

يتم اللجوء إلى **منهج الوصفي التحليلي** عادة لدراسة ظواهر موجود ة في الوقت الراهن. وانطلاقا من تنوع الاهتمامات، بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث ،فهذه الدراسة تسعى للفهم والتفسير .

فنحن نحاول في هذه الدراسة الابتعاد عن التفسير السببي لظاهرة الهجرة النسائية إذ من غير الممكن أن تنتج هذه الظاهرة نتيجة لسبب (أ) ,اي لابد ان يوجد (أ) لتنتج الهجرة النسوية .فنظرة السبب الواحد تهاوت في العلم منذ زمن .

فالفهم باعتباره عملية معرفية فكرية،لا يمكن أن يكون منهجا بديلا للمنهج العلمي ، وإنما الفهم أداة يستخدمها في كل مراحل البحث العلمي, فهو ضروري في الملاحظة وفي صياغة الفروض ، وفي تصنيف البيانات ، وفي استخلاص النتائج وتفسيرها. والفهم في الدراسات الإنسانية يلعب الدور الرئيسي حتى في تحديد الوقائع المدروسة، فمثلا الأنثروبولوجي الاجتماعي ،عندما يلاحظ إحدى الرقصات الشعائرية ،لا يهتم بمجرد الحركات ولكنه يعنى بتحليل معنى السلوك، كذلك عالم الاجتماع وعالم النفس والمؤرخ,إنهم جميعا عندما يشرعون في اختيار الوقائع يعتمدون على الفهم و يلجأون إليه في كل مرحلة من مراحل البحث."(محمد علي محمد 1986ص126).

فالفهم إذن عملية معرفية ،وليس وسيلة للتعرف على الوقائع فحسب, وإنما أداة تفسير هذه الوقائع أيضا...فالعالم الإنساني ينطوي على المعنى ويمكن فهمه.ونحن نستطيع أن نفهم الارتباطات بين الأحداث الإنسانية.(جازية كيران, 2008: 2008).

كما أنه للأبعاد التاريخية دور مهم في فهم الظاهرة و معرفة أشكال التغير والتطورات المختلفة ، فلا يمكن دراسة أي ظاهرة إجتماعية بدون الرجوع إلى إطارها التاريخي .

فالمنهج التاريخي ساعدنا في هذه الدراسة على إعادة بناء المعطيات التاريخية في تسلسلها الكرونولوجي لفهم جذور وواقع ظاهرة هجرة النساء نحو أوروبا.

3-2-تقنيات البحث :

مفهوم تقنيات البحث هو الوسيلة التي تستخدم في البحث سواء كانت تلك الوسائل متعلقة بجمع البيانات أو بعمليات التصنيف والجدولة. وعلى ضوء ذلك اعتمدنا في جمع البيانات على الوسيلتين الآتيتين:

3-2-1- تقنيـــة الملاحظـــة:تمثلت في:

أ-الملاحظة المباشرة :وذلك لقربي من عدة إناث مرشحات للهجرة أو مهاجرات .

ب-الملاحظة بالمشاركة :عايشت فئة منهن أيضا في المهجر كما انني عشت ولمدة سنة ما معنى ان تكون مهاجرا.

ج-الملاحظة الغير المباشرة:عن طريق الوثائق وسرد المهاجرين والإعلام والإحصائيات الرسمية. إلى جانب إحصاء الذي استعملناه كتقنية ، حيث ساعدنا على وضع الجداول و تثبيت النسب .

3-2-2-تقنية المقابلة:

لقد استعملنا تقنية المقابلة لأنها أحسن تقنية لجمع المادة العلمية و المعطيات المختلفة عن طريق الأسئلة أو عن طريق الملاحظة المباشرة للمبحوثات ،والتي تمكن من استقراء الظاهرة المدروسة.

3-2-3 - تقنية الاستمارة بالمقابلة :

وقد تم اختيارنا لهذه التقنية كأداة لتحقيق أهداف بحثنا إلى جانب أنها سمحت لنا بجمع المادة العلمية و المعطيات المختلفة التي تمكن من استقراء الظاهرة المدروسة و تحليلها فيما بعد.

فقد كان من المقرر في الأول هو مواصلة استعمال تقنية المقابلة مع العينة المهاجرة ،لكن طول قائمة الأسئلة نظرا لطبيعة الموضوع، وضيق وقت المبحوثة ألزمنا بتغيير التقنية إلى الاستمارة بالمقابلة،كما تسمح لنا هذه التقنية بالملاحظة المباشرة وتحليل بعض السلوكيات التي تظهر على المبحوثة أثناء الاستجواب.

3-2-3-1-استمارة الاستبيان: إن المقصود بالاستبانة هي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الجدية التي تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث فقد تكون الإجابة مفتوحة أو يتم اختيار الإجابة أو تحديد موقع الإجابة على مقياس متدرج.

وتعد استمارة الاستبيان بمثابة أداة نمو ،وهي الوسيلة التي يتصل بها الباحث بالمبحوث وتقسم إلى قسمين أساسين: هما قسم يتضمن البيانات الأولية التي تخص المبحوثين كالعمر، والمهنة. والقسم الثاني يتجزأ إلى عدة محاور تتناسب مع موضوع البحث (نوري سعدون عبد الله, 2011).

3-2-3-2-الوسائل الإحصائية: بعد تفريغ البيانات في جداول إحصائية قمت بتحليل تلك الجداول مستعينة بالوسيلة الإحصائية الآتية:

النسبة المئوية/ وقانون استخراج النسبة المئوية على النحو التالي:

$$\% = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

3-2-3-3 -البنية النهائية للاستمارة :

استخدمنا في دراستنا هذه تقنية الاستمارة بعدما تعذر علينا استعمال تقنية المقابلة وتحتوي هذه الاستمارة على ما يلي:

أ – **أسئلة مغلقة :** و هي متعلقة خاصة بالأحوال الشخصية أو الأسئلة التي لا تتطلب اجابات مفتوحة.

ب – أسئلة شبه مفتوحة : و تضم خاصة الأسئلة المتعلقة بأوضاع المهاجرة.

ج – أسئلة مفتوحة : تتضمن المبحوثات و مواقفهن .

3-2-3-4- المحاور الأساسية للاستمارة :

لقد قسمنا الاستمارة إلى خمسة محاور ضمت ثمانية وثمانين سؤال وهي مقسمة كالتالي:

1-الأحوال الشخصية.

2-دوافع الهجرة إلى فرنسا أو اسبانيا:Raisons de l'émigration en France ou Espagne

3-مشروع الهجرة الأولي:Projet initial.

4-مسيرة المهاجرة في المهجر:Parcours

5-صورة المجتمع المضيف: Images de la société d'accueille

6-النشاطات في المهجر:Activités en France

7-طبيعة الحي والمسكن..Nature du logement et le quartier

8-التغيرات التي طرأت على المهاجرة:Le changement

9-العلاقات بين الأشخاص:.Relations interpersonnelles

10-الروابط مع الجزائر:Liens avec l'Algérie

11-تمثلات المستقبل:Représentations de l'avenir

4-مجالات الدراسة:

إن تحديد مجال الدراسة ضرورة منهجية، فالنتائج ترتبط ارتباطا وثيقا بالإطار المكاني والزمني والبشري للظاهرة المدروسة، وهذا ما يدعو إلى تعيين مجال الدراسة المتمثل في الحدود الجغرافية والبشرية والزمنية.

4-1-المجال المكاني أو الجغرافي:

حددنا مجال الدراسة المكاني بالمناطق الآتية:

أ-المجتمع الجزائري: وقد اخترنا مدينة وهران وكان سبب اختيارنا لهذه المدينة سبب منهجي بالدرجة الأولى، حيث أنه توفرت لنا إمكانية للملاحظة في مدينة وهران لضمها الطابع الريفي و الطابع الحضري .

فالطابع الريفي يمثل هيكل إجتماعي وعائلي تقليدي ، والذي هو في تحول مستمر وذلك يسمح بمعرفة و تفسير ديناميكية تطور العائلي ،أما الوسط الحضري هو غليان ثقافي ، أين توجد مختلف التيارات للتطور الإجتماعي و العائلي حاليا .

و سبب آخر هام و هو يتم على مستوى المنظور السوسيولوجي: فمدينة وهران تتلقى مجموعات اجتماعية متنوعة، يعاشر سكان المدينة منذ مدة بعيدة فئات مختلفة من سكان جدد ريفيين ويمكن للدراسة أن تعطينا فكرة عن الغليان الاجتماعي حاليا في مدينة وهران .

و السبب الثالث لإختيار مدينة وهران الحركية الاجتماعية حاليا الأكثر بروزا، وهي تحمل في طياتها اختيار قائم بذاته لمثل هذه الدراسة .

أما السبب الرابع هو أن مدينة وهران فرضت نفسها علينا ، فهي مقر الإقامة الحالية زد إلى ذلك أنـــها بصفتها عاصمة جهوية للغرب الجزائري ومديـــنة كبيرة من حيث السكان فهي مدينة مليونية ، فبهذا تكون قطبا جاذب للنزوح الريفي. ومنطقة هامة للهجرة الخارجية سواء منها الشرعية أو السرية.

- **مكان البحــث:**

تمت المقابلات مع العينة في مناطق متعددة : المكتبات، الحدائق،بيتهن،مكان عملهن...الخ.

ب-المجتمع الفرنسي: تمت الدراسة الميدانية في المدن التالية:

1-مونبولي Montpellier

2-مرسيليا Marseille

3-باريس Paris

- **مــكان البحــث:**

تم تحقيقنا الميداني في أماكن مختلفة حسب وضعية المهاجرة: في مقر الجمعيات الحدائق، مكان عملهن، بيوتهن، الإقامة الجامعية، المكتبات، في الشارع .

ج-المجتمع الاسباني :أجرينا تحقيقنا الميداني في المدينة التالية:

-مدينة فالونس Valence.

-في بلدة كاتاروخا.Cataroja .

- **مكان البحــث:**

قابلنا المهاجرات في بيوتهن،الحدائق.

4-2-**المجال البشري**:يضم المجال البشري جمهور المهاجرات الذي ستمثله العينة. فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عينتين: **العينة الأول** تضم فئة الإناث المرشحات للهجرة واللاتي يبلغ عددهن 19 عنصر.

-الجدول رقم (1-1-1) العينة المدروسة في الجزائر:

الرقم	الاسم	تاريخ الميلاد	المستوى الدراسي	المهنة	الحالة المدنية	الإقامة
01	سامية	1969	جامعي (ل. بيولوجي)	لاشيء(هاوية مسرح)	عازبة	مدينة
02	فتيحة	1977	السنة الثامنة متوسط	لاشيء	عازبة	مدينة
03	حورية	1980	السنة الرابعة ابتدائي	لاشيء	متزوجة	ريف
04	فاطمة	1973	السنة الثالثة ثانوي	لا شيء	متزوجة	شبه حضري
05	كلثوم	1968	جامعية (ل.ترجمه)	إدارية	متزوجه	مدينة
06	نصيرة	1970	جامعية(ل.أدب انجليزي)	إدارية	متزوجة	مدينة
07	رقية	1976	جامعية(هندسة كهربائية)	طالبة	عازبة	مدينة
08	اسمهان	1977	جامعية(علوم الوراثة)	طالبة	عازبة	مدينة
09	سميرة	1987	السنة الثالثة متوسط	لاشيء	عازبة	ريف
10	رحمونة	1967	السنة الثانية متوسط	خياطة في مصنع	عازبة	مدينة
11	تونس	1976	السنة الرابعة ابتدائي	لاشيء	عازبة	ريف
12	فضيلة	1969	جامعية(إعلام آلي)	إدارية	متزوجة	شبه حضري
13	نسيمة	1978	جامعية(علم الاجتماع)	طالبة	عازبة	ريف
14	يمينة(د)	1987	جامعية(علوم اقتصادية)	طالبة	عازبة	مدينة
15	مليكة	1973	السنة الثالثة متوسط	لاشيء	عازبة	مدينة
16	رشيدة	1968	السنة السادسة ابتدائي	لا شيء	متزوجة	ريف
17	خضرة	1967	السنة الخامسة ابتدائي	لاشيء	عازبة	شبه حضري
18	دليلة	1969	ابتدائي	لا شيء	مطلقة	شبه حضري
19	يمينة(س)	1949	أمية	لاشيء	مطلقة	شبة حضري

ولمحاسن الصدف هذه العينة التي قمت بالمقابلة معها من سنة 2008 حتى 2009 قد استطاعت الهجرة فعلا ولكن للأسف اتصالي بهن بعد هجرتهن قد انقطع.

ما عدا واحدة لا زالت تعمل على تنفيذ استراتيجيتها للهجرة.

- طريقة سفرهن:

الرقم	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	16	17
طريقة الهجرة	3	1	5	5	4	4	2	2	4	1	5	4	2	4	1	4	1

(1)تأشيرة سياحية-(2)تأشير دراسية-(3)تأشير الفن-(4)تجمع عائلي-(5)هجرة غير شرعية.

والعينة الثانية تضم المهاجرات اللاتي يقمن في الخارج.وعدد عناصر العينة 100مهاجرة.وسوف نتطلع على التعريف السوسيومهني للعينة الثانية في الفصل الأول من الباب الثاني للدراسة.

4-2-1-عينة الدراسة:

إن بعض البحوث لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة المأخوذة من مجتمع البحث الأصلي ممثلة، إذ من الممكن أن يهتم الباحث مثلا بدراسة الحالة أو ربما يريد التعمق في مختلف أنواع السلوكيات دون اعتبار لوزنها في مجتمع البحث.في حالات أخرى هناك أسبابا كثيرة مثل أن تكون قاعدة مجتمع البحث غير تامة ،محدودية الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف ،وقت محدود ،موارد ضئيلة أو كل عائق آخر يمكنها أن تمنع من القيام بمعاينة من نوع احتمالي. لكن يبقى من الممكن في كل هذه الحالات سحب عينة عن طريق المعاينة الغير الاحتمالية.إن المعطيات التي يتم جمعها من عينة غير احتمالية تبقى مقبولة وملائمة ،إلا انه لا يمكن معرفة درجة تمثيلية هذه العينة بالنسبة إلى مجتمع البحث الذي أخذت منه لأنه لم يتم أخذها بصفة عشوائية تماما. (موريس انجرس 2006: 310-309).

4-2-1-1-المعاينة العرضية:

استعملنا في طريقة الفرز أو الاختيار الغير احتمالي للوصول إلى عناصر مجتمع البحث المعاينة العرضية، نظرا للصعوبات التي واجهتنا في اختيار العينة.وهي سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث.فاللجوء لهذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار. إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية.(موريس أنجرس ,نفس المرجع:311).

4-2-1-2-إجراءات الفرز غير احتمالي:

أ- الفرز القائم على الخبرة: إجراء غير احتمالي للمعاينة يقوم به شخص أو عدة أشخاص يسمحون لنا بالوصول إلى عناصر مجتمع البحث.(موريس أنجرس ,نفس المرجع:314).

استندنا خلال عملنا الميداني إلى جمعيات ومختصين وأشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المعني. وساعدونا للوصول إليه.

ب-الفرز بشكل الكرة الثلجية (أو التراكمي):

إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى ،يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا.(,نفس المرجع:والصفحة)

فقد قمنا بالالتقاء ببعض أفراد العينة الذين ساعدوني هم بدورهم بلقاء عناصر أخرى.

4-3-المجال الزمني للدراسة :استغرقت هذه الدارسة تقريبا 06 سنوات بين القراءات والملاحظات وتتبع التطورات التي تشهدها هذه الظاهرة ولكن كانت لدي عراقيل صحية واجتماعية وفي الخارج(فرنسا) إدارية تعوقني بين اللحظة والأخرى على انجاز البحث وإتمامه في وقته الرسمي.

5-الدراسات السابقة :

هناك زخم من الدراسات الأكاديمية والعلمية لموضوع هجرة النساء الدولية انطلقت بصفة واسعة بعد سنة 2000 .أي بعد أن بدأت الهجرة الدولية تأخذ طابع التأنيب منذ سنة 1990، وأخذت احصائيات النساء المهاجرات تسجل أرقاما ملفتة للنظر ، بالإضافة الى الهجرة المستقلة للمرأة التي أعطت صبغة جديدة للموضوع.فأغلب هذه الدراسات تدور حول النوع والهجرة .

ولكن فيما يخص دراسات سابقة حول هجرة النساء من الجزائر فهي تتلخص فقط في بعض المقالات المتفرقة .ولم أحظى بدراسة شاملة حول الموضوع.

والدراسة السابقة التي تناولت موضوع هجرة النساء من كل جوانبه تقريبا هي "الهجرة النسائية بين دول البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي" يوروميد2 للهجرة سنة 2008-2011".

هذه الدراسة هي تحت اطار مشروع أوروبي للبحث حول حركة هجرة النساء بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط ومنها الجزائر .

كما اهتمت هذه الدراسة بالهجرة النسائية بدءا من مجتمعات الانطلاق ،ووصولا الى المجتمعات المستقبلة.وفي سياقها العالمي.مما يسمح بالفهم أفضل لهذه الظاهرة المعقدة.

وتشمل الدراسة ستة أبواب تناولت الظاهرة من زواياها المختلفة :

1-الهجرة الشرعية للنساء والعمل، الدخول في سوق العمل، قطاعات الأنشطة والاندماج في الدول الأوربية.

2-الهجرة النسائية في وضع غير منتظم-الهجرة غير الشرعية – (الجوانب الاقتصادية والاجتماعية).

3-الهجرة النسائية كعامل للتنمية الاقتصادية لدول المنشأ

6-صعوبات الدراسة:

1-في بداية الدراسة كانت عندنا صعوبات بالنسبة للمراجع التي تخص هجرة النساء خاصة الجزائريات،ثم استدركت بعد سنتين من البحث في الجزائر بتربص علمي الى فرنسا-باريس-.

2- لاقتنا عراقيل صحية.

3-صعوبة الحصول على العينة سواء بالجزائر -خاصة أن مشروع هجرتهن يكون في أغلب الأحيان سري-أو في فرنسا.

5- وقعت في مشاكل إدارية للحصول على بطاقة الإقامة، خلال عملي الميداني بفرنسا

مما أعاق بحثي كثيرا.

4-أما في فرنسا فليس من السهل العثور على المهاجرات حديثا.

5-ضيق وقت المهاجرة مما جعلنا نتخلى عن تقنية المقابلة ونستبدلها بتقنية الاستمارة بالمقابلة.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والنظري

1- تحديد المفاهيم:

1-1-تحديد مفهوم الهجرة:

عندما نحاول تحديد مفهوم الهجرة لابد من الإشارة للمفاهيم الغربية الثلاث التي تقابلها خاصة باللغة الفرنسية والتي تعتبر دلالتها غير واضحة للعديد من الكتاب باللغة العربية وهي:

المصطلح الأول: Emigration المصطلح الثاني : migration ,المصطلح الثالث : Immigration

-المصطلح الأول Emigration :ويعني هجرة الشخص من مجتمعه الأصلي أي من مجتمع الانطلاق في اتجاه مجتمع الاستقبال.

-المصطلح الثانيmigration: هي حركة سكانية خارج إقليمهم الأصلي،أو الوطني.

(:2002. Dictionnaire des sciences économiques et sociales).

والمعنى الثاني هو تنقل فصلي لبعض الحيوانات مثل(الطيور ،الأسماك).

-المصطلح الثالث:immigration:يعني قدوم مهاجرين من الخارج للاستقرار داخل

إقليم محدد.فتعريف(Immigration) هو "انتقال عبر حيز فيزيقي ،ولكن في هذه الحالة

هو اجتماعيا مهيأ أيضا للانتقال عبر حيز اقتصادي ،حيز سياسي ،حيز ثقافي ،حيز لغوي، حيز ديني"...الخ.(Belkacem hifi ,1985 :09) .

ولما يبدأ الشخص في تنفيذ استراتيجيته للهجرة من مجتمع الانطلاق فهو **مرشح للهجرة.**

وعندما يقوم الشخص بعملية التنقل الجغرافي من البلد الأصلي الى البلد المستقبل فيسمى **المهاجر** ,ولكن حين تطأ قدمه المجتمع المضيف بنية الاستقرار المؤقت في غالب الأحيان ،والذي سرعان ما يتحول الى قرار الاستقرار الدائم ,يظهر هناك مصطلحان وهما الأجنبي (Étranger),والمهاجر أو بمعنى أدق المستوطن(immigré).

وترى Catherine Borrel أن المصطلحين مختلفين:

-**الأجنبي**: ولها تعريف قانوني وهو الشخص الذي يقيم في المجتمع المضيف ،ولكن لا يحمل جنسية ذلك البلد.

وهذه البطاقة تبين صيغة الأجنبي في فرنسا.

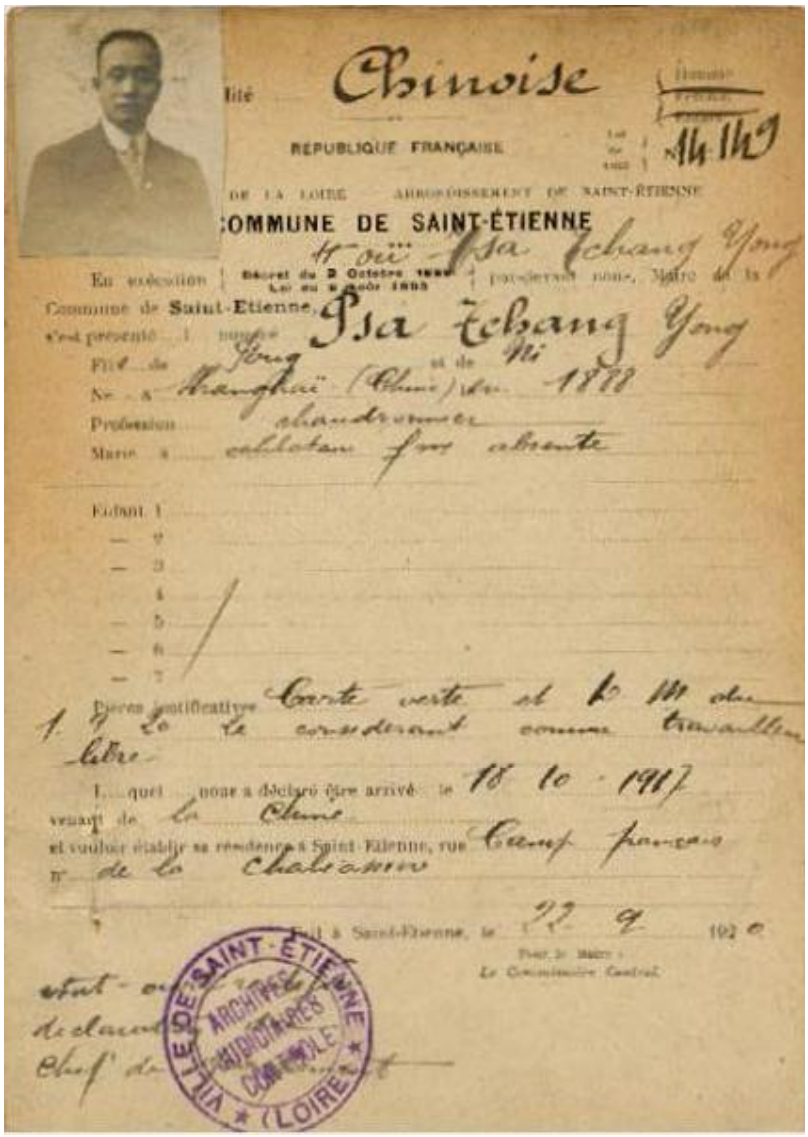

اقرار بالإقامة من (M. Tchang)القادم من الصين الى فرنسا والساكن(Saint Etienne)

المصدر: Histoire de l'immigration . 1920 Archives départementales de la Loire ©

فقد أخذ المصطلح معناه بفرنسا منذ الثورة الفرنسية، أين ولأول مرة في التاريخ يحدد من هو الفرنسي في الدستور،ومنذ ذلك الحين تباين التعريف القانوني للأجنبي،تبعا لتطور مفهوم الجنسية.المصطلح الذي دخل القاموس الأكاديمي الفرنسي سنة 1835.

-المهاجر أو المستوطن(immigré): هو الشخص الذي انتقل من بلده الأصلي ليقيم في البلد الأجنبي بنية الاستقرار فيه.

وحسب (Catherine Borrel)هو لم ينل رواجا إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين ليميز هجرة اليد العاملة.ومنذ 1945اصبح التكلم بسهولة عن اليد العاملة المهاجرة أو العمال المهاجرين وهذا المصطلح أصبح متداولا في اللغة الرائجة والذي حل محل كلمة أجنبي.ابتدءا من سنوات التسعينيات. :انظر(Catherine Borrel, 2006)

ف« Immigré » أصبح لفظ إحصائي يستعمله الديموغرافي لتمييز كل شخص مقيم في فرنسا ولكن لم يولد فيها.

"فالمهاجر(Immigré) يمكن أن لا يكون أجنبي –في حالة أشخاص ولدوا خارج فرنسا وكسبوا الجنسية الفرنسية.والأجنبي**(Étranger)**، يمكن أن لا يكون مهاجر(Immigré)إذا ولد أجنبيا فوق التراب الفرنسي".أنظر(نفس المرجع)

-تعريف الهجرة في اللغة العربية:

ـ الهجرة لغة :

من معاني الهجرة في اللغة العربية هي العزوف عن أمر الى أمر آخر أو ترك الأول والانشغال بالثاني أو ترك مكان الى مكان آخر. فقد قال ابن فارس :" الهاء و الجيم و الراء أصلان , يدل أحدها على قطيعة و قطع و الأخر على شد شيء و ربطه. أما الأول الهجر ضد الوصل،و كذلك الهجران،و هاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية". (أبو الحسين أحمد بن فارس, 1999: 34).

كما يقول ابن منظور" **هجر : الهجر : ضد الوصل . هجره يهجره هجرا وهجرانا : صرمه ، وهما يهتجران ويتهاجران ، والاسم الهجرة**"(ابن منظور, 2003: 4616)

فقد ضبط ابن منظور أيضا الهجرة بمعنى الخروج من أرض إلى أرض: "قال الأزهري : وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن ; يقال : هاجر الرجل إذا فعل ذلك وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه ، فقد هاجر قومه . وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشئوا بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة ; فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر ، فهو مهاجر والاسم منه الهجرة ." (ابن منظور, 2003: 4617)

فالهجرة لغة تفيد الترك والمغادرة . ويقال هجر الشيء إذا تركه.

- **الهجرة اصطلاحا:**

كما ارتبط المفهوم الاصطلاحي للهجرة بترك الحيز الجغرافي لقوله الله تعالى[**وَمَن يُهَـاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً...]** سورة النساء (100). ونقتبس من الآية الكريمة ان الانسان يهاجر من مكان الى مكان آخر بعد ان ضاقت به السبل في المكان الأول عسى ان يجد الأفضل في المكان المهاجر اليه.

وحسب André Beltramone الهجرة ظاهر جغرافية تعبر عن دينامكية سكانية،على شكل تنقل سكان من مكان يدعى مكان الانطلاق وهو المكان الأصلي للمهاجر إلى آخر وهو مكان الوصول و ذلك بتغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد وهي جزء من الحركة العامة للسكان. (André Beltramone 1966 :22).

للهجرة عدة تصنيفات حسب معايير مختلفة:

1-2-صورة الهجرة:

أ-هجرة داخلية: وهي انتقال الأفراد أو الجماعات داخل حدود بلدهم بصفة مؤقتة أو دائمة بحثا عن أماكن أفضل للرزق أو العيش.

ب-هجرة خارجية: وهي تجاوز المنتقلين أو المهاجرين حدود بلدهم للاستقرار في دول غير دولهم بصفة مؤقتة أو دائمة. التي تطورت خاصة مع بداية القرن العشرين وأصبحت تسمى **هجرة دولية.**

ج-هجرة جماعية: و يشترك فيها جملة أفراد أو أسر وهي على العموم تنجم عن كارثة طبيعية أو إنسانية مثل الحرب أو الصراعات بمعنى أنها اضطرارية و "من أقدم أشكال الهجرة عند البشر. ومع هذا شهد العصر الحديث هجرات جماعية ومنها التحركات القبلية التي قامت بها القبائل الإفريقية الكبيرة مثل قبائل البانتو بين القرنين السابع والثاني عشر من منطقة بحيرة فيكتوريا إلى الغرب ثم نحو الكونغو بعد ذلك, وفيما بين القرنين الثاني عشر والثامن عشر نحو الجنوب حتى منطقة ناتال وجنوب غربي أفريقيا. ومنها أيضا هجرة الايرلنديين والمزارعين الألمان الشهيرة بعد أزمة البطاطس عامي1845-1846 وهي الهجرات التي حملت عدة ملايين من البشر إلى أمريكا ,وكذلك التحركات السكانية الاضطرارية التي نمت بعد الحرب العالمية الثانية في شبه القارة الهندية بعد قيام دولتي الهند والباكستان وتبادل ملايين السكان بين الدولتين".(أحمد أبو زيد 1986: 06) وهجرة بعض الجزائريين بهد الغزو الفرنسي ,أيضا الفلسطينيين بعد الاستيطان الصهيوني...الخ.

د- الهجرة الفردية: والتي يقوم بها أشخاص منفردين، بقرار إما فردي أو أسري وتكون ناتجة عن أسباب مختلفة.

و-"هجرة أسرية: عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي ,والاستقرار في المهجر ويصطحب أسرته إلى بلد المهجر". (عبد القادر القصير, 1992: 11)

ه-هجرة طوعية: تتم هذه الهجرة سوا ء كانت منها الداخلية أو الخارجية بطواعية الفرد وإرادته بدون أي ضغط رسمي أو خارجي.

ن-هجرة جبرية: يكون هذا النوع من الهجرة في حالة الظروف القهرية سواء منها الطبيعية مثل الكوارث الطبيعية أو الإنسانية كالحروب أو الصراعات أو الاضطهاد السياسي بحيث يغادر الفرد أو الجماعات إلى أماكن أخرى بحثا عن فرص العيش أو الأمن والاستقرار.وهي قسمان :

-الهجرة نجاة من الظروف الطاردة أو قاهرة بحثا عن مكان أفضل, مثلا في حالات الجفاف أو الاوبئة والمجاعات .

-التهجير الإجباري من طرف جهات معنية أو رسمية: كتهجير السكان الأصليين من طرف الاستعمار أو الغزاة من أوطانهم إلى أماكن أخرى و على سبيل المثال تهجير 20 مليون من الأفارقة السود كرقيق إلى القارة الأوروبية أو القارة أمريكية. (Gildas Simon ,2002 :1).

ي- مدة الهجرة:

- هجرة خارجية مؤقتة: وتتمثل في الأشخاص الذين عودتهم إلى البلد الأصلي واردة ما في ذلك شك مهما طالت أو قصرت مدة إقامتهم بالخارج. وغالبا ما تكون هجرتهم من أجل كسب المال لتحسين ظروف معيشتهم.

- هجرة خارجية دائمة: وفي هذه الحالة فإن المهاجر ينفصل انفصالا تاما عن وطنه الأم ويسعى جاهدا للتأقلم مع طبيعة وتقاليد وعادات البلد المستقبل حتى وإن استغرق بعض الوقت.

و-الاطار القانوني للهجرة:

-هجرة شرعية : وهي التي تتم حسب المعايير القانونيه والإدارية للهجرة سواء من مجتمع الانطلاق حتى مجتمع الاستقبال أي الاقامة قانونية.

-هجرة سرية أو غير شرعية: تتم بأساليب غير شرعية لدخول حدود البلد المستقبل ,في نفس الوقت تكون اقامته بذلك البلد غير قانونية أي سرية. وممكن أن يدخل المهاجر الى المجتمع المستقبل بطرق شرعية ،ويتجاوز المدة السموح له للمكوث بنية الاستقرار ،ويتحول الى مهاجر غير شرعي.

كما دخل إلى الهجرة معيار النوع البشري ،فأصبحت هناك هجرة ذكرية تقابلها هجرة أنثوية.

ومهما كان نوع الهجرة هناك دوافع أدت إلى حدوثها.

1-3- التطور الاجتماعي: وهو مرور المجتمع بمراحل محددة وثابثة تتمثل في عملية التغير الاجتماعي. أي الطريقة التي تغير المجتمعات وحتى أدوار الأفراد من حالة إلى حالة أخرى.

1-4- المكانة الاجتماعية : يعرفها علماء الاجتماع أنها مجموعة حقوق وواجبات تحدد اجتماعيا ضمن إطار القيم التي توجد في مجموعة ثقافية معينة.وبهذا يمكن وضعها في اطار معياري للدور.

وتعرفها انتصار محمد جواد "بأنها المركز الذي يحتله الفرد على السلم الاجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الادوار التي يؤديها في المجتمع."(انتصار محمد جواد :2011)

1-5-الهوية :يعرف A.Muchielli الهوية بأنها"جملة من المعايير تمكن من تعريف فردما،وهي شعور داخلي،وهذا الشعور بالهوية يتعدد الى الشعور بالوحدة والانسجام والانتماء وبالقيمة وبالاستقلالية وبالثقة ،إنها مجموعة هذه المميزات منظمة حول الارادة فى التواجد".(مسلم محمد 2002 :07)

1-6-الاستراتيجية :هي فن تنسيق وتوجيه الإجراءات وهذا يتم عم طريق استغلال المعطيات المتوفرة للوصول الى هدف معين.

1-7-الوضعية الاجتماعية : هي المكانة التي يشغلها الفرد أو الجماعة ضمن نظام اجتماعي.

1-8-التكيف الاجتماعي :هو قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي والنفسي مع مجتمع معين ،والتي ممكن أن تؤدي الى الاندماج الاجتماعي .فالتكيف يصف الآليات التي يعمل بها الفرد ليتماشى مع ثقافة المجموعة ، بشرط أن تعترف به هذه الأخيرة كعضو جديد،فهو يركز على التغيرات التي طرأت على الفرد،والتي هي من شروط الاندماج الاجتماعي.

1-9-الكفاءة :يعرف (Louis Hainaut)الكفاءة أنها مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف التي تؤدي الى ممارسة دورا أو وظيفة أو نشاط بشكل صحيح.

أما **François Lasnier** فيعرف الكفاءة على أنها "المعرفة والتصرف" أي تركيب ناتج عن اندماج تعبئة وترتيب مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف تستخدم بفعالية.(Bassam 2010 Chahine)

1-10-الوعي : هو مدى الافكار والمفاهيم وحتى وجهات النظر التي يحملها الفرد عن المجتمع أو المحيط من حوله.

2-النظريات المفسرة للهجرة:

رغم تعدد النظريات التي تحاول تفسير أسباب الهجرة، إلا أن ولا واحدة استطاعت أن تلم بالتعقيدات والحالات التي تدفع إلي هجرة دولية، فمن الصعب تحديد نظرية شاملة للهجرة ،طالما مكانيزمات تحقيقها معقدة وفردية ،وتختلف أبعادها وفقا للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية. ولفهم أسباب الهجرة النازحة غالبا ما يعتمد الباحثون على المقاربة الاقتصادية (سوق العمل، مبدأ الربح) والمقاربة الاجتماعية أو السوسيولوجية (الحالة الاجتماعية،البحث عن حياة أفضل) . بالإضافة إلى مقاربات للمرحلة الانتقالية للحركية السياسة وللنظم.

ولكن اعتقد من خلال دراستنا الميدانية، أن الهجرة النسائية الجزائرية والتي تختلف عن هجرة الرجال لها وجهة نظر أخرى نحللها لاحقا.

مع أن نقطة البداية التي تبني الإطار النظري والمفاهيمي لهذه الدراسة هي أطروحة عبد المالك صياد (1981,1999) والتي تبين أن الهجرة (المغادرة أو الرحيل) والاستقرار في بلد المهجر(émigration/immigration) هي فعل اجتماعي تام فالتحليل يستوجب تضمن مجموع التطورات ،بدون إهمال في أغلب الحالات الأسباب الأصلية للهجرة.

إلا أننا اخترنا في دراستنا هذه بعضا من النظريات، محاولين عدم تجاهلها في فهم وتفسير ظاهرة الهجرة الأنثوية الجزائرية.

2-1-المقاربة النيوكلاسيكية:

تؤكد النظرية النيوكلاسيكية على أن الهجرة الدولية تعود لقرارات فردية والتي هي نتيجة حسابات عقلانية يقوم بها المرشح للهجرة والذي يلاحظ تباين الأجور بين بلده الاصلي وبلد المقصد .فالعديد من المفكرين مثل (**Massey Douglas**) و آخرين يؤكدون وجود علاقة بين الهجرة واختلاف الأجور –مركزين على النتائج التجريبية لبحوث عديدة لحالة الولايات المتحدة الأمريكية ملاحظين أيضا أن الدول التي فيها الأجور منخفضة، هي الدول المصدرة للهجرة.انظر:.(Massey *et al*. ,1993 : 433-440, 455)

من جهة أخرى،هذه النظرية تفترض تجانس مهارات بين المناطق الأصلية والوجهة المرجوة وضمان العمل بالمنطقتين في سياق الهجرة. نعتقد أن كل مجتمع سواء في البلدان الأصلية وتلك المستقبلة تقدم مميزات مختلفة في حاجاتها لمستويات مؤهلة متمايزة. فمن الصعب إذن أن نتصور هذا التجانس في الكفاءات بين المنطقتين، خاصة حينما يتعلق الأمر بين مجتمعين متباينين مثل الجزائر ودول أوربا الغربية أين يعتبر الأول من العالم المتخلف والثاني من العالم المتطور. بالإضافة في بعض الحالات إلى عدم التمكن من اللغة في الدول المستقبلة، زد على ذلك نستطيع أن نلاحظ تحولا غير ملائم لكفاءات متعلمة فالمهاجرات يعانين غالبا من عدم الكفاءة المهنية. كما أن الكثير من المهاجرات لم تستطعن تحقيق تحول في نوعياتهن المهنية و والحصول على عمل حسب تأهيلهن أو كفاءتهن.

كما لا يمكن أن نحسر تفسير الهجر النسوية في الاطار النظرية الكلاسيكية ،فالكثير من المهاجرات لم يكن يشغلن العمل المأجور أصلا في بلدانهم الأصلية. كما أن غياب النساء المهاجرات عن البحوث والدراسات العلمية للمهاجرين راجع لكون أغلب النساء اللاتي سافرن من الجزائر نحو أوروبا خلال السبعينيات والثمانينيات لم يدخلن سوق العمل الأوربية، وإنما دخلن المجتمعات المضيفة تحت اطار التجمع العائلي وكان دورهن في هذا المجتمع هو الدور التقليدي أي الاهتمام بشؤون المنزل والعائلة ورب الأسرة هو الذي يقوم بالعمل المأجور ويعول أفراد أسرته ومنهم النساء.

2-2- نظرية الدفع والجذب:

وهي مفسرة للنظرية النيوكلاسيكية التي تعرف الهجرة كنتيجة لقرارات أشخاص، قاموا بتحديد الفرق بين المجتمع الأصلي والمجتمع الذي ينوون الانتقال اليه. بحيث رأوا أن ظروف بلدانهم الأصلية هي عوامل دافعة للهجرة ،وظروف الحياة في البلدان المرسل إليها هي عوامل جاذبه وهذا ما يسمى بنظرية الدفع والجذب pull factors and push factors . (انظر : Domenach & Picouet, 1995 : 29).

فالعوامل الرئيسية للدفع هي النمو الديموغرفي، المستوى المتدني للعيش،غياب الفرص الاقتصادية، القهر السياسي.

بينما عوامل الجذب هي طلب اليد العاملة ،وجود الفرص الاقتصادية والحريات السياسية.

إلا أنه في إطار بحثنا نتفق على الأخذ بهذه النظرية لكن بتعقل. ففي الحقيقة من غير المنطقي أن نتكلم عن عوامل الجذب حينما نفكر في المكانة القانونية أو الشرعية للشخص سيستعد في بلاد المهجر إلى عدم الأهلية التي ستحول موارده المهنية. بالإضافة الى شبكة اجتماعية محدودة التي تفاقم القلق النفسي لديه والضغط الاقتصادي الذي سيعاني منه في البلاد الجديدة.

علاوة على ذلك حتى وان كانت عوامل الدفع هي الفقر، البطالة ،الحرمان، خيبة الأمل أو التمييز، تمارس تأثير على تطور ظاهرة الهجرة ،إلا أنه يمكن اعتبارها دائما كميكانيزمات لانطلاق حركات الهجرة، فالأدبيات تناست كل ما يتعلق بوصف مختلف تطورات الاستراتيجيات في بلدان الجنوب لمواجهة الضغط والصعوبات السوسيواقتصادية والتغلب على الذات. ففعل شرح قرار المهاجر بعوامل الدفع والجذب يظل غير كافي.

2-3-الاقتصاد الجديد للهجرة:

هي مقاربة نظرية جديدة للهجرة الدولية،والتي تنطلق من أن قرار الهجرة لايتخد من طرف أشخاص منعزلين أي قرار شخصي محض ، بل من طرف جماعة من الأشخاص المعنيين نموذجيا بالعائلة أو الأسرة .فهي تعتبر كعقد مبرم بين المهاجر وعائلته.فأعضاء العائلة لا يجتمعون فقط على تضخيم المداخيل المرجوة ،ولكن أيضا على التقليل من انتكاسة السوق وبخاصة سوق العمل.(Massey (*et al*., 1993 : 433-440, 455

فمهما كان نوع الفرد، رجلا أم امرأة،عليه التزامات وواجبات اتجاه عائلته، سواء كانت دعمته معنويا وماديا، أو معنويا فقط. فالمهاجر بمثابة الضمان الذي ترهن عليه العائلة لزيادة مواردها حتى تتفادى أو تتخلص من الفقر، أو لتعوض خسارتها المادية، أو لترفع مستواها كي لا تمسها الأزمة الاقتصادية.

2-4-نظرية النظم العالمية:

بالنسبة لنظرية النظم العالمية ،فان هجرة العمالة هي الوسيلة الرئيسية التي تنشأ علاقات الهيمنة بين جوهر الاقتصاد الرأسمالي ودائرة التخلف.فبعض المنظرين حاولوا منذ القرن السادس عشر إقامة صلة بين أصول الهجرة الدولية وهيكل سوق العمل العالمي مثل : Saskia Sassen (1988) .Manuel Castells (1989)الخ.

ضمن هذا المخطط، يرى مفكرون اقتصاديون واجتماعيون,أن تغلغل الآليات الاقتصادية الرأسمالية في المجتمعات الغير رأسمالية خلق حركية سكانية ميالة أو عرضة للهجرة,بالإضافة إلى ذلك وبدافع الرغبة في تحقيق أرباح أكبر،قام أصحاب ومديري الشركات الرأسمالية بالاستثمار في البلدان الفقيرة التي تعتبر على هامش السوق العالمية بحثا عن الأرض والمواد الخام والعمالة والأسواق الجديدة للاستهلاك.

كما انهم يرون أن هذا الاختراق كان في وقت من الأوقات يساعد النظم الاستعمارية التي أدارت المناطق الفقيرة للاستفادة من المصالح الاقتصادية في المجتمع المستعمر.فبصفة مماثلة لتلك المجتمعات المستعمرة،كان عدد السكان الزائدين يؤسسون الاحتياطي الحقيقي من القوى العاملة للتوسع الرأسمالي.أنظر:(Castles & Miller, 1998 : 22-23 ; Massey *et al.*, 1993 : 445) .

كما تركز نظرية النظم العالمية على أهمية السوق،وتؤكد على نظام التبادلات الأنشطة الاقتصادية بحيث يتأثر النشاط الضعيف بالقوي ,ويؤول اقتصاد الأول إلى الركود.مؤثرا على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.ويترك اقتصاد العالم الثالث مرتكزا على الزراعة التي لا تحقق حتى الاكتفاء الذاتي، ومداخليها تعتمد على تصدير المواد الأولية الخام.ما يجعلها غارقة في التخلف وبعيدة عن التصنيع. وهذا ما يعتبر من تأثيرات العولمة.

وحسب(MASSEY. D وآخرين) هذه المقاربة تفترض أيضا وجود المدن الكبرى مع سوق العمل الذي يتميز بوجود طلب مهم للعمال المؤهلين و المتخصصين (خبراء الكترونيين،في الاتصال عن بعد ،على مستوى البنوك...الخ أيضا المؤيدين لرأسمالية الأغنياء) ولعمال محدودي الكفاءة (العمل في المطاعم والفنادق، في البناء,...الخ). أنظر: (MASSEY D et al1993, pp. 431-466) .

فبمجرد أن تقيم فئة المهاجرين تخلق عالم الشغل الخاص بها، الأمر الذي يزيد هو أيضا من رفع الطلب على اليد العاملة المهاجرة.

2-5-التفسير الجغرافي:

يقوم التفسير الجغرافي على مقولتين أولهما ترتبط بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي وثانيهما ترتبط بتحديد مجتمع الاستقبال أما عن النقطة الأولى فيقوم التفسير الجغرافي على مقولة ديموغرافية ويقف هذا التفسير على افتراض أن ثمة توازن بين خصائص المنطقة وخصائص سكانها ،ومن هنا فان الجغرافيون يرون أن الظروف الجغرافية والفيزيقية لكل منطقة تسمح بالاحتفاظ بعدد محدد من السكان وأن أي عدد يزيد عن العدد المسموح يصبح عددا زائدا يخل بمقتضيات الظروف الجغرافية للمنطقة ،ومن ثم فان المخرج الوحيد أمام هذا العدد هو الهجرة.(عبدالله عبدالغني غانم, 29:2002).

أما النقطة الثانية التي تقدم النظرية الجغرافية تفسيرا لها فهي اختيار مجتمع الاستقبال أو بالأحرى المنطقة التي يهاجر إليها في ضوء خصائصها الجغرافية حيث يرى الجغرافيون أن المهاجر يختار منطقة الاستقبال في ضوء تماثل ظروفها الجغرافية(التضاريس والمناخ والنبات...الخ) مع ظروف منطقة الطرد.(نفس المرجع والصفحة).

وثمة عامل آخر اهتم به الجغرافيون في تحديد المهاجر لمنطقة الجذب التي يهاجر إليها ألا وهو عامل المسافة.وطبقا لذلك العامل فان عدد المهاجرين إلى بلد ما يرتبط عكسيا مع طول المسافة التي تفصل بين هذا البلد والموطن الأصلي الذي خرجت منه الهجرة،بينما يرتبط طرديا مع فرص العمل المتاحة.(أحمد أبو زيد, 277:1986).

2-6-التفسير الاجتماعي الثقافي للهجرة:

بالنسبة للتفسير الاجتماعي للهجرة فهولا يركز على عامل واحد,بل يرى المهاجرين على أنهم حلقة وصل تربط بين مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال أي (نظرية شبكة الهجرة) . وأن الظروف السائدة في كلا المجتمعين تلقي بأثرها على الهجرة والمهاجر وتحدد قرار الهجرة واتجاهها ومدتها وعوائدها...الخ.وبجانب انه يعتمد أساسا على الواقع بمعنى أنه يعتمد في استخلاص ما يتوصل إليه على "ما يقوله" وما يفعله" المبحوثين, وذلك من خلال أدوات البحث في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا والمتمثلة في المقابلة والاستبيان والملاحظة بالمعايشة وغير ذلك ,ويشير أحد الاجتماعيين إلى ذلك يقول :انه يحاول أن يفسر لماذا يهاجر من يهاجر من الناس ولماذا لا يهاجر من لا يقدم على الهجرة ويقول أنه يعتمد هنا على سؤال المهاجرين المحتملين لماذا سيهاجرون مستقبلا وبعد فترة وجيزة ,بجانب الطريقة التقليدية المتمثلة في سؤال المهاجرين الذين قاموا بالهجرة فعلا لماذا هاجروا؟ ويحاول من خلال ذلك الوصول الى العوامل المؤثرة في قرار الهجرة بعد مقارنة دوافع الهجرة عند أولئك الذين يبحثون عنها مستقبلا وبين أولئك الذين قاموا بها فعلا. (عبد الله عبد الغني غانم, 2002 : 30).

وعموما فان التفسير الاجتماعي يقدم عوامل اجتماعية للهجرة وهنا فثمة نظريات في تفسير الهجرة ,ومنها النظرية الثقافية ,وهناك النظرية الاجتماعية ونشير إليهما باختصار فيما يلي:

2-6-1-المدخل الثقافي لتفسير الهجرة :

إن الثقافة المجتمع لها دور كبير في عملية ميل بعض أفراد المجتمع نحو الهجرة ,رغم أن التفاصيل المضبوطة عن مصدر الهجرة وسرعتها وبطئها قد تتأثر بعوامل اقتصادية .فان النسق الهجري الأساسي هو جزء من شكل المجتمع ونظامه, وعموما فان ما هو دائم و ثابت هو أن انتقال الناس وتحركهم وهجرتهم داخل أو خارج حدود المجتمع إنما يحدث لامتزاج الثقافة والدوافع الاقتصادية ,ونفس العوامل المؤثرة في حجم السكان بالمنطقة هي نفسها في نظرنا محركات الهجرة ويقسمها البعض إلى الظاهرات الفيزيقية للمنطقة ,تأثير الكوارث التأثير الثقافي ,عمل النظام الاقتصادي,القرارات السياسية. (عبد الله غانم1982: 32).

2-6-2-نظرية التنظيم الاجتماعي:

يقول(Mengalam) في نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة أن كل مجتمع إنما يمر بمرحلة من التغير الاجتماعي يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي في فترتين مختلفتين وذلك بالنسبة للتغيرات في كل من أنساقه الثلاثة ونقصد بها النسق الثقافي والنسق الاجتماعي ونسق الشخصية. وفي هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الذي يمكن تخيله كعملية دورها الرئيسي هو حفظ التوازن الديناميكي.للنظام الاجتماعي عند الحد الأدنى من التغير . وفي نفس الوقت تعطي أعضاؤه طرقا ليتخلصوا من حرمانهم.وان الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكل من منطقتي الجدب والطرد. فالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم يتغير أثناء هذه العملية ونسق الهجرة يشتمل على ثلاثة عناصر هي مجتمع المنطقة الأصلية(الطرد)ومجتمع منطقة (الجذب) ثم المهاجرين أنفسهم, وهذه العناصر تكون كلا متساندا تساندا ديناميكيا. (عبد الله عبد الغني غانم, 2002 : 32).

2-6-3-نظرية خصائص المركز الاجتماعي :

يرى رواد هذه النظرية أن سلوك الهجرة أو الميل نحو الهجرة يختلف اختلافا واضحا على أساس المركز الطبقي ,فقد بدلت مجهودات رائدة لتصنيف التباين في الميل نحو الهجرة بين الأفراد قام بها توماس عام 1938-1939، وقد وجد توماس أن العمر يعتبر أكثر خصائص المركز الاجتماعي تأثيرا في تحديد الميل إلى الهجرة ,في حين أوضحت دراسة أخرى أن الحالة التعليمية تعتبر أكثر خصائص المركز الاجتماعي تأثيرا في السلوك الهجري(جونسون 1952، هاميلتون 1959،سيروك-نيم1965 سوفال 1965،فين 1965) ثم الوضع المهني (فيليب وجورجي 1954،سكودر واندرسن 1954) لقد تبث أن هذه الخصائص تؤثر تأثيرا كبيرا في حدوث الهجرة.

(عبدالله عبدالغني غانم, 33:2002)

2-7-نظرية شبكة الهجرة:

في اتجاه مختلف من الفكر ،أين أعطيت أهمية لشبكات المهاجرين، فقد صرح كل من : (Christophe Guilmoto et Véronique Dupont) أن الشبكات الاجتماعية تنمي التحركات السكانية

بشكل خاص ،باعتبارها واحدة من العوامل الحاسمة لمواصلة وتكثيف الحراك المكاني (التنقل) (Christophe Guilmoto Et Véronique dupont . 1993 :285).

إن نظرية الشبكات الهجرة تتمتع بأهمية بالغة بين النظريات المفسرة للهجرة ومنها الهجرة الأنثوية فقد تبينت جدارتها من خلال العديد من الاستجوابات سواء مع العينة المرشحة للهجرة أو العينة التي هاجرت،فهي تبين استمرارية الهجرة عن طريق الروابط الاجتماعية بين المهاجرين والمهاجرين الجدد والراغبين في الهجرة من دول المنشأ أو المرسلة عن طريق روابط القرابة ,الصداقة, الجهوية أو الوطن الذي ينتموا إليه.فهذه الروابط تنمي احتمالية الحركية أو التنقل الدولي لأنها تنقص التكاليف وأخطار التنقل . في الواقع المهاجرين يرتبطون حتما بغير المهاجرين بحيث يلعب المهاجر دورا فعالا في حثهم ومساعدتهم على الهجرة. كما يلعب دورا هاما في مساعدة المهاجر في بداية مشواره في المجتمع المستقبل,وهذا بئوائه في بداية الأمر ومساعدته على إيجاد عمل ومسكن، كما يمثل مساعد مهم للمهاجر في مواجهة الإجراءات البيروقراطية.

3-8-السببية المتراكمة. *[Gunnar Myrdal, 1957] La « causalité cumulative »* :

يرى الاقتصادي الانجليزيGunnar Myrdal أن كل هجرة تغير السياق الاجتماعي ،مهما كان القرار التابع الهجرة المأخوذة عادة بطريقة تجعلنا نعتقد احتمالية الهجر طوعية.

فهناك عدة آليات تعمل ضمن انطلاق السببية المتراكمة نختار منها ما يناسب هجرة المرأة:

1-الاقتداء: المهاجرون الأوائل يبعثون الأموال لبدهم الأصلي أو يعودون بمال مقتصد، الذي يعكس التفاوت وينتج الحرمان بين أفراد العائلة الذين لم يهاجروا بعد،مشجعا أيضا على الهجرة تالية.

2-التغير الثقافي:الهجرة أصبحت طقس(عادة) للارتقاء، والذي لم ينجح بذلك يعتبر كسلان وغير مرغوب فيه.

3-الرأسمال البشري: الهجرة تتم ضمن سياق انتخابي، الأحسن تعلما والأكثر إنتاجا ,هم الذين لديهم الأسبقية في الهجرة, جراء تباطئ النمو الاقتصادي في البلدان الأصلية و سريعة الوتيرة في البلدان المستقبلة وهذا ما يقوي التحريض على الهجرة. ومن جهة أخرى تطور التعليم في البلدان المهاجر منها نمى وساعد على الهجرة والتي تفضل عن البقاء في البلد الأصلي.انظر:(David M. Heer :2002).

الفصل الثالث

تاريخ الهجرة النازحة من الجزائر

تعتبر الهجرة ظاهرة قديمة قدم التنقلات البشرية ،الناتجة عن ظروف وعوامل حسب خاصية كل مجتمع في زمانه ومكانه.

ومن خلال قرأتنا التاريخية لظاهرة الهجرة، لم نقف على مراجع أو دراسات تخص هجرة النساء عبر التاريخ البشري. فنادرا ما يعتبر التنقل، السفر، الهجرة سمات أنثوية. إذ تعزى الحركة في معظم الأحيان للرجل وهذا ما يعكس دور ومكانة كلا الجنسين داخل المجتمع. على الرغم من أنه أشير الى أن من أسس الحضارة القرطاجية أميرة فينيقية(اليسار\الصورية) هاجرت مع أتباعها واختطفت ثمانين فتاة من الفتيات اللاتي كن يرسلن في قبرص إلى عرض البحر ليلتقين بالبحارة الغرباء ويسلمن أنفسهن لهم على شرف الآلهة\افروديت\. (عبد الهادي عباس,1987: ص270)

كما لاحظنا أن الهجرات القديمة البدائية لم تكن في أغلبها هجرات أفرد كما هو الحال في معظم الهجرات الحديثة، بل إنما هي هجرات جماعية تقوم بها جماعات كبيرة أو قبائل بأكملها بصرف النظر عن مستواها الحضاري أو الفترة الزمنية التي عاشت فيها. فالتاريخ القديم و الحديث و المعاصر لا يخلوا من هجرات فردية أو جماعية للنساء ونذكر أشهر الهجرات في التاريخ الاسلامي وهي الهجرة الأولى إلى الحبشة في "السنة الخامسة من بعثة الرسول محمد (علية الصلاة والسلام)615 م والتي كانت تضم أحد عشر رجلاً، وأربع نسوة" حسب(محمد راتب النابلسي،2005) . وفي الهجرة الثانية الى نفس الوجهة سافر 82 أو83 رجلا و18 إمرأة بالإضافة الى الأطفال وهذا طبعا بسبب الاضطهاد الديني الذي مورس على المسلمين من طرف قريش في مكة . أما الهجرة الى المدينة المنورة فقد لعبت فيها المرأة دورا لا يسهان به مقارنة بالرجال والدليل على هجرتهن ايضا الآية الكريمة :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} .(سورة الممتحنة الآية.10)

ولكن التاريخ –بصفة عامة– يذكر موضوع الهجرة دون الخوض في تفاصيل النوع ،خاصة أن المجتمعات بطريقية تهمين عليها سلطة الرجال.ففي هذا الشأن قالت (Nancy L. Green) "هل من الممكن تاريخ بدون نساء" .فقد كانت هناك هجرات نسويه قصريه أو إرادية عبر الأزمنة

ومنها الهجرة من أوروبا نحو القارة الأمريكية أين كانت تهجر النساء العاهرات والمتشردات واليتامى بجانب هجرات الرجال إلى هذه القارة،كما كانت تسلك بعض النساء هذا المسار بحثا على إنشاء حياة أخرى هنالك.بالإضافة إلى النساء والفتيات المهاجرات في إطار العائلة.كما نلتمس مشاركة هذا العنصر الأنثوي رغم غياب الإشارة إليه، خاصة في الهجرات الجماعية أو العائلية.

تاريخ الهجرة النازحة للمرأة الجزائرية:

1-الهجرة نحو روما:

عرفت بلاد المغرب القديم -حسب ما جاء به المؤرخ صندوق ستي- نوعين من الهجرة الهجرة الداخلية القائمة أساسا على تنقل الأفراد والقبائل بقطعانهم بحثا عن الماء و الكلأ اللازمين للأنعام. وكانت هذه حالهم منذ العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ، كما نسجل تحركهم بين مقاطعات المغرب القديم (افريقية البروقنصلية، نوميديا ، موريطانيا القيصرية وطنجة).

و يضيف أن الهجرة الخارجية كانت نحو الضفة الشمالية لحوض البحر الأبيض المتوسط فهذه المنطقة تعتبر من أنشط المناطق العالمية حركة. إذ عثر على نقوش كتابية لمغاربة بكل من شبه الجزيرة الايبرية، روما و حتى بمقاطعات بعيدة كمقاطعة Volubilis الدانوب،إذ عثر بهذه الأخيرة على نقيشة لتاجر من مدينة وليلي يعود تاريخها إلى عهد الامبراطوركلاوديوس(Claudius) 41-45م(صندوق ستي2009 :159).

ولكن لا توجد إشارة أو دراسة تاريخية تخص هجرة المرأة وحدها إلى روما، إلا انه حتما كانت عنصرا من هذه الظاهرة، خاصة أن هذه المنطقة كانت تحت السيطرة الرومانية.فقد "امتازت هجرة سكان بلاد المغرب القديم إلى العاصمة روما بالبطئ والاستمرارية على مدار العهد الجمهوري و الإمبراطوري، تدرجوا خلالها بين المهن المتواضعة المرتبطة بالعبيد و الطبقات الاجتماعية الفقيرة إلى أن استطاعوا اختراق طبقات المجتمع المرفه، بفضل ثرواتهم التي سمحت لهم بأن يصبحوا أطرا سامية بالإدارة والجيش وأباطرة روما ،وبرزوا كمثقفين في ميادين الأدب، التاريخ والقانون".(نفس المرجع والصفحة)

2-الهجرة نحو المشرق العربي:بعد الفتوحات الإسلامية حتى 1830

2-1الهجرة نحو المشرق:

بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أصبحت هذه المنطقة جزءا من العالم العربي والإسلامي وبطبيعة الحال كانت هناك حركة تنقلية نشيطة بين الطرفين لأسباب دينية، سياسية، اجتماعية اقتصادية وعلمية .

2-2الهجرة إلى الأندلس:

أعقب الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس سنة 92ه 711م انطلاق هجرة كثيفة من بلاد المغرب وتتكون كما جاء به (عبد القادر بوباية) في أغلبيتها الساحقة من البربر، واستمرت هذه الظاهرة طيلة الوجود الإسلامي بهذه المنطقة . ويؤكد ذلك جل المؤرخين الذين تطرقوا إلى دراسة وتأريخ الأحداث التي عايشتها العدوة الأندلسية في ظل التواجد الإسلامي.

ومن "هؤلاء ليفي بروفنسال (Levy provençal)الذي يقول:"استمر تيار الهجرة من المغرب نحو اسبانيا بشكل منتظم" ، ويؤيده في ذلك حسين مؤنس حين يقول:"أما البربر فقد كان تيار هجرتهم متصلا". (عبد القادر بوباية2009: 85-98).

يرى (عبد القادر بوباية) أن الأسباب السياسية وما نتج عنها، هي من أهم عوامل هذه الهجرة، فالأوضاع السياسية التي عاشها المغرب خلال القرن الرابع الهجري، والتي ميزها الصراع الأموي الفاطمي من اجل فرض الهيمنة على بلاد المغرب،وبخاصة المغربين الأوسط والأقصى كانت السبب الرئيسي في ازدياد الهجرة البربرية إلى العدوة الأندلسية،إذ نتج عن انعدام الأمن والاستقرار وتدهور الأوضاع الاقتصادية بفعل الحروب المستمرة بين الطرفين، وانتشار أعمال القتل بين المتحاربين، ولم ينجوا من ذلك المسالمين منهم، كما أن ذلك من شأنه أن يدفع المزارعين إلى هجرة أراضيهم، ومن ثم إلى إهمال النشاط الزراعي، وكنتيجة لذلك يقل الإنتاج وترتفع الأسعار، ويؤدي ذلك إلى ركود التجارة نظرا لضعف القدرة الشرائية للسكان بفعل قلة المداخيل من جهة ، وانعدام الأمن عبر الطرق التجارية من جهة أخرى.

ويضيف أيضا"أن هذه الأوضاع المتردية من شأنها أن تدفع بالمجتمعات إلى البحث عن مناطق بديلة توفر لها ما افتقدته في بلادها الأصلية، وهو ما سعى المغاربة إلى تحقيقه من خلال هجرتهم إلى بلاد الأندلس "(عبد القادر بوباية،نفس المرجع).

ونستنتج من هذا أن الهجرة اذا كانت جماعية الى بلاد الأندلس فبالضرورة هناك حضور للعنصر النسائي ضمنها.

3-الهجرة الجزائرية اتجاه البلدان العربية بعد 1830:

من أهم ما يميز الرجل الجزائري أنه لا يتنازل عن عرضه بسهولة والذي يتمثل في الأرض والمرأة ، وهذا ما يفسر الارتباط القوي بين العضو والأرض ،أكثر من الخضوع أو الخنوع إلى أي سلطة مركزية، إذ تعتبر الجزائر من أكثر المناطق عرضة لمحولات الغزو و الاحتلال الأجنبي -نظرا لموقعها الاستراتيجي وغناها بالثروات الطبيعية- و أكثرها مقاومة وتمسك بالأرض والهوية المحلية.

فبيع الأرض أو هجرها كان فعل منبوذ لدى الأهالي، فطالب العلم، وقاصد بيت الله الحرام، والتاجر،هم فقط من لم يذمهم المجتمع وهذا لاحتمال عودتهم.

أظهرت المقاومة القوية التي لاقاها الاستعمار الفرنسي عند دخوله الجزائر سنة 1830 التمسك القوي للجزائري بأرضه وعدم التفريط فيها ،ولكن أجبرت الكثير من القبائل على الهجرة سواءا الداخلية خاصة نحو الجنوب بعدما صودرت أراضيهم في التل أوالخارجية التي بدأت باتجاه الدول المجاورة ،تونس ،ليبيا،المغرب.

فحسب مقال للاستاد قبايلي هواري بمجلة المواقف والذي استند كثيرا على كتاب (Genése de l'Algérie algérienne) للمؤرخ (Ageron , C.R) وتمكنت من الاطلاع عليه فيما بعد ،توالت هجرات الجزائريين منذ الأيام الأولى للاحتلال، فابتداءا من 1832 هجرت عدة عائلات من الجزائر العاصمة إلى مدينة تطوان في المغرب، ومن وهران ومستغانم إلى وجدة وتازة، ومن تلمسان إلى فاس كما فرت قبائل الحشم وبني عامر إلى المغرب بعد إنهاء مقاومة الأمير عبد القادر للهروب من الإجراءات

القانونية للمحتل، ورفضوا العودة رغم تهديدات السلطان المغربي وأوامره بالرجوع إلى الجزائر والذي نظم حملة تأديبية لإبادتهم . (**قبايلي هواري**2010: 283-296.)

كما هاجر الكثير من سكان قسنطينة بعد سقوط المدينة سنة 1837 إلى تونس والشام،و فر الكثير من اتباع الزاوية الرحمانية (حوالي 3000 شخص) إلى سوريا، وزادت حدة الهجرة سنوات 1854، 1860،1861،1864.انظر: (Ageron, CR.2005 :7)

و يبدوا أن من أسباب هذه الهجرة هي" ما تجمع للسلطان عبد الرحمان بن هشام سلطان المغرب من أخبار معلوماتية حسب ما تدل عليه إحدى الرسائل عن طريق المهاجرين أنفسهم و الذين تحدثوا عن مرارة معاناتهم و أسباب هجرتهم". (د.إدريس بوهليلة,2001)

نرى من خلال كتاب (Genése de l'Algérie algérienne) للمؤرخ (Ageron , C.R) أن السبب السياسي العسكري الناتج عن الاحتلال والذي تجلى في القهر و التسلط و العنف -تقول الرسالة "ما فعل العدو الكافر" و أيضا الذين قهرهم العدو....و فروا بدينهم- من وراء هجرة الكثير من القبائل الجزائرية و الكثير من الأسر، بعد فشل المقاومات الشعبية للهروب من العقاب ورد فعل السلطات الفرنسية، ورغبة في العيش بعيدا عن حكم الفرنسيين ، كما حدث مع قبائل الجنوب ألوهراني وفرارها إلى المغرب بعد انتهاء مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847). وكذلك بعد القضاء على مقاومة أولاد سيد الشيخ (1864-1884) ومقاومة الشيخ بوعمامة (1881-1905)، كذلك ساهمت أفكار الجامعة الإسلامية و النهضة والإصلاح في المشرق ووصول صداها إلى المغرب العربي في توالي الهجرات، وان كانت هذه المرة ستأخذ طابعا انتقائيا فرديا(ذكوري) بعدما فضل الكثير من العلماء و المثقفين والشباب الهجرة إلى المشرق ،بداية من 1896-1898 حيث سجل وصول حوالي 800 جزائري إلى بيروت هاجروا من البرواقية، المدية وشلف (Ageron , C.R.2005 :77)، وقد شجعهم على الهجرة الدعاية التي كانت ثبتها الصحف التركية ،وذلك بتقديمها إغراءات للمغاربة للاستيطان والهجرة إلى الشام، بعدما ذكرت منح السلطان العثماني عقارات للمهاجرين إلى الشام، كما ساهم بعض الكولون في انتشار هذه الدعاية وذلك بغرض الحصول على أملاك الجزائريين المهاجرين و بأثمان بخسة (Ageron C .R.2005 :83).

أما السبب الاقتصادي الاجتماعي المتمثل في استيلاء الفرنسيين على أملاك الجزائريين وعقارهم ،فقد"قهرهم العدو و استولى على أملاكهم و بلادهم و فروا بدينهم" (د.إدريس بوهليلة،نفس المرجع).

فقد أفلس الجزائريون بعد مصادرة الأراضي والأملاك وتفكيك طبقة ملاك الأراضي، ونهب الأوقاف وأراضي العرش و التضييق على النشاط الرعوي، بجعل الكثير من الأراضي مناطق عسكرية محرمة، وكل ذلك قضى على تربية المواشي وحياة البداوة مما دفع بالكثير من البدو الرحل إلى ترك حياة الترحال والاستقرار مع محاولة التكيف مع أنماط جديدة للعمل والإنتاج.أنظر:(قبايلي هواري,2010:283-296) .

زاد على ذلك جور القوانين الغابية (1851/06/16) حسب(قبايلي هواري) التي من خلالها قام الاحتلال بنهب الثروة الغابية واستنزافها ومنع حق الاحتطاب والرعي في الغابات، وذلك بذريعة تهديد النشاط الرعوي للأشجار واتهام الجزائريين بجريمة افتعال الحرائق، وهذا ما تسبب في قطع أرزاق الكثير من الجزائريين . وكل جزائري كان يخشى سطوة حراس الغابات " Gardes forestiers" أو حراس الحقول " Gardes champêtres" وما كان يمثله من سلطة وسطو،ولا يخفى علينا الطابع الاستغلالي للاقتصاد الاستعماري الذي كان يقوم باستنزاف الثروة الغابية الجزائرية، من خشب وفلين بعدما كانت تحتل الجزائر المرتبة الأولى في مساحات غابات الفلين والمرتبة الثالثة عالميا من حيث الإنتاج بعد اسبانيا والبرتغال.انظر: (قبايلي هواري،نفس المرجع).

أما السبب الديني و هو السبب الرئيسي لهذه الهجرة للفرار بدينهم من خطر الفرنسيين الذين كانت لهم نية التبشير داخل هذا المجتمع المسلم. (د.إدريس بوهليلة، نفس المرجع) "و نلتمس هذه الحقيقة من خلال حادثة حدثت في فيفري 1861 نلمح من خلالها دور العامل الديني في الهجرة وترك الديار حيث بعدما تجاوزت حوالي 80 خيمة أو عائلة الحدود التونسية الجزائرية بقيادة شيخهم "بن فردي" أمرهم هذا الأخير بالاغتسال وتطليق النساء ليعيد عقد هذه الزيجات من جديد،كأنهم بذلك تخلوا عن نجس الكفر بعدما رضوا لسنوات بحكم النصارى".(قبايلي هواري ،نفس الرجع)

تشكلت لجنة Pouquery de Boisserin في سنة 1900 من طرف الحكومة الفرنسية لتحقيق في قضية هجرات الجزائريين المتتابعة ،محملة مسؤوليتها و سببها لتركيا التي تعتبر في نظرهم متعصبة إسلاميا و تقوم بالدعاية لهجرة الجزائريين إلى البلدان الإسلامية".
(Ageron ,C.R,2005 :78)، ولكنها لم تتجرأ على ذكر الأسباب الحقيقة المتمثلة في مصادرة الأملاك والعقارات وتفكيك الطبقة الارستقراطية والعبئ الضريبي، والمحاكم الجزرية الاستثنائية (1874) قانون الأنديجينا العنصري (1881)، القانون الغابي، مرسوم كريميو المحابي لليهود(1870) وانتهاء بقانون التجنيد الإجباري(1912) الذي فرض في بداية القرن العشرين والذي قابله الجزائريين بالرفض والمقاومة على غرار مقاومة جبل أحمر خدو في الأوراس (1916)، وانتفاضة بني شقران(1914) الرافضة لهذا القانون الجائر والتسلط، وعلى إثر ذلك هاجر الكثير من الشباب الجزائري إلى دول الجوار والشام فرارا من قانون التجنيد والقتال في جيش الاحتلال. (قبايلي هواري ،نفس المرجع والصفحة).

4-تاريخ الهجرة الأنثوية إلى فرنسا:

يلاحظ المتصفح في التاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ،أنها بدأت ذكرية وأقصد بها هجرة الرجال الكهول والشباب، وبعد مرور عدة عقود ونتيجة لتحولات وتغيرات اجتماعية تلتها هجرة نسائية .ولكن المرأة الجزائرية لم تكن هي السباقة للهجرة نحو فرنسا، بل سبقتها نساء وشابات من الدول المجاورة لفرنسا.

فقد توافدت على فرنسا من جراء ثورتها الصناعية موجات من الهجرات من الدول المجاورة لها، ولكن المهم في الأمر أن هذه الهجرة لم تكن اعتيادية أي هجرة قوة عمل رجالية ،وإنما تبعتها قوة عمل نسائية.

ترى المؤرخة **(Nancy L. Green)** أن كل موجة هجرة منذ القرن التاسع عشر اشتملت على نساء بعدد معتبر بحيث بلغن في سنة 1911 نصف المهاجرين الألمان والانجليز المقيمين في فرنسا (وكان اغلبهن مربيات ومعلمات...) أيضا كانت هناك أكثر من ربع الايطاليين وتقريبا ثلث السويسريين المهاجرين من النساء. وفي 1926، 47 % من البلجيكيين و43 % من السويسريين و51 % من الألمان الذين يعتبرون من المجموعات المتواجدة في فرنسا الأكثر قدما ،هن من النساء أيضا.

كما أنها لم تهمل من بين المهاجرين حديثي التواجد في فرنسا 42 % من الايطاليين و39 % من البولونيين. وبين 1946 و1982 وصلت نسبة النساء في صفوف المهاجرين حوالي 40 %. ولقوة ما نعتبر أن الأغلبية هم الرجال فقط، نتجاهل النساء في حركية الهجرة ، فبفضلهن تحقق الاستيطان، و حملن معهن أيضا الصورة الجديدة لعمل المهاجرين، كالورشات الصغيرة في بيوت المهاجرات أو عند البعض عاملات نظافة أو مربيات . فإسهام المرأة معنويا مزدوج: عملن على إظهار العمار المساهم في مراجعة مفاهيم عمل المهاجر.أنظر: (Nancy L. Green 2003 :79-84)

5-تاريخ الهجرة الجزائرية إلى الدول الأوروبية:

5-1- هجرة الذكور(الرجال) إلى فرنسا:

قبل احتلال فرنسا للجزائر كانت هناك علاقات دبلوماسية وتجارية بينهما،رغم هذا لم يذكر المؤرخون أن هناك حركة تنقل سكانية مهمة بين البلدين وربما هذا راجع للاختلاف بين خصائص المجتمعين الدينية والثقافية و العادات والتقاليد.

ولكن بعد فترة من الاحتلال بدأت تظهر حركة تنقلية اتجاه فرنسا، هذه الحركة التي سرعان ما تحولت إلى ظاهرة لها أبعادها ونتائجها على المستويين الداخلي والخارجي.

ويمكن أن يرجع الفضل لأعمال عالم الاجتماع عبد المالك صياد في التعريف بالهجرة الجزائرية نحو فرنسا وتحليل أسبابها تحليلا سوسيولوجيا دقيقا. فقد فسر هذه الظاهرة على أنها ناتجة عن سقوط النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، من جراء الاحتلال الفرنسي الذي كان هو المسبب الأول لهذه الهجرة.

فالتصنيع والاستعمار هما المحركان للجمهورية الجديدة الاستعمارية.فقد تحقق في سنة 1881 المشروع الاستعماري من خلال دمج الجزائر مع فرنسا.ولتغذية الديناميكية الصناعية وتغطية الضعف الديموغرافي، شجعت الهجرة الأوروبية أولا الى فرنسا ثم هجرة اليد العاملة من المستعمرات الفرنسية،بحيث استفادت فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر من الكتلة البروليتارية التي تشكلت في آخر المطاف من الفلاحين الجزائريين.

ولكن بعد إطلاعنا على تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، حاولنا تحليل هذه الظاهرة على ضوء ثلاث مقاربات نظرية وهي:

أولا: نظرية التغير الاجتماعي.

ثانيا: نظرية الطرد والجذب ل Pull et push .

ثالثا: نظرية الدور. – التي بدأت ذكرية في بادئ الأمر–

أولا– نظرية التغير الاجتماعي:

يحتمل انطلاق تيار هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا سنة 1871، مدشنا من طرف قوة عمل شبابية من القبائل(الأمازيغ)، فهذه السنة تعتبر الحاسمة بالنسبة للتغير الاجتماعي بالجزائر.ففي تلك السنة" جاءت الجمهورية الثالثة التي انتزعت السلطة من يد الجيش الفرنسي ومنحتها للمهاجرين الأجانب الذين كانوا يتربصون لأخذ الأرض الخصبة بالقوة كما أنها تعتبر ذات أثر بالغ في تاريخ الشعب الجزائري، نظرا لوقوع ثورة جزائرية في هذه الفترة وانتقام فرنسا من السكان الجزائريين ومصادرة أملاكهم" (بوحوش عمار، 1975: 129.)

ونظرا لهذه البلبلة والاضطرابات والتحولات التي سببها المستعمر في المجال الاقتصادي والاجتماعي، على الرغم من تحريم بعض علماء الدين الهجرة نحو ديار الكفار... إلا أن الظروف كانت أقوى من فتاوى بعض الفقهاء.

ثانيا– عوامل الطرد والجذب:

فمن جراء الاضطرابات الناتجة عن الاحتلال في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ... تقع جذور الهجرة السكانية من الجزائر إلى فرنسا ضمن التفاعل المعقد بين عوامل الطرد والجذب. فالأولى تشمل العمليات التي أوجدت العوز والمجاعة في ريف الجزائر المستعمرة والثانية تتمثل في الطلب المتزايد على القوى العاملة غير الماهرة لاستخدامها في الاقتصاد الفرنسي. فاستعمار الجزائر منذ **1830** كان له تأثير كبير ومدمر على الاقتصاد وعلى بنية المجتمع التقليدية من خلال:

أ_ زوال الحيازة:" الغاء ملكية الجزائريين للأراضي الزراعية وعقاراتهم . فقد صدر قانون الأراضي سنة 1873 والذي ينص على تجريد المسلمين في الجزائر من الملكية الجماعية".(عمار بوحوش، 1973: 104).

ب- إفقار الفلاحين: تأثر الجزائريون مباشرة ومسهم بصفة قوية الفقر نتيجة لانهيار الاقتصاد التقليدي بسبب سلسلة مصادرة الأملاك والأراضي.وضعفت المردودية الزراعية من جراء إنهاك الأراضي بالإنتاج المكثف.بالتالي "عدم تلبية الحاجيات الضرورية للأسرة .فسوء الغلة أدى إلى مجاعة مستوطنة والتي تكررت بين سنة 1868 و 1920".(Rachida Douadi, 2007 :22).

و من هذا نفهم أن سياسة التجريد من الثروة الأرضية التي هي المصدر الرئيسي للارتزاق قد كانت الدافع الكبير للهجرة في بادئ الأمر. وقد وجد الفلاح الجزائري نفسه أمام اختيارين لا ثالث لهما: إما الانكماش على نفسه والعيش في بؤس شديد أو النزوح إلى المدن القريبة والبحث عن عمل يمكنه من سد حاجياته وتوفير لقمة العيش لبقية أفراد أسرته.أو الهجرة الى فرنسا.

و"تدل بعض الحقائق التاريخية و الأخبار التي يتناقلها الآباء عن الأجداد أن المأساة لا تنحصر في فقدان الأرض والمدخول المالي فقط بل تتجاوزه إلى ابعد من ذلك، حيث أن كمية التغذية المتوفرة عادة في الأسواق قد انخفضت بمرور الوقت إلى درجة أنها لم تعد كافية لسد حاجيات السكان".(عمار بوحوش,1975: 36).

ونذكر على سبيل المثال أن "الجزائري كان يحصل سنويا على خمسة قناطير من القمح والشعير وذلك إلى غاية سنة 1871، ثم انخفض محصوله السنوي حتى بلغ في عام 1900 قنطارين وفي الفترة الممتدة من 1945 إلى سنة 1947 لم يعد في إمكان أي فرد أن يحصل حتى على قنطارين سنويا اللهم إلا إذا كانت هناك غلة سنوية لا مثيل لها من ناحية الإنتاج".(**Louis Chevalier,** 1947:90).

كما جعل تنقل الجزائريين متوقفا على (شهادة التنقل) من أجل السيطرة عليهم وتقييد تحركاتهم، تبعا لمعايير التمييز المفروضة من خلال قانون الأهالي سنة 1881،.(نفس المرجع و الصفحة)

ج- ترحيل القبائل من أماكنها: بعدما سلبت منهم ملكية أراضيهم ،أجبروا عنوة على الرحيل الى أماكن أخرى.

د- تحطيم الصناعة الحرفية:أصبحت الجزائر سوق للسلع الفرنسية مما حطم الصناعة الحرفية.

و- فرض الضرائب الثقيلة: "أعطى البرلمان الفرنسي سنة 1871 موافقته على فرض " ضريبة الحرب الإجبارية " كعقاب على حمل ا لأسلحة ضد فرنسا .ومع أن مجلس النواب الفرنسي حدد قيمة الأموال التي يدفعها الجزائريون ب 25 مليون فرنك إلا أن هذا المبلغ قد ارتفع إلى 36.582.298 فرنك في جوان1872"(عمار بوحوش, 1973: 103).كما تم اجبار الجزائريين على دفع ما يسمى (بالضرائب العربية) والتي فرضت في الفترة الممتدة من 1887 إلى 1891 وتقدر ب 11 إلى13 مليون فرنك قديم. (نفس المرجع: 97).

ي- التجنيد الإجباري: قامت السلطات الفرنسية إبان الحرب العالمية الأولى بتجنيد أو إلزام الشباب الجزائري عنوة للخدمة في الجيش الفرنسي.(A.sayad.1991 :93)

فعن طريق الاستيلاء الضخم على الأراضي الزراعية، وترحيل القبائل من أماكنها، وتحطيم الصناعة الحرفية، وفرض الضرائب الثقيلة، والتجنيد القسري للعمل وإفقار الفلاحين الذين كانوا بشكل ثابت عرضة للمرض والمجاعة. وكما لخصها السيد " جول فيري " فيما شاهده في عين المكان حين

قا ل: أن الفرنسيين قد جعلوا من أهل البلد شبه أشباح الرجال" (عمار بوحوش, 1973: 103) أوجد النظام الاستعماري احتياطيا كبيرا من البطالة والعمالة الزراعية البائسة الفقيرة التي كانت جاهزة للاستخدام بعد عام **1900** عندما واجه الاقتصاد الفرنسي نقصا فيها.

- طلب القوة العاملة في فرنسا: "**إن** تطور النمو السكاني في فرنسا من سنة 1881-1911 شبه متوقف"بحيث كانت من البلدان التي نموها السكاني بطيء... فهي البلد الأقل كثافة سكانية في أوروبا الغربية: ففي سنة1881 كان الإقليم الفرنسي يحتوي على 70,2 ساكن في كلم2 ، وفي سنة

1911 لم يكن سوى 73,8\كلم**2** ، في نفس هذه الفترة وصلت الكثافة السكانية في الكيلومتر الواحد في انجلترا الى 230 وفي ألمانيا إلى 120".(Jacques Simon,2000.22) .

وحسب المؤرخون الفرنسيون، فإن ضعف المواليد ناتج عن الحروب التي قام بها نابليون الأول عندما كان يقوم بالتجنيد الإجباري للغلمان، والذي جعل السكان يترددون في الإنجاب خوفا من استغلالهم حربيا،أدى الى ارتفاع نسبة الشيخوخة في المجتمع الفرنسي، والتي كان لها نتائج جلية على الفئة النشطة من السكان بحيث إرتفعت نسبة المستهلكين عن نسبة المنتجين، مما أدى إلى "دعوة لهجرة وافدة كثيفة تتمثل في اليد العاملة. والتي كانت حتمية لدعم النمو الاقتصادي منبثقا عنها تجنس سريع للأجانب ،من أجل ديناميكية السكان الفرنسيين وإقامة التكافؤ مع أعداد الجيش الألماني". (نفس النرجع والصفحة)

ويضيف(Milza PIERE)أنه من سنة 1881 إلى 1911 مثل الأجانب 2,6% أي حوالي المجموع السكاني الكلي 3,3%(مقيم أجنبي ومتجنس بقانون 1889). ففي 1881 كان البلجيكيون على رأس القائمة ثم تلوهم الايطاليين، الألمان، الأسبان والسويسريين. ويتعلق الأمر بالتنقل مستمر للسكان يهيمن عليه الريفيون(القرويون)،من البلدان الأوروبية المجاورة الغير مصنعة ،نحو المناطق القربية والمألوفة ،فمن السهل أن تجذبهم الحدود التي فيها فرص أكبر للعمل وبأسعار جيدة.(Milza PIERE ,1981.22) .

فاق الايطاليون البلجيكيين في سنة 1911 ، كما أن الكثير منهم تجنسوا،بالإضافة إلى الأسبان الألمان والسويسريين.ثم تغيرت الهجرة الوافدة من حيث الأصل والطبيعة، ففي وقت كان أغلب المهاجرين يأتون من المناطق قليلة التصنيع من البلدان الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، أعلن مسبقا عن هجرة القبائل الجزائريين (الأمازيع) .(Jacques Simon,2000.22).

وهذا الشكل يبين الأجانب المتواجدين في فرنسا منذ 1851 إلى 1931.

الشكل رقم :(1-3-1):الأجانب في فرنسا من 1851 الى1931. (Source : Ined)

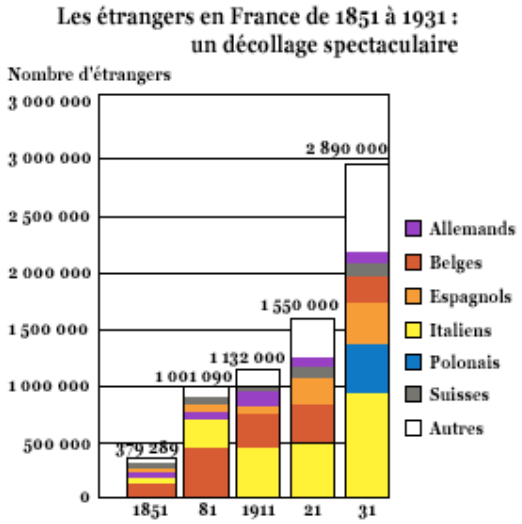

إذ نلاحظ من خلال الشكل رقم (1-2-1) تصاعد أعداد المهاجرين في فرنسا من الدول الأوربية المجاورة لها، في وقت كان عدد المهاجرين الجزائريين محتشم.

فعلى الرغم أن الموجة الأولى من الهجرة الجزائرية وان كانت قليلة بدأت نحو فرنسا سنة 1871 أين استقر العمال في جنوب فرنسا(مرسيليا) إلا أن بعض المؤرخين يعتبر أن المرحلة الأولى للهجرة الجزائرية نحو فرنسا بدأت بعمال من منطقة القبائل سنة 1905، والذين عملوا في مصافي النفط ومحطات النفط مثل مرسيليا أو عمال في الموانئ ،مساعدين على متن السفن. كما كان هناك مئات من العمال الجزائريين يعملون في المناجم والمصانع في الشمال وباريس .لتتوالى بعدها موجات هجرة العمال الرجال.

فقد تبين من "خلال التحقيق الرسمي سنة 1912 أن هناك حركة هجرة فعلية ،فحوالي 4000 إلى 5000 جزائري يعمل في فرنسا. بحيث يتواجد ما يقرب عن 1500 مهاجر قبائلي في الشمال يعمل في المناجم بأجر عادي. و عموما كان الاستقبال للعمال القادريين على العمل فقط،فقد تمثلت أعمال المهاجرين بمنطقة باريس مثلا في البناء والأشغال العمومية والصناعات الكيماوية ومعامل تكرير السكر وشركة الحافلات والسكك الحديدية ومترو الأنفاق".(Jacques Simon ,2000 :40).

كما أنهم استقروا في المدن أين تجمعوا في بعض الأحياء مثل: /Montmartre

وتسارعت حركة الهجرة بفضل القرار الحكومي العام ل18جوان 1913 ،والذي أكده قانون 15 جويلية 1914 والذي ألغى مرسوم 16 ماي 1874 القاضي بضرورة تسريح رسمي لسفر المهاجرين الجزائريين .فقد تضخم عدد المهاجرين حيث عد –حسب (Octave Depont)- سنة 1914 حوالي 30000 جزائري جلهم من منطقة القبائل و13000 حسب (Gilbert Meynier). (Jacques Simon ,2000 :40).

ونعرض من خلال الجدول رقم**(1-2-1) قراءة لأعداد المهاجرين الى فرنسا من سنة 1914 الى 1939.**

-الجدول رقم (1-3-1) :تنقل المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا من عام 1914 إلى 1939

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1914	7,444	6,000	1,444 +
1915	20,092	4,970	15,122 +
1916	34,985	9,044	21,711 +
1917	34,985	18,849	16,136 +
1918	23,340	20,489	2,851 +
1919	5,568	17,497	11,929 -
1920	21,684	17,380	3,404 +
1921	17,259	17,538	279 -
1922	44,466	26,289	18,197 +
1923	58,586	36,990	21,596 +
1924	71,028	57,467	13,561 +
1925	24,753	36,328	11,575 -
1926	48,677	35,102	13,575 +
1927	21,472	36,073	14,601 -
1928	39,726	25,008	14,718 +
1929	42,948	42,227	721 +
1930	40,630	43,877	3,247 -
1931	20,847	32,950	12,103 -
1932	14,950	14,485	465 +

1933	16,684	15,083	1,601 +
1934	12,013	15,354	3,341
1935	13,915	12,195	1,720 +
1936	27,200	11,222	15,978 +
1937	46,562	25,622	20,940 +
1938	34,019	36,063	2,044 -
1939	34,419	32,674	8,225 -

(عمار بوحوش ,1973:41).

نرى من خلال الجدول رقم (1-3-1) نمو أعداد المهاجرين في سنوات و تدنيها في سنوات أخرى وهذا طبعا حسب الظروف السياسية والاقتصادية التي عايشتها فرنسا والعالم أيضا من سنة 1914 الى 1939 .

فمن سنة 1915 إلى 1918 سجل 78.056 مجند جزائري دخل إلى فرنسا للمشاركة في حرب العالمية الأولى التي لا دخل لهم فيها. وأثناء هذه الحرب نشطت الهجرة جراء التجنيد والالتزام بالخدمة في الجيش الفرنسي الذي سن سنة 1912. أيضا الطلب المتزايد على اليد العاملة في الصناعة الحربية فقد تم استدعاء قوة العمل البشرية للعمل في هذا المجال .فحسب المؤرخ (أجيرو-Ageron Charles robert) أكثر من ثلث فئة الذكور من سن العشرين الى الأربعين سنة كانوا مسخرين او مطلوبين عند الحاجة.انظر:(Ageron ,C.R:2005 :79)

فالجزائر مولت الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى ب**172.019** رجل منهم **158.533** لخدمة الجيش.و بينهم **120.000** حتى **150.000** مقاتل (Jacques Simon,2000 :43)..

ولكن بعد ما وضعت الحرب أوزارها ،وفي سنة 1919 لم يبقى في فرنسا سوى بعض الآلاف من الجزائريين في فرنسا (Jacques Simon ,2000 :55) .

و يرى العربي طلحة أن الفترة الممتدة من1921-1926 شهدت تدفق قوي ومستمر(+13,9%) أما فترة 1926 - 1937 فقد عرفت نموا بطيئا لتيار الهجرة (+4,1%)(TALHA Larbi,1974 :18).

ففي سنوات العشرينيات ساهمت حرية التنقل في حركة هجرة سريعة للجزائريين نحو فرنسا،وزادتها حده الأزمة الاقتصادية 1929-1930. هذه الهجرة نتجت جراء الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الديموغرافية والنفسية السيئة التي عاشها الجزائريين.ولكن كان بالمقابل حركة عودة المهاجرين إلى الجزائر.(أنظر الجدول**1-3-1**)

"فقد حدت الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 من الهجرة إلى فرنسا ،ومن أهم الاشارات على هذه الأزمة نمو أعداد العائدين إلى موطنهم الأصلي الجزائر،حيث عاد 42200 مهاجر سنة 1929 وفي السنة الموالية 1930 رجع 44000 شخص.أين وصلت الهجرة العكسية اي العودة الى 50% بين 1934 -1935.وهذا يبين أن المهاجرين هم أول من تضرروا من حالة البطالة أو من هذه الأزمة. (Belkacem hifi,1985 :101)

استأنفت حركة الهجرة سنة 1936 مع انتصار الجبهة الشعبية ،أين أصبح أسبوع العمل لا يتعدى 40 ساعة، وتمت الموافقة على الاجازة أو العطل المدفوعة الأجر،مما ساهم في خلق فرص عمل جديدة. و حسب (Belkacem hifi) في 17 جويلية 1936 نظر مرة أخرى في إقامة حرية التنقل بين الجزائر وفرنسا (نفس المرجع والصفحة).فقد عد 100000 جزائري في فرنسا سنة 1939 ,(B. STORA 1992 :32)

ولكن الضغط الدولي والآثار المترتبة عن الحرب العالمية الثانية غيرا من خاصية الهجرة وحد من تدفق العمال إلى فرنسا. وحتى الالتحاق بالجيش صار بالقرعة .كما قل عدد العائدين الى الجزائر حسب (Malek. A et *Alain* . *G*). ففي فيفري 1940 حد مرسوم للحاكم العام من حرية التنقل . ولم تستأنف الهجرة حتى سنة 1942.أنظر(Malek Ath -Massaoud et *Alain gillette* 1976 :38639).

ثالثا-نظرية الدور :

انطلاقا من نظرية الدور ،التي نختزلها في السلوك المتوقع من أعضاء المجتمع حسب مركزهم ومكانتهم الاجتماعية وموقعهم في السلم الهرمي ،كان تقسيم العمل في المجتمع التقليدي حسب النوع ،فالعالم الخارجي كان مخصص للرجال أو كما يصفه(Ahsène Zahraoui)في البناء الاجتماعي المهيمن في الجزائر، لا سيما في الأوساط الريفية و القروية التي يسودها البناء العائلي البطريقى(patriarcal) والذي يميز كل مجتمعات حوض البحر الابيض المتوسط ، فكل ما يخص العالم الخارجي هو من

صلاحيات الرجل(أنظر Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :8)،ومن هنا الرجل هو المسئول على اعالة عائلته.فتتبين الهجرة الفردية أي الرجل وحده بوضوح أنها هجرة عمل تتحرك حسب الحاجة المادية في البلد الأصلي و سوق العمل في فرنسا أي الطلب على اليد العاملة . أما العالم المنزلي أو الداخلي كان للنساء ،والمنوط بالمرأة أن تحافظ على التقاليد والعادات وتكون الحامية للعائلة التقليدية، وتحتل حيزها المكاني المتمثل في المنزل .

على الرغم من هذا نجد اشارة الى تواجد محتشم للعنصر النسوي في الهجرة الى فرنسا والتي عرفت بأنها هجرة رجل وحده أو اليد العاملة ."فاحصاء 1931 قدر عدد النساء من أصل مغربي(maghrébine) ب1162 امرأة من العدد الكلي للمهاجرين الذي وصل الى 85568 شخص ،أي 1,2 % من مجموع مهاجرين شمال افريقيا في تلك الفترة (Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :8).وحسب نفس الكاتب ،في سنة 1926 ,لا يكاد يحسب أكثر من امرأتين ل100 أفريقي في فرنسا و7 نساء لصيني .هذا ما يفسر أن المسلمين والصينيين يهاجرون ويتركون في الأغلب نساءهم ببلدانهم الأصلية ويرتبط بعضهم بأخرى في مكان اقامتهم.و حتى ان كانت هناك زيادة طفيفة لعدد النساء سنة 1936 إلا أنها غير معتبرة. فقد أحصي في هذه السنة 1370 امرأة من ضمن المجموع الكلي الذي وصل الى 78891 مهاجر من شمال أفريقيا (نفس الرجع، ص9,).

وليست فقط طبيعة المجتمع الجزائري التقليدي التي حدت من هجرة المرأة رفقة زوجها الى فرنسا ،فكل المؤرخون لهذه الفترة يجمعون على أن الحياة العمال بالمهجر كانت الصعبة,فقد كانوا يمتهنون المهن المتدنية التي يرفض أغلبية الفرنسيين امتهانها ،بالإضافة الى تدني الأجور والسكن الغير اللائق بمدن الصفائح (bidonville) أو غرف في الفنادق .بالإضافة الى العنصرية الموجهة ضد الأجانب.بحيث لا تسمح هذه الوضعية بأن يجلب العامل عائلته معه.

5-2-الهجرة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية.

جعلت الحرب العالمية الثانية من أوربا مسرح معارك دموية و أرست قطيعة بين قطبين عالميين متصارعين على سيادة العالم وهما الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي وخلقت جوا مكهربا في العلاقات الدولية أثناء الحرب الباردة. في 1946 ولإعادة بناء فرنسا وبروزها كقوة عالمية

استدعت من جديد الأجانب كقوة عمل. وقامت بتجريب سياسة الهجرة التي تدعم النمو الاقتصادي والديموغرفي. وفي خضم هذه السياسة العامة وجد مكان للهجرة الجزائرية.

ونرى من خلال الجدول التالي اعداد الداخلين الى فرنسا والعائدين إلى الجزائر.

الجدول رقم (1-3-2):حركة هجرة الجزائريون بين الجزائر وفرنسا من 1947الى1962

السنة	الدخول	الخروج	السنة	الدخول	الخروج
1947	9239	22251	1955	201620	173117
1948	80714	56505	1956	85640	81874
1949	83447	75237	1957	75723	57590
1950	89405	65175	1958	49037	59344
1951	142671	88084	1960	93088	86242
1952	14866	134083	1961	133210	126755
1953	134133	122560	1962	180167	155018
1954	164934	136187	–	–	–

الجدول مستخرج من كتاب ل:(Jacque Simone ,2000 :183)

رغم حرية التنقل التي أصبحت شاملة منذ 1946 ، إلا أن هجرة اليد العاملة الجزائرية هي مربوطة بالوضع الاقتصادي الفرنسي." فحسب إحصاء سنة 1953 لمجموع الجزائريين بفرنسا الذي وصل إلى 219299 شخص منهم 73,3 % لديهم عمل منتظم و7,3 % عملهم مؤقت و14 % طالبي عمل"(Jacque Simone ,2000 :193). وهذا ما نلاحظه من خلال الهجرة النازحة والهجرة المعاكسة أي العودة للبلد الأصلي من خلال الجدول رقم(1-3-2).

ويبين لنا الجدول (1-3-3) رصيد الهجرة من سنة 1947 الى 1958.

الجدول رقم (1-3-3) يبين رصيد الهجرة في خلال هذه الفترة(Jacque Simon ,2000 :183)

1947	44988+	1953	11573+
1948	26505+	1954	28747+
1949	8210+	1955	28503+
1950	24230+	1956	3766+
1951	54587+	1957	18133+
1952	14579+	1958	10307-

نلاحظ من خلال الجدولين ارتفاع عدد المنتقلين من سنة 1947 إلى1950 برصيد ايجابي مقارنة بالعائدين (+103933).ومن سنة1951 إلى 1956 سجل انتقال جد حاد والرصيد يبقى ايجابي . أما سنة 1958 فقد سجل رصيد سلبي.

ومع هذا بقيت الهجرة متواصلة نحو فرنسا حتى الاستقلال الجزائر 1962 ,و حسب (Malek. A et *Alain . G*) أنه خلال سنوات الخمسينيات وصلت الهجرة الى ذروتها ,وهذا راجع الى العوامل الداخلية مثل: اضطرب البناء الاجتماعي ،ارجاع الطبقات الريفية الى طبقات عمالية ،الضغط الديموغرافي. (Malek A et Alain G 1976 :40).

أيضا كما وضح (Malek. A et *Alain . G*) أن حركة الهجرة مست العائلات, فالإشارات الأولى ظهرت سنة 1938 (نفس المرجع ص41)، أين "بدأت أعداد النساء تتزايد في خلال عشر سنوات تقريبا ففي سنة 1946 وصل العدد الى 509 امرأة" (Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :9) و"استمر تطور أعداد العائلات من شهر ماي 1952 الى أوت 1953 ، ففي المتوسط بعض العائلات تقطع كل شهر البحر الابيض المتوسط. ويضيفا "أن في أكتوبر 1954 "6000 عائلة جزائرية" تقيم في فرنسا مع حوالي 15000 طفل".وهذا راجع حسبهما للإرهاصات التي ولدتها حرب التحرير الجزائرية ، وخلق الاستعمار للمحتشدات التي جمع فيها الناس بالقوة.ولكن الهجرة العائلية لم تكن اتجاه فرنسا فقط وإنما المناطق الحدودية كانت تصدر الى الدول المجاورة مثل المغرب وتونس.(Malek A et Alain G 1976 :41).

لم تصبح هجرة النساء ذات دلالة إلا سنة 1954 .أين وصل عددهن الى 14.920 امرأة من المجموع الكلي للمهاجرين الجزائريين208.540 شخص (Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :9).

5-3-الهجرة الجزائرية بعد الاستقلال(1962):

صدرت الجزائر سنة استقلالها 180.167 مهاجر الى فرنسا مقابل 155.018عائد برصيد ايجابي+ 25,149 ،مع ان الحكومة الفرنسة حسب (Larbi Talha) تحاول الحد من هذه الهجرة ,وهذا من خلال الاتفاقيات التي تخصص حصص معينة للهجر العمالية "فسنة 1962عد الاحصاء الفرنسي 350.000 جزائري في فرنسا"(Malek A et Alain G 1976 :53).

وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم(1-3-4) محاولين قراءة أرقامه.

-الجدول رقم(1-3-4) تنقل المهاجرين الجزائريين بين فرنسا والجزائر من عام 1947إلى1971

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1947	67,200	22,300	+ 44,900
1948	80,700	54,200	+ 26,500
1949	83,500	76,455	+ 7,045
1950	89,405	65,175	+ 24,230
1951	142,671	88,081	+ 54,590
1952	148,682	134,083	+ 14,579
1953	134,100	122,600	+ 45,00
1954	164,900	136,200	+ 28,700
1955	201,828	173,371	+ 24,230
1956	85,601	81,874	+ 3,732
1957	76,029	57,737	+ 18,292
1958	74,299	59,344	- 10,307
5919	74,299	52,369	+ 21,930
1960	93,088	862,42	+ 6,846
1961	133,210	126,755	+ 6,455
1962	180,167	155,018	+ 25,149
1963	262,075	211,532	+ 50,543
1964	269,543	225,741	+ 43,802
1965	288,093	237,374	- 9,281
1966	246,005	220,437	+ 25,568
1967	209,867	198,301	+ 22,666
1968	230,920	198,165	+ 32,655
1969	259,335	235,661	+ 23,674
1970	352,520	291,418	+ 62,102
1971	402,317	372,476	+36,841

-الجدول مستخرج من (عمار بوحوش1973,:41) المصدر:وزارة الداخلية الفرنسية .

فمن المفروض أن تقل نسبة المهاجرون الى فرنسا بالتحديد,ولكن في سنة 1963 عد 262,075 داخل مقابل 211,532 عائد برصيد ايجابي + 50,543 ,اما سنة 1964 دخل فرنسا 269.543 مهاجر في وقت عاد الى الجزائر 225,741 شخص برصيد+ 43,802. وهذا يدفعنا الى ايجاد تفسير لهذه الظاهرة،والذي يعود بنا للأوضاع التي عاشتها الجزائر بعد الاستقلال ،والمتمثلة حسب (**Larbi Talha**)في وهن الحياة الاقتصادية بعد سياسة الأرض المحروقة المطبقة من طرف

(O .A.S) ، وبعد النزوح السريع للسكان الأوروبيين.كما لا ننسى اللاجئين السياسيين وعائلاتهم (ومنهم الحركة).

ومحاولة من الحكومة الفرنسية كبح الهجرة الوافدة اليها وبحث الحكومة الجزائرية عن حل لمشكلة البطالة والاستفادة من تحويلات المهاجرين المالية التي تساهم في الدخل القومي.بالإضافة الى حل مشاغل جاليتها في البلد المضيف ،عقدت بين البلدين عدة اتفاقيات ومنها اتفاقية ايفيان(Evian)سنة 1962.وهي توطد العلاقات بين الجزائر المستقلة وفرنسا المستعمرة سابقا،وتقييد حرية التنقل بين البلدين (Malek A et Alain G 1976 :46)

كما بدأت الهجرة الجزائرية تتجه إلى بلدان أخرى من أوروبا الغربية وهذا بفضل اتفاقيات العمل المبرمة بين الجزائر وهذه البلدان ،مثل اتفاقية الأيدي العاملة الموقعة بين الجزائر وألمانيا سنة 1968 ،والجزائر وبلجيكا سنة 1970(انظر يوروميد:2008: 129-128).

"فحسب احصاء جزائري سنة 1966 قدر 274000 مهاجر الى الخارج ومنهم 241700 هاجروا الى فرنسا ،أي بنسبة 88,21 "%."واحصاء 1975 أشار إلى وجود 710940 مهاجر جزائري(émigrés). فالفرق الواضح بين الاحصائين هو أن الأول عد سوى المهاجرين الذين دخلوا فرنسا بصفة شرعية ،والثاني ضم الداخلين السريين. (Nadia BELAIDI 2003 :32)بالإضافة إلى لحاق عائلات العمال بهم.

ونسجل من خلال الجدول(1-3-5) تطور أعداد الجزائريين المقيمين في فرنسا خاصة بعد 1962. بالرغم من أن الاقامة في هذا المجتمع كان يتضمنها حسب (Malek A et Alain G). تصاعد عمليات كره الأجانب ،العنصرية،البلطجة ،السكن الغير لائق ،فشل النظام الصحي والتربوي .أنظر (Malek A et Alain G 1976 :53).

الجدول رقم(1-3-5):تطور السكان الجزائريين في فرنسا(Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :8)

إحصاء	السكان الفرنسيون	السكان الاجانب	السكان الجزائريون	نسبة الجزائريون / الأجانب
1946	39 848 182	1 743 619	22 114	%1,3
1954	42 781 370	1 765 298	211 615	%12,0
1962	46 458 956	2 169 665	350 484	%16,2
1968	49 654 556	2 621 088	473 812	%18,1
1975	52 599 430	3 442 415	710 690	%20,6

1982	54 295 612	3 714 200	805 116	%21,7
1990	56 651 955	3 596 602	614 207	%17,2

وفي خضم هذا التطور لأعداد المهاجرين الجزائريين في فرنسا" مثل الجنس الأنثوي 16,4% سنة 1962 لتصل النسبة إلى 32 % سنة1975 أي41 % من المجموع الكلي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا." (Zahrahoui Ahséne et all ,1999 :9).

5-4-تأنيث الهجرة :

5-4-1-من هجرة الرجل(فردية) إلى هجرة عائلية:

بقيت الهجرة تقريبا محصورة على الرجال حوالي نصف قرن ،ولكن ابتدءا من سنوات السبعينات خاصة سنة 1974-1975عرفت الهجرة نقطة تحول فاصلة في طبيعتها .حينما قررت البلدان الأوروبية الحد من هجرة العمال.فمنذ هذه السنوات بدأت الهجرة تأخذ طابع التأنيث بشكل متزايد .والنموذج الفرنسي هو الأمثل للتعبير عن هذه الوضعية بحيث شهد تضاعف دخول النساء عن الرجال من المغرب العربي إلى التراب الفرنسي بين سنة 1975 و1982. أين وصلت النسبة الى40 %. ففي غضون سبع سنوات تزايد عدد المهاجرين بشكل ملموس ومنهم من أتى للاستقرار نهائيا في فرنسا بفضل التجمع العائلي(Bichara Khader 1992-.1993) .

حيث وصل عدد العائلات التي دخلت الترب الفرنسي سنة 1974 حوالي 2317 عائلة والتي تشمل (5663 شخص) في مقابل 183 سنة 1962 و1685 في 1972. (Malek A et Alain G 1976 :41).

ولكن حتى ولو نسبة النساء في تزايد مهم،الرجال يظلون هم الأكثر عددا.فقد استمرت هجرة الرجال في الارتفاع مقارنة بهجرة النساء .وهذه الظاهرة تجد تفسيرها في البناء الاجتماعي للعائلة التقليدية والمترسخ في النموذج العائلي البطريقي.

كما أن مفهوم الزواج في المجتمع التقليدي لا يعني الحياة المستقلة للزوجين يحددان مستقبلهما كما يشاءان. بل وجود زوجة الابن يعني وجود من يهتم ويخدم العائلة كلها دون اعتراض وبالتالي هي مكسب للعائلة. بالإضافة الى أن كبار السن(الجد,الجدة,الأب,الأم...) يمارسون سلطة مطلقة على الزوج(الابن) ومنها على زوجته . وهذا قد يكون عامل آخر لهجرة الرجل بمفرده في أغلب الأحيان

والذي يعود لطبيعة البناء الاجتماعي للعائلة التقليدية في المجتمع الأصلي. ومع هذا نشطت حركة الهجرة العائلية مجملها يتمثل في الزوجين والأولاد كنقطة تحول للعائلة التقليدية التي تعتبر وحدة اجتماعية واقتصادية. فإبتداءا من سنة 1970 تطور عدد العائلات المرافقة أو التي لحقت بالعمال الدائمين بقوة .حيث وصل إلى 79,48 % بين 1975و1982.(Jacques SIMON2002 :43) .

وجلب العامل عائلته معه كان بشروط فحسب (Bichara Khader)فرنسا مثلا سنت شروط للتجمع العائلي سنة 1974 ومن أهمها المنزل اللائق والدخل المادي الضروري لحياة العائلة. فعدد الداخلون لفرنسا تحت إطار التجمع العائلي اشرف على قوة عددية وصلت إلى 9.094 مهاجر سنة 1982.بالإضافة الى أنه في بداية سنوات الثمانينيات زامن الفترة التي أحصت فيها منظمة الهجرة العالمية أكبر عدد للأشخاص المعنيين بهذا المعيار(التجمع العائلي).

"ففي 1982 من بين المهاجرين المغاربة(أي من دول المغرب العربي) الجالية الجزائر تمثل أكبر نسبة في فرنسا منهم 40 % هن نساء.في وقت وصلت الجالية المغربية كلها في فرنسا إلى 1.471.000 شخص(في مقابل 227.100 في 1954) منها 796.000 جزائري ,431.000 مغربي و190.000 تونسي"(Bichara Khader 1992-93.) .

أما في بداية سنوات التسعينيات فقد لوحظ انخفاض في الهجرة الجزائرية نحو فرنسا حتى بالنسبة للعمال. الذين قام معظمهم بجلب عائلاتهم إلى فرنسا قبلا وهذا ما يفسر الانخفاض في عدد الأشخاص الداخلين تحت إطار التجمع العائلي. بالإضافة إلى تعقيد إجراءات التأشيرة للدخول الى التراب الفرنسي."فقد تدنى العدد من 614207 مهاجرجزائري مقيم في فرنسا سنة 1990 الى 475216 شخص سنة 1999. أي انخفضت نسبة المهاجرين الجزائريين من 17,1% الى 14,6% في غضون تسع سنوات (INSEE :1999)".

ونلاحظ من خلال الجدول التالي مقارنة بين الجنسين في تطور أعداد المهاجرين الى فرنسا.

-الجدول رقم (1-3-6):تطور هجرة الأنثوية الجزائرية في فرنسا: (Jacques SIMON2002 :43)

السنة	مجموع السكان الجزائريين	الجنس الذكري	الجنس الأنثوي	نسبة الجنس الأنثوي
1946	22 114	21 506	509	% 2 ,21
1954	208 540	193 620	14 920	% 7,1
1962	350 484	292 777	57 707	% 16,4
1975	710 690	483 090	227 600	% 32
1982	805 116	494 540	310 476	% 38 ,5
1990	614 207	369 261	253 946	% 41 ,2

فهذا التأنيث هو ثمرة التجمع العائلي (بين 1969 و 1990)بحيث دخل تحت هذا الاطار 140.635 شخص بين زوجة وطفل ،و الذين كانوا أصل تكوين العائلات الجزائرية في فرنسا .هذا ما أدى إلى تغيير مهم في البناء السوسيو ديموغرافي للسكان الجزائريين في فرنسا.

ومن هنا تتبدل مميزات الهجرة الجزائرية ،فإنشاء أسرة يعني تغير في حياة العمال وفي طبيعة الهجرة الجزائرية بحد ذاتها ."فان كان دخول الجزائريين إلى فرنسا تحت إطار التجمع العائلي بصفة فعلية من 1969 إلى 1994،إلا أن تأنيث الهجرة أخذ في الاتساع ابتداءا من سنوات الستينيات بحيث شهد ارتفاعا بصفة ملفتة للنظر بين 1962و1990 ،أين تعدى 16,4% من مجموع السكان الجزائريين بفرنسا إلى 41,2%." (Jacques SIMON. 2002 : 43)

ولكن التجمع العائلي ليس هو العامل الوحيد في تأنيث تدفق الهجرة إلى الخارج لا سيما إلى فرنسا ،بل للتطورات السوسيوثقافية والاقتصادية -كما سنحللها في الباب الثاني- دور في هجرة النساء ونذكر منها حاليا لاستكمال المنظورالتاريخي لهذه الظاهرة:

5-4-2-هجرة الطلبة والطالبات الجزائريين:

ظهر نموذج آخر من الهجرة بعد استقلال الجزائر والذي كان من نتائج سياسة التكوين بالخارج لا سيما إلى فرنسا.في الحقيقة من أجل تكوين علماء وتقنيين أكفاء لضمان التباين الذي خلقته الإطارات الفرنسية التي غادرت الجزائر بعد الاستقلال ،بذلت الجزائر مجهودات ضخمة فقد كتب ي. بطاهر في مقاله المهاجرون الجدد الجزائريين لسنوات التسعينات، أن الجزائر قامت بتخصيص

تمويل، مؤسسة جهاز البحث،تطوير وتدعيم التعاون الثقافي العلمي والتقني. وفي ريادة الدول المتعاون معها تأتي فرنسا."فحسب المنظمة الدولية (0MI) حوالي 30000 طالب جزائري هاجر الى فرنسا منذ 1990.حيث يبلغ متوسط السنوي لدخول الطلبة خلال التسعينيات إلى هذا البلد 500 طالب"

(Kamel Kateb,2005 :122).

- الجدول رقم (1-3-7) دخول الطلبة المغاربة إلى فرنسا:(Kamel Kateb,2005 :122)

السنة	الجزائر	المغرب	تونس
1990	3225	3116	765
1991	3662	2418	699
1992	3647	1283	430
1993	3726	1488	587
1994	2477	1047	418
1995	1420	1055	450
1996	545	1281	519
1997	534	1582	630
1998	497	2515	901
1999	1004	3163	1107
2000	1109	5692	1549
2001	1918	6850	1805
2002	4797	8787	2340
المجموع	28561	40277	12200

Source : annuaire de l'OMI.

يبين لنا الجدول رقم (1-3-7) تطور أعداد الطلبة المغاربة ومنهم الجزائريين الداخلين التراب الفرنسي حسب السنوات المذكورة في الجدول.و لكن للأسف غيبت أعداد الطالبات الجزائريات المهاجرات الى فرنسا.مع انها ظاهرة تفرض نفسها.ففي سنة 2003 وصل عدد الطالبات اللاتي دخلن فرنسا 1666 طالبة مقابل 4436 طالب بمجموع 6102 طالب مهاجر.(INSEE :2005)

لقد سمحت ظاهرة التمدرس بتفتح باب التنقل للفتاة سواء داخل الوطن أو خارجه متجاوزة كل العراقيل والعادات وتقاليد المجتمع التي تكبح المرأة وطموحاتها .

فالتعليم لم يدفع البنت أو المرأة الى الهجرة بدافع التعليم فقط، بل عمل على تغيير منظورها للحياة ولوضعها ولمركزها الاجتماعي والبحث عن شخصيتها الخاصة بها وعن مستقبلها حتى ولو كان وراء البحار .

و نستخلص مما سبق أن تاريخ الهجرة ليس فقط دراسة إحصائية لتطور هذه الظاهرة منذ أصولها إلى يومنا هذا.وليس بطبيعة الحال "معارف بسيطة وتقسيم عناصرها إلى وجهات نظر بنائية أو جغرافية. لا تؤدي إلا لمعطيات يمكن أن تأخذ الملاحظ إلى رؤية جزئية وإحصائية للظاهرة، والتي تقوده إلى غموض، وحتى إلى أخطاء في التحليل". (Belkacem hifi 1985,57).

فالهجرة في أبسط معانيها هي حركة انتقال الأشخاص فرادى أو جماعات من موقع إلى أخر بحثا عن الأفضل اجتماعيا، اقتصاديا ، ثقافيا ،سياسيا وأمنيا.

فهي ظاهرة ليست غريبة عن التاريخ البشري ،بل تشكل جزاءا منه. إلا أنها لم تحظى باهتمام للدراسة إلا في القرن العشرين .كما ظلت ولقرون صورة الرجل المهاجر لوحده ،ولأسباب اقتصادية أو سياسية هي السائدة في تصور الهجرة وهمشت صورة المرأة المهاجرة وجعلت ثانوية.

وفي منظورنا التاريخي للهجرة الجزائرية أنها تتميز بالحركية المستمرة ،حسب كل ظرف زمني معين والذي له خصائصه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية.

ولكن الهجرة الى العالم الغربي وعلى رأسه فرنسا التي مثلت السبب الرئيسي في بلبلة النظام الاجتماعي والاقتصادي فترة استعمارها الجزائر ،مما أدى الى هجرة الرجل كقوة عمل من أجل توفير لقمة العيش لباقي أفراد أسرته في قريته أو بلدته. كما استغلت هذه القوة الشبابية في تجنيدها عنوة في الحروب (الحرب العالمية الأولى والثانية).كان لها تأثير قوى وصدى زعزع البنية الاجتماعية للعائلة التقليدية الجزائرية ،التي كانت تعتبر وحدة انتاجية واجتماعية واحدة .فهجرة الرجل الغير متزوج معناه أن الأسرة تفقد عضوا فعالا من العائلة خاصة أن المجتمع الجزائري يعتبر الأولاد (الذكور) سند عند الكبر .وهجرتهم تعني ضياع هذا السند.كما أن هجرة الرجل وحده تاركا الزوجة والأولاد يعني مسؤولية مضاعفة على المرأة .بالإضافة الى الضغط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع التقليدي عليها.

وعلى الرغم من طبيعة المجتمع التقليدي إلا أن بعض الرجال كانوا يصحبون زوجاتهم معهم خاصة بعد الخمسينيات وزادت الهجرة العائلية حدة في السبعينيات تحت اطار قانون التجمع العائلي، والتي مثلت انطلاقة لتأنيث الهجرة.

إلا أن التجمع العائلي ليس هو العامل الوحيد لهجرة النساء ،بل الكثير من النساء يهاجرن بحجة الدراسة أو العمل أو اللحاق بالزوج مع علمنا بالخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية التقليدية .فكيف نفسر مشاركة المرأة في مسرح الهجرة الجزائرية الخارجية خاصة المستقلة، وهي التي تعتبر حارسة العادات والتقاليد؟

الفصل الرابع
الهجرة الدولية

تعتبر الهجرة الدولية حق قانوني فحسب أستاذ القانون الدولي بجامعة باريس Georges Scelle بكتابه (Précis de Droit des Gens)أن الإنسان ولد حرا بغير قيود ،لا ينبغي اذن توضع أمامه المعوقات والعراقيل التي تقف أمام حرية تنقله من مكان لآخر سواء داخل اطار بلده الأصلي أو خارجه.انظر(Georges Scelle ,1995: 75 -78.).

كما أن المادة 13 من الاعلان الدولي تقر "أن لكل شخص الحق في مغادرة اي بلد ،بما في ذلك بلده،وفي العودة الى بلده."(M. Manfred Nowak ,2008 :108)

فالتنقل سواء داخل البلد الواحد او خارجه يعتبر حق انساني يمس حرية الأفراد في تنقلاتهم واختيار أماكن اقامتهم.وأعطيت الصبغة القانونية لهذا الحق مع عمل كل دولة قومية بحماية وتعزيز حدودها .مع أن الهجرة الدولية قديمة قدم نشوء الدول والحضارات إذ كلمة الغريب عن الديار موجودة منذ زمن بعيد عند العرب، وهذا دليل انه قادم من مكان آخر، ولأسباب عديدة.

وقد أظهرت الدراسات الحديثة في علم الجنيات الوراثية مؤخرا ،أن أشخاصا مختلفون من العالم وفي بلدان مختلفة يحملون نفس الجينات الوراثية وهذا دليل على التاريخ الحافل بالهجرات الإنسانية. ولم يكن الأوائل مستقرين استقرارا دائما في رقعة جغرافية واحدة وإنما كانت تحدث هجرات عبر التاريخ البشري ولكل هجرة مسببات ودوافع وعلى الأرجح كانت جماعية أكثر منها فردية .

1-لمحة تاريخية عن الهجرة الدولية:

إلا أنه تجدر الإشارة أنه خلال أربع مئة سنة الأخيرة ،حدثت تحركات سكانية مهمة. ففي القرنين الخامس عشر والسادس عشر بدأت الكشوف الكبرى للعالم الجديد وللطرق المائية المحيطية التي تؤدي إلى كل أطراف العالم المعمور، قديمه وجديده.مما أدى بتدفقات الهجرة من أوربا والتي فتحت الباب أمام الهجرة العالمية حسب التطور الاقتصادي والاجتماعي العالمي.

ويمكن تقسيم التاريخ المعاصر للهجرة كما جاء به (Massey.D) الى أبع مراحل:

أ-المرحلة الأولى :الرأسمالية التجارية-Mercantilisme- (1500-1800):

وقد واكب ذلك تحسينات أدخلت على وسائل السفر والنقل ،وهذا ما سهل على الأوروبيين احتلال مناطق واسعة من العالم(محمد عبد الرحمن الشرنوبي1978 :136) والاستيطان في أوطان غير أوطانهم. فأوروبا كانت في هذه الفترة مصدرة للهجرة باتجاة العالم الجديد القارة الامريكية وأستراليا ومستعمراتها من العالم القديم (أفريقيا وآسيا).

فقد اتسم العصر الحديث بالعديد من الهجرات التي لعبت دورا فعالا حتى في تغيير خريطة سكان العالم، أين تحولت بعض المناطق أكثر كثافة من مناطق أخرى وأكبر مثال على هذه الهجرات الهجرة الأوروبية إلى ما اعتقدوا أنهم هم مكتشفيه وهي القارة الجديدة أي القارة الأمريكية و إلى استراليا ونيوزيلندا.

كما قام الغزاة الأوروبيين بعملية تهجير كبير للأفارقة السود كرقيق لاستغلالهم في أعمال الزراعة والمناجم وخدمة البيوت في أوروبا وأمريكا.

ب-مرحلة الثانية:التصنيع في القرن التاسع عشر.

مع نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع عشر، عرفت أوروبا هجرة بين دولها بفضل الثورة الصناعية التي ميزت بعض الدول عن الأخرى.في نفس الوقت الذي يستمر فيه تيار الهجرة اتجاه القارة الامريكية والذي لم ينقطع خلال هذه الفترة المبكرة من التصنيع .

حسب(Massey.D) غادر أوروبا نحو 48 مليون مهاجر ,وهو يمثل حوالي 12 % من سكان أوربا في مطلع هذا القرن.ومن الدول التي شهدت نسبة كبيرة من المهاجرين عندنا بريطانيا بنسبة 41% سنة

1900,والنرويج (36%),البرتغال (30%)ايطاليا (29%),اسبانيا (23%) والسويد (22%) .وفي البلدان التي هاجر السكان منها بنسب متوسطة هي الدنمارك(14%),وسويسرا وفنلندا(13%),النمسا المجر(10%)وألمانيا(8%). البلدان التي شهدت نسب منخفضة بلجيكا(3%),روسيا وبولندا(2%),وفرنسا(1%) (Massey.D.2003 :2).

بالإضافة إلى الهجرة الأسيوية اتجاه أمريكا الشمالية.كما زادت حدة هذه الهجرة كلما زاد التباين بين الدول في درجة التقدم وتوفر العمل والظروف الحياتية الأفضل.

والفترة الممتدة من سنة 1800 حتى 1929 تمثل الفترة الأولى من العولمة الاقتصادية حسب (Massey.D) والتي تميزت بالتدفقات الضخمة للرأس مال والمواد الخام وتبادل السلع بين أوروبا والأمريكيتين وآسيا وجزر المحيط الهادي .وفي خضم هذا التوسع الاقتصادي العالمي نشطت حركة الهجرة العالمية التي ترأستها الدول الأوروبية خاصة الغربية التي أدرجت في الصناعة والنظام التجاري العالمي خلال الحقبة الأولى للعولمة. والتي كانت مجتمعاتها مستقبلة للمهاجرين ومصدرة في نفس الوقت من خلال استيطان بعض سكانها للبلدان المستعمرة واستنزاف خيرات هذه الأخيرة سواء من المواد الخام أو اليد العاملة الرخيصة وجعلها أسواق مفتوحة لمنتجاتها الصناعية.في حين استوعبت الولايات المتحدة الامريكية 60% من اجمالي تدفق الهجرة الأوروبية،والتي منها 25 % توزعوا بين الأرجنتين واستراليا وكندا، ونيوزيلندا ,وهذه الدول دخلت بدورها معترك عالم الصناعة.

ج-المرحلة الثالثة:مرحلة فرض الراقبة على الهجرة.

في الحقيقة المرحلة التي تلت الحرب العالمة الأولى عرفت تصاعد للمد القومي وتعزيز الحدود،وازداد هذا التيار نمو حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ،وفي هذه المرحلة فرضت شروط الزامية على هجرة الأشخاص والتجارة الدولية وحتى الاستثمارات.

د-المرحلة الرابعة :مرحلة ما بعد الصناعة.

هي المرحلة التي انكمش فيها المد الاستعماري ،وتغيرت فيها اتجاهات الهجرة التي كانت من أوروبا الى بلدان القارات الأخرى ،وأصبحت من العالم المتخلف بصفة عامة الى العالم المتقدم ،نتيجة لجذب هذا الأخير عن طريق تطور الصناعة والتقدم الاجتماعي والخدماتي في وقت كانت بلدان العالم الثالث تعيش أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية. فالهجرة الدولية التي تطورت خاصة بعد سنة 1960 تميزت بالتنوع بين هجرة اليد العاملة الى هجرة عائلية ،اللجوء ،التجارة البشرية (تهريب البشر نساء وأطفال) ،هجرة النساء الطوعية، هجرة الأطفال ،هجرة قسرية، هجرة سرية أو غير شرعية.

"فالهجرة الدولية بلغت حوالي 150 مليون في بداية القرن الواحد والعشرين ،إذا اعتبرنا المهاجر هو كل من أقام بالخارج لمدة أكثر من سنة. فقد وصل العدد إلى 75 مليون في سنة 1965 و105 مليون في سنة 1985 و120 مليون في سنة 1990.ولكن يرى Gildas Simon أن هذه التقديرات غير دقيقة. فليس من السهل ملاحظة الهجرة الدولية وتحديدها كميا" .(Gildas Simon , 2002 :2)

ومع هذا تعتبر المنظمة الدولية للهجرة أنه في بداية القرن الواحد العشرين، واحد من كل 35 شخص في العالم هو مهاجر دولي أي خارج حدود دولته الأصلية،إذ بلغ عددهم في سنة 2000 حوالي 175 مليون شخص,ووصل عددهم سنة 2005 إلى 191 مليون مهاجر دولي .(OIM. ,2003) .

وحسب Laurence Roulleau-Berger وصل عدد المهاجرين سنة 1990 إلى 165 مليون مهاجر دولي أما اليوم فهو حوالي 220 مليون مهاجر في العالم ،يقيمون في بلدان أجنبية.

وحوالي 86 مليون شخص هاجروا لأسباب مهنية في سنة 2000 منهم 32 مليون يتواجدون في البلدان التي هي طريق النمو(pays en développement). فاجمالي قوة العمل المهاجرة في عام 2006 مرتفعة بشكل خاص في أستراليا (25,7٪) ،وسويسرا (25,4٪) ،في كندا (21,2٪)، النمسا (16,2٪)، الولايات المتحدة الأمريكية (15,7٪) وإسبانيا (15,1٪). و يتجاوز 10٪ في العديد من البلدان الأخرى (BIT, 2004 :7)

كما أن ما يقرب 750.000 مهاجر عالي التأهيل ينتمون لإفريقيا هم في أوروبا وأمريكا الشمالية. (OIM, 2003) .

الهجرة الإجبارية هي أيضا في تطور مستمر ففي سنة 2003 سجل حوالي 17 مليون من اللاجئين وأشخاص متنقلين داخل بلدانهم.منهم الأغلبية تتواجد في البلدان التي هي في طريق النمو. .(UNHCR, 2004). ومن مسببات هذه الهجرة العوامل الطبيعية مثل الجفاف ،الفيضانات ،الزلازل أو الحروب والصراعات .

ونظرا لتقييد الهجرة عموما والهجرة المهنية خاصة نتجت في السنوات الأخيرة ظاهرة الهجرة الغير شرعية والمهاجرين السريين أو ضحايا تهريب البشر، إذ قدر تهريب الأشخاص بحوالي 04 ملايين شخص في سنة 2002. (OIM, 2003)

وحسب ما تبين لنا الخريطة رقم (1-3-1) نلاحظ أهم حركات الهجرة العالمية سنة 2005 واتجاهاتها والبلدان الرئيسية التي تنطلق منها الهجرة أي البلدان المصدرة والبلدان المستقبلة.

الخريطة رقم(1-4-1):أهم حركات الهجرة العالمية 2005 (Marie-Françoise Durand, all,2009).

Principaux mouvements migratoires, situation en 2005

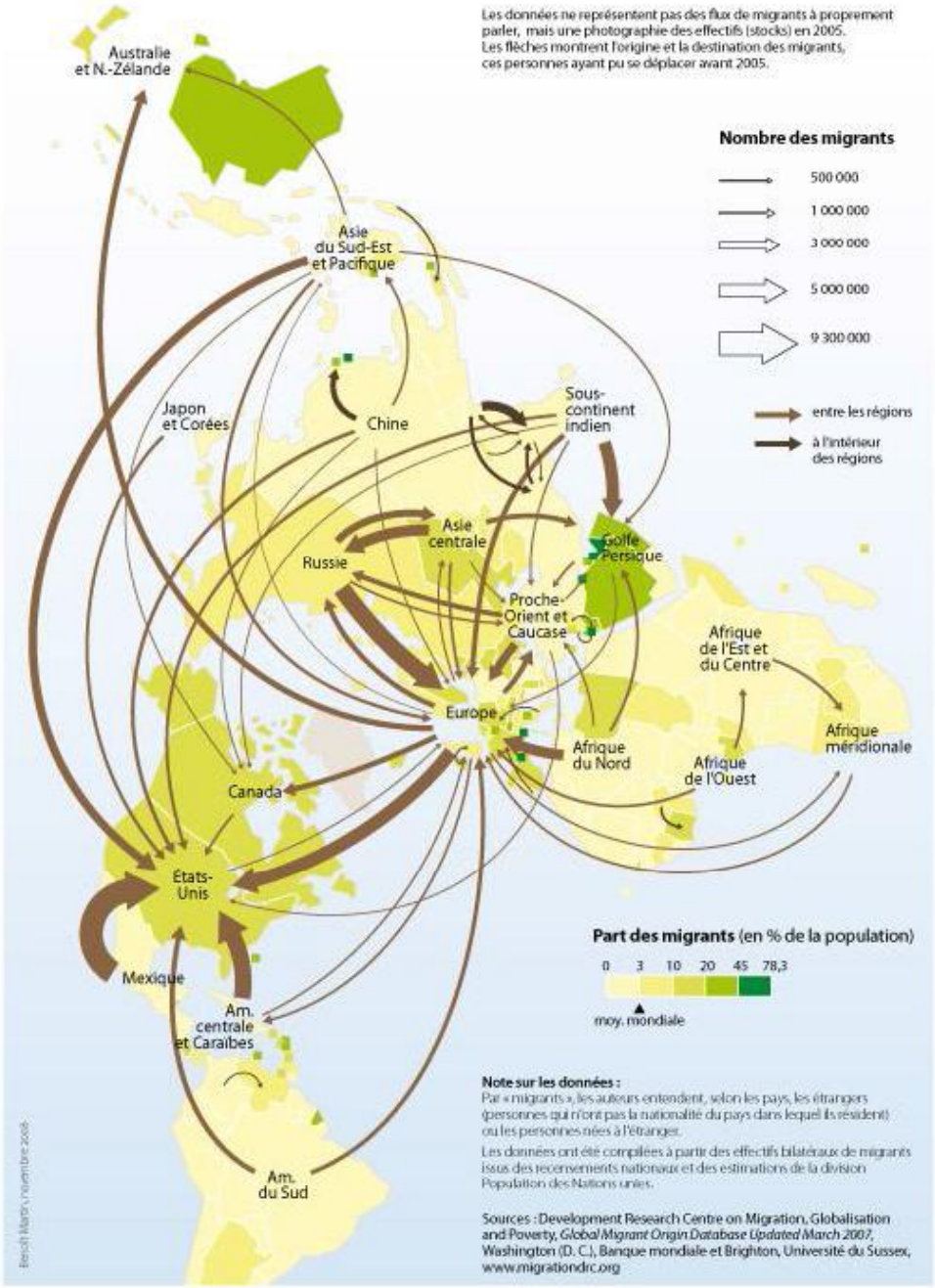

SciencesPo.

d'après Marie-Françoise DURAND, Philippe COPINSCHI Benoît MARTIN, Delphine PLACIDI,
Atlas de la mondialisation, dossier spécial Brésil,
Paris, Presses de Sciences Po, 2009

Atelier de cartographie de Sciences Po, 2008,
www.sciences-po.fr/cartographie

Seul l'usage pédagogique en classe ou centre de documentation est libre.
Pour toute autre utilisation, contacter : carto@sciences-po.fr
Pedagogical use only. For any other use dissemination or disclosure, either whole or partial, contact : carto@sciences-po.fr

و يرى (Gildas Simon) أن بداية القرن الواحد والعشرين كانت وبالتأكيد دول الجنوب من تغذي أكبر كم من الهجرة الدولية .فآسيا تعتبر أول منطقة للانطلاق ،فهي من أكبر الأقطاب المهيمنة ديموغرافيا وعلى رأسها الصين ثم شبه القارة الهندية (الهند ،باكستان).مدعمين بأقطاب ثانوية ولكن نسبيا هم أكثر نشاط مقارنة بوزنهم الديموغرافي (أندنيسيا،الفليبين،البنقلادش ،سيريلانكا).

أما أفريقيا فتأتي في الصف الثاني (أفريقيا الشرقية ، أفريقيا الغربية ،أفريقيا الشمالية من المغرب إلى مصر).ثم الكاريبي وأطرافها(المكسيك ،امريكا الوسطى ،كولومبيا) مع تمثيل ضعيف من بلدان أخرى من أمريكا اللاتينية (باستثناء البيرو Pérou). أنظر:(Gildas Simon ,2002).

كما أن 25 % من المهاجرين الدوليين هم في آسيا و23,3% في أمريكا الشمالية و18,7%في أوربا ,16,8% في أستراليا و9,3% في إفريقيا و3,3 %في أمريكا اللاتينية 3,4 %في جزر المحيط الهادي Océanie .

وهذا عكس ما كان يحدث منذ حوالي قرن من الزمن ،حينما كان الشمال هو الذي يصدر أكبر عدد ممكن من المهاجرين أو بالمعنى الاصح المستوطنين الى الجنوب.

ويعكس لنا الشكل رقم (1-4-1) الهجرة في القرن الواحد والعشرين.

الشكل رقم (1-4-1) يبين أعداد المهاجرين بين أربع اتجاهات سنة 2005

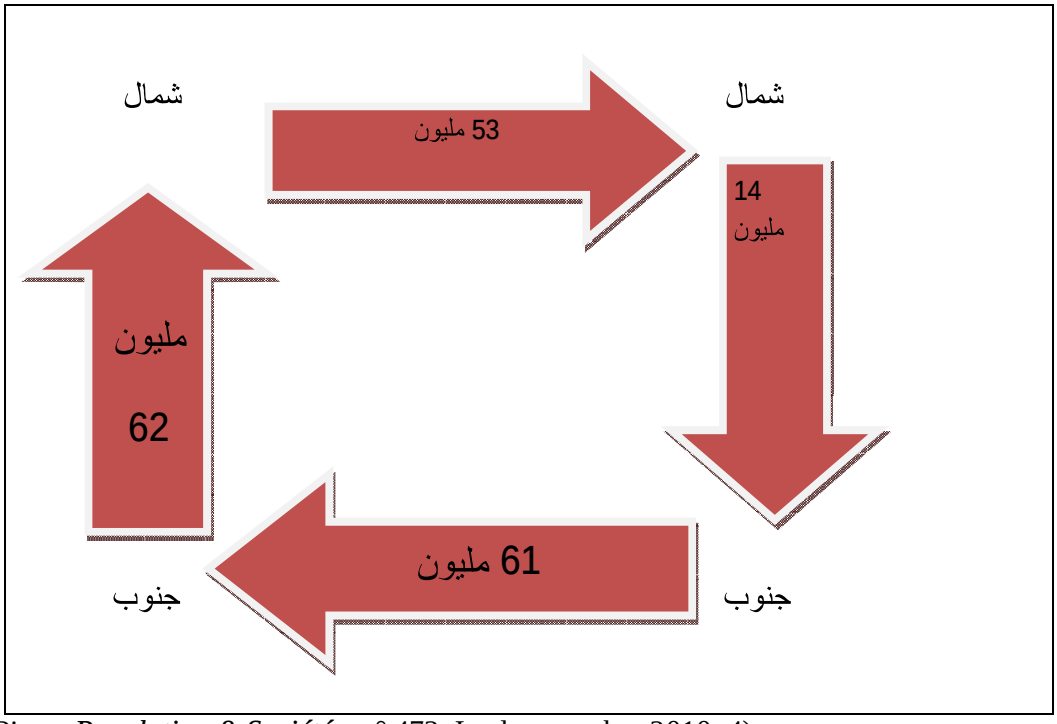

(G. Pison, *Population & Sociétés*, n° 472, Ined, novembre 2010 :4)

حسب G. Pison قدر عدد المهاجرون الذين ولدوا في الجنوب ويعيشون في الشمال ب62 مليون سنة 2005 (حسب الامم المتحدة 2007)وهم من هاجرو من بلدان الجنوب نحو أخرى في الشمال,أما مهاجرين شمال –شمال (عددهم 53 مليون مهاجر) . والمهاجرين الذين ولدوا في الشمال وهاجروا الى الجنوب يمثلون الأقلية 14 مليون مهاجر على رغم أنهم هيمنوا على العالم حوالي قرن من الزمن.(G. Pison :2010).

2-الهجرة الدولية النسائية:

لقد ظهرت النساء كممثلات على مسرح الهجرة بصفة متنامية في العشرينية الأخيرة، فهجرة المرأة خاصة لوحدها تظهر كعنصر تغير مهم في سياق التنقلات الدولية.

فالسنوات الأخيرة شهدت تدفقات هجرة أنثوية مهمة، إذ مثلت النساء حوالي 50 % من عدد المهاجرين الإجمالي في العالم المقدر ب175مليون وفي سنة 2005 بلغ عددهن 94,5 مليون أي تقريبا نصف العدد الكلي البالغ 191 مليون.لا سيما في آسيا النساء يمثلن حاليا أغلبية العمال

المغتربين في الخارج إذ يعتبر الفلبين أكبر مصدر للمهاجرين الدوليين، ينتشرون في أرجاء كثيرة من العالم واغلبهم من النساء .ثم يليها المكسيك،أغلب مهاجريه من الرجال يغادرون بلدهم بحثا عن العمل في الو,م,أ.(ENGLE ,l .2004 :25)

فقد ظهرت على الساحة الدولية وعلى طاولة النقاش والبحوث العلمية والأكاديمية ظاهرة هجرة النساء ، فارضة نفسها بقوة بعدما همشت لعقود كثيرة وكان الرجل هو الوحيد بطل مسرحية الهجرة. وهذا ما يبينه لنا الجدول التالي:

-الجدول رقم (1-4-1): تعداد هجرة النساء الدولية:

السنة	المجموع العام للمهاجرين	مجموع النساء	نسبة النساء المهاجرات
1960	75,463,352	232 35,328,	46.8
1965	78,443,933	36,918,332	**47.1**
1970	81,335,779	38,426,955	47.2
1975	86,789,304	41,104,314	47.4
1980	99,275,898	46,884,139	47.2
1985	111,013,230	52,364,718	47.2
1990	154,945,333	75,967,491	49
1995	165,080,235	81,396,614	49.3
2000	176,735,772	87,757,603	49.7
2005	190,633,564	94,518,611	49.6

Source: UN Population Division, Trends in Total Migrant Stock: The 2005 Revision

يبين الجدول رقم(1-4-1) أن المرأة تعتبر عنصرا فعالا في الهجرة الدولية ،فأعداد المهاجرات في تزايد مستمر.

و حسب دراسة Claudine Blasco لهجرة النسوة اتجاه أرويا الغربية أن النسبة الكبيرة من المهاجرات في فرنسا والبرتغال من شمال أفريقيا و أفريقيا الوسطى.

أما بالنسبة لفرنسا فهن غالبا من شمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية والفلبين، أما في المملكة المتحدة و الدنمارك فالنساء الآسيويات يمثلن أغلبية المهاجرات. (Claudine Blasco2003)

ففي أوربا -بصفة عامة-فمن بين المهاجرات القادمات من خارجها ،التركيات يمثلن الأغلبية ثم تأتي شمال أفريقيا (الجزائريات ،المغربيات،التونسيات).فضمن ثلاث بلدان فرنسا ،ألمانيا،المملكة المتحدة تمثل نسبة المهاجرات الغير أوروبيات 78 % من مجموع المهاجرات العام.كما تشير كلودين Claudine أن الهجرة نحو ازلندا والمملكة المتحدة هي أساسا أنثوية ،يأتين من الهند ،ومن بولونيا ،ومن أوروبا الشرقية ،ومن الفلبين .

وكما يلاحظ في الآونة الأخيرة موجات جديدة من المهاجرات يتوافدن من بلدان الاتحاد السهياتي سابقا ومن يوغسلافيا. يتميزن باليد العاملة المؤهلة والرخيصة في أوروبا الشرقية. ولكن هذه الهجرة في حالات كثيرة تغذي الجماعات التي تتاجر بالنساء. (نفس المرجع).

3-الهجرة الجزائرية المعاصرة:

3-1الهجرة الجزائرية الدولية:

بعدما لاحظنا أن الهجرة الجزائرية كانت مربوطة ارتباطا كبيرا نحو المشرق ثم الأندلس ثم المشرق مرة أخرى، أصبحت وجهتها الأساسية اتجاه فرنسا بالتحديد،والتي لا زالت تمثل الوجهة الأساسية لها.مع أنها أصبحت اليوم تتخذ عدة اتجاهات نحو دول أخرى غير فرنسا مثل ألمانيا ،ايطاليا ،اسبانيا،المملكة المتحدة،كندا ،الو.م.أ وغيرها من الدول حتى العربية منها.ومن خلال الشكل رقم(1-4-1) نلاحظ النسبة المئوية للمهاجرين الجزائريين في العالم.

الشكل البياني رقم (1-4-1)النسبة المئوية للمهاجرين الجزائريين في العالم:

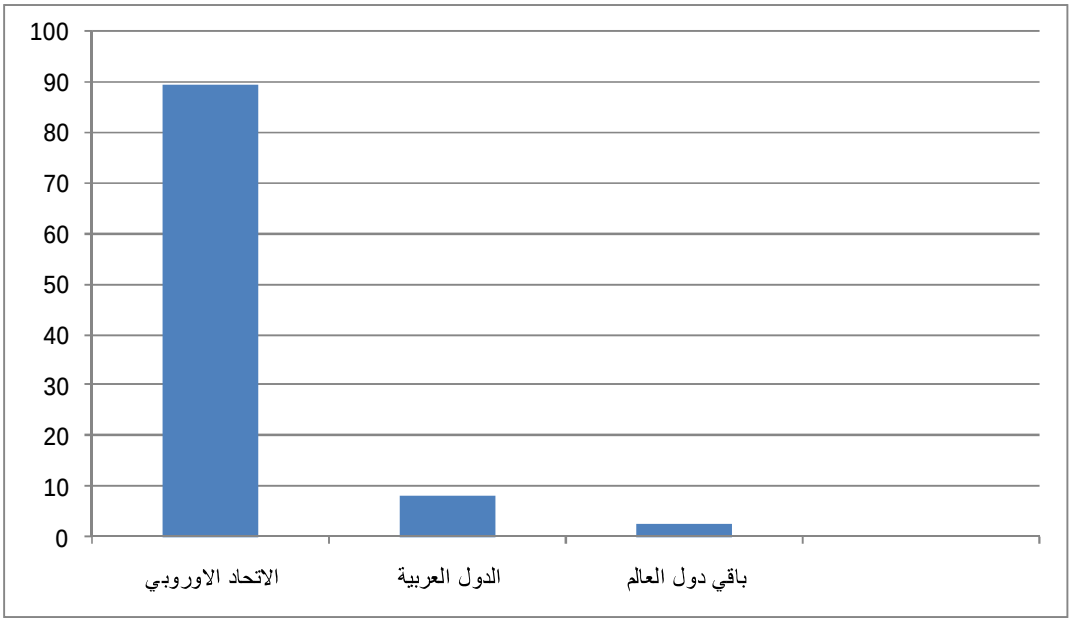

المصدر:اتحاد البحوث التطبيقية حول الهجرة الدولية (CARIM) 2008-2009 تعداد 2008 ص02

3-1-1-الهجرة الجزائرية اتجاه الدول الغربية:

نلاحظ حسب الشكل رقم (1-4-1) أن الهجرة الجزائرية نحو الاتحاد الأوروبي تنال حصة الأسد ب84,4 % وهذا راجع إلى تاريخ الهجرة الجزائرية في القرن العشرين التي تعتبر هجرة عمل بالدرجة الأولى تلتها موجة أخرى من المهاجرين والمهاجرات تحت إطار التجمع العائلي ،بالإضافة إلى هجرة الطلبة.

فبين عامي1963 و1971 وقعت دول المغرب العربي العديد من اتفاقيات الأيدي العاملة مع الدول الأوروبية وتتقدم المغرب بفارق كبير على الدول الأخرى مع سبعة اتفاقيات وقعتها في سبتمبر في حين وقعت تونس خمسة والجزائر اثنين.وهذا يؤكد مرة أخرى الموجات القوية للهجرة المغربية نحو أوروبا. ومع ذلك اتخذت دول المغرب العربي الثلاث منظورات مختلفة كانت أكثر ملائمة لخياراتها السياسية وتوجيهاتها وفيما يتعلق بالتنمية ومستوى النمو في اقتصادياتها. (بروميد, 2008-129:2011)

وفي حالة الجزائر فهناك اتفاقيات ثنائية تم توقيعها مع فرنسا في اتفاقيات ايفيان (Evian)عام 1962 وهي تمثل أساس العلاقات جديدة بين الجزائر والمستعمر القديم وتتعلق هذه الاتفاقيات بحركة الأشخاص والبضائع وتم إعادة مناقشتها مرارا (1963-1985,1981,1964,1968,) .وكانت تعنى تلك الاتفاقيات بالضمان الاجتماعي والمساواة في المعاملة مع مواطني البلد المستقبل,وتعليم اللغة وثقافة بلد المنشأ. (نفس المرجع الصفحة).

وقد وقعت اتفاقيات أخرى مع بلجيكا في عام 1968 بشأن هجرة العمل ،واتفاق بشأن الضمان الاجتماعي آخر في عام 1970 وفي عام 1979. أما مع الدول الأوربية الأخرى حيث الجالية الجزائرية صغيرة جدا لم تكن هناك اتفاقيات موقعة كما هو الحال في ألمانيا وبريطانيا،وإنما يخضع المقيمون الجزائريون في هذه الدول لقواعد القانون العام المطبقة على جميع الأجانب. (نفس المرجع الصفحة).

3-1-2-الهجرة نحو الدول العربية :

إن واقع الدول العربية السوسيو اقتصادي والثقافي لا يختلف كثيرا عن واقع الجزائر مما يجعل منها دول غير محبذة للهجرة من طرف الجزائريين.مع أن دول الخليج العربي تستقطب نسبة مهاجرين لا بأس بها من دول آسيا. غير أن التشديد الصارم الذي فرضته الدول الغربية على هجرة المغاربة (أي من دول المغرب العربي) دفعت بهم إلى تغيير وجهتهم نحو ليبيا ودول الخليج.ولكن الهجرة من دول المغرب العربي إلى الدول العربية لا تزال متدنية جدا ،فالجزائر تمثل 08% من هذه الهجرة أما المغرب فيمثل نسبة 11 % أما تونس فترسل أكبر حصة 26,6%.(أنظر يوروميد2 ص148) ،وبالنسبة لباقي دول العالم فقد سجلت الهجرة الجزائرية إليها 2,6%.

ونقدم من خلال الجدول التالي عدد المهاجرين الجزائريين حول العالم :

-الجدول رقم(1-4-2): عدد المهاجرين الجزائريين عبر العالم.

البلد	العدد
فرنسا	5 000 000
اسبانيا	300 000
المملكة المتحدة	250 000
كندا	100 000
ايطاليا	50 000
بلجيكا	50 000
ألمانيا	22 000
و.م.أ	20 000
تونس	18 000
المغرب	15 000
السويس	13 000
دبي	10 000
أرجنتين	4 000
البرازيل	3 800
أستراليا	2 500
أفريقيا الجنوبية	2 200
المكسيك	2 000
روسيا	1 500
أكرانيا	600

(Source : wikipedia l'encyclopédie libre 2013)

تبين لنا الأرقام المقدمة من خلال الجدول أن الجزائريين يتوزعون في مناطق عديدة من العالم خاصة في فرنسا،ولكن يجب التذكير أن هذه الأرقام تحوي على الاقل ثلاث أجيال من الهجرة .ف (association Alegrian international diaspora) ترى أنه حسب الأرقام المقدمة من طرف وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية ،بأن فرنسا تحتوي على أكبر تجمع جزائري في الخارج .ويقدر ب 900000 شخص،منهم 450000 مزدوج الجنسية (جزائرية,فرنسية).ولكن بعض الملاحظين يرون أن هذه الأرقام لا تشمل المهاجرين السريين ولا اللاجئين .وهم يرجحون ان هناك ما يقرب عن 5000.000 جزائري على التراب الفرنسي،نظرا لتاريخ الهجرة الذي انطلق فعليا منذ سنة 1900-1905.كما أنه في سنوات التسعينيات تضاعفت أعداد المهاجرين بعشر مرات. (AIDA2012)

3-1-3-المهاجرون الجزائريون في البلدان الغربية:

-الشكل البياني رقم (1-4-2) توزيع المهاجرين الجزائريين المستقرين في البلدان المختلفة(1998-2008)

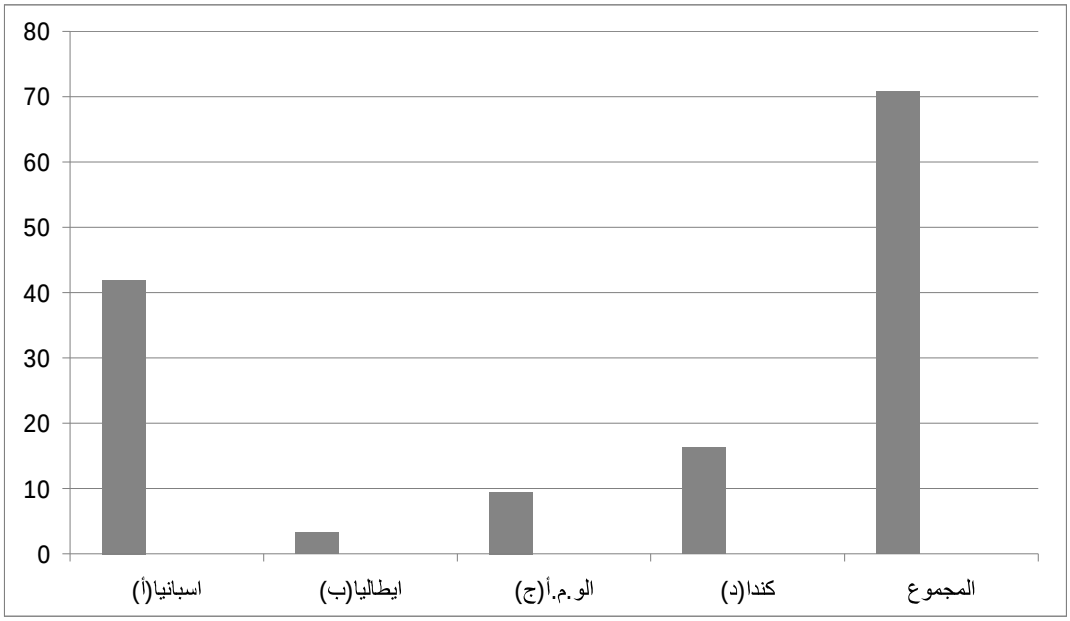

.المصادر :الارقام مؤخودة من موجز السياسات الاجتماعية (2009).

نستنتج حسب الشكل رقم (1-4-2) أن الهجرة الجزائرية أخذت اتجاهات أخرى ،ولكن ما لاحظناه أن هذه الدول من أكبر الدول المتقدمة في العالم الغربي. فقد سجل من1998 إلى 2008 حوالي41.876 مهاجر جزائري في اسبانيا لتليها من ناحية العدد كندا ب16.230 مهاجر من سنة 2000 إلى 2006،ثم تأتي الولايات المتحدة الأمريكية ب9.419 مهاجر من سنة 1998 إلى2007 وأخيرا ايطاليا أحصي فيها 3.284 مهاجر جزائري من سنة 1998 إلى 2008.

فالهجرة اتجاه الدول الغربية ،خاصة كندا والمملكة المتحدة والو.م.أ كانت من نتائج التمدرس وارتفاع نسبة البطالة النوعية.

3-2-هجرة الجزائريات نحو الدول الغربية:

كان لقانون التجمع الأسري الفضل في الهجرة النسائية نحو فرنسا أولا وبعدها اتجهت هذه الهجرة نحو البلدان الأوروبية الأخرى .إذ يمثل يمثل نصيب المهاجرات الجزائريات من اجمالي المهاجرين الجزائريين 44,2% أي من 805.809 مهاجر هناك 355.880 مهاجرة. . (يوروميد,2,2008-2011: 167).

فالشكل رقم (1-3-3) يبين لنا توزيع المهاجرات الجزائريات في أوروبا.

-الشكل البياني رقم (1-4-3)توزيع المهاجرات الجزائريات في أوروبا حسب دول المقصد:

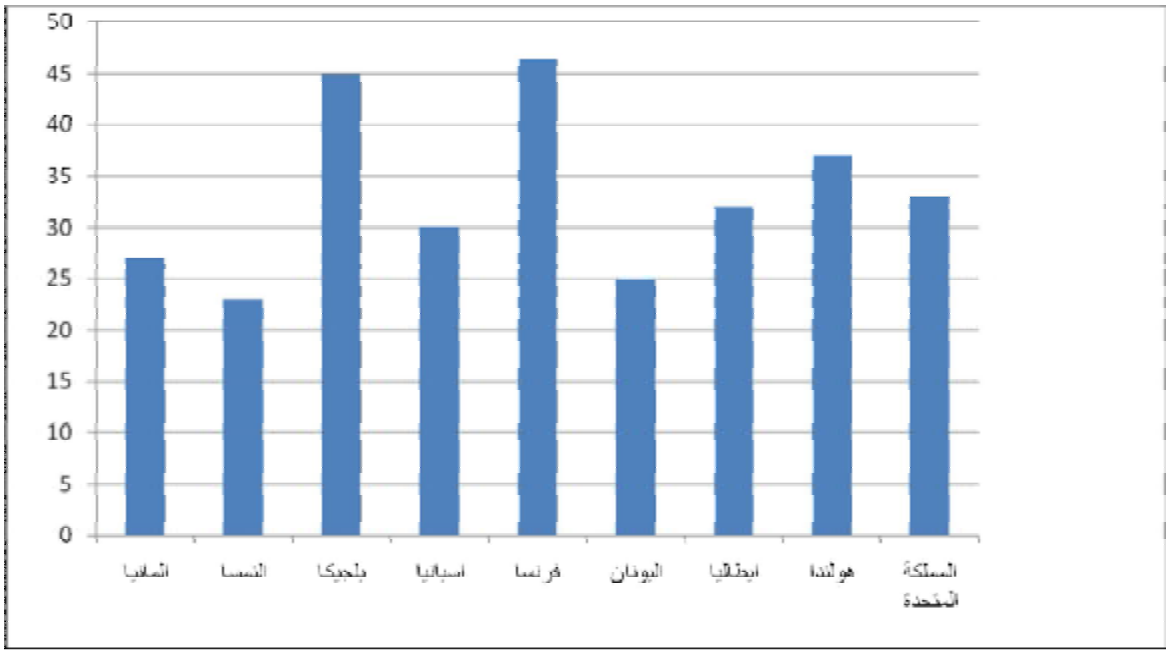

-المصدر:اتحاد البحوث التطبيقية حول الهجرة الدولية 2008-2009,ص473-(انظر يوروميد 2 ص 155)

تتجه هجرة الجزائريات بصفة عامة نحو اثنين من الدول الأوروبية -فرنسا وبلجيكا- مع معدلات قريبة من 50 %(46,4 %و44,2%)وإذا كان هناك تقليد للهجرة إلى كلا البلدين فانه يمكننا كذالك أن نبرز وجهات مهمة مثل :هولندا ،المملكة المتحدة ،ايطاليا وألمانيا التي تستضيف وحدها أكثر من 30% من المهاجرات .دون أن ننسى كندا والولايات المتحدة الأمريكية .(نفس المرجع).

نستنتج من خلا ما سبق كما قال Gildas Simon أن الهجرة ساهمت بتشكيل الإنسانية وأكبر عدد من المجتمعات ،ففي الأساس هي الحركة التي تقود النوع البشري طيلة تاريخه. إذ يقبل المنتقل أو المهاجر على احتلال وامتلاك حيز أرضي يهيئه لعيش فيه . ولكن كيف تشكلت الهجرة الدولية ؟ .

هي بالطبع تشكلت مع تشكل الأمم أو الدول الإقليمية .إلا أن هذا المفهوم أخذ حقيقته وسعته مع القرن العشرين الذي كان يمثل نهاية السلطات الاستعمارية ،والتقطيع السياسي للكرة الأرضية ،ووضع الحدود الدولية .فعدد الدول تجاوز الخمسين دولة في بداية القرن العشرين ،ليصل إلى أكثر من 200 دولة في 2001،مخصصة ومحددة بصفة كبير من نمط الحركة أو التنقل.

كما شكلت الثورة الصناعية التي تركزت في بداية الأمر في دول غرب أوربا كانجلترا وفرنسا ثم توسعت حتى وصلت إلى أمريكا الشمالية والحاجة إلى اليد العاملة ،عامل جذب مهم للعمالة أولا من دول الأوروبية المجاورة لهم ثم إلى اليد العاملة الرخيصة من المستعمرات ،بالإضافة إلى التجنيد الإجباري للشعوب المستعمرة .وبعد استقلال المستعمرات وارثة عن المستعمر اقتصادا هشا وسوء الأحوال الاجتماعية ،ما أدى إلى استمرارية تيار الهجرة إلى الدول التي يربطهم معها ماضي استعماري وتاريخي خاصة ،الذي تحول إلى رابط ثقافي فمثلا الفرانكفونيين يختارون فرنسا أو كندا أو بلجيكا...وغيرها من الدول التي تتكلم الفرنسية ،أما السكسونيين فهي تختار المملكة المتحد واو الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول التي تتكلم الانجليزية وهكذا دواليك.

ولكن ملاحظ أن الهجرة تأخذ في الغالب طريقها من البلدان المتخلفة نحو البلدان المتقدمة وهذا ما يعكس التباين بين العالم المتخلف والعالم المتقدم أو بين الغنى والفقر .

ولكن هذا لا يمنع من الهجرة جنوب –جنوب، فقد أصبحت منطقة شبه الجزيرة العربية مثلا منطقة جذب أيضا للهجرة الدولية خاصة من الدول الأسيوية ومن مصر.

غير أن الدراسات والإحصائيات أثبث أن هناك هجرة بين الدول المتقدمة نفسها،ما يجعل ظاهرة الهجرة أكثر تعقيدا وصعوبة. فإذا كان الحافز الاقتصادي عامل من عوامل الهجرة إلا أنه ليس هو الوحيد ولا يمكن أن نعتبره العامل الأساسي خاصة وأنه في العقود الأخيرة دخل عنصر مهم إلى الهجرة الدولية وهو العنصر النسوي الذي كان مخفيا،طارحا مسألة النوع .فعلى الرغم من أن هجرة

النساء قديمة ،ولكن أن تأخذ صبغة سفرهن بمفردهن إلى مجتمعات أخرى غير مجتمعاتهن أعطت الهجرة الدولية بعدا آخر معبرة عن التحولات الجذرية التي تعيشها مجتمعات الانطلاق ،وعن تأثير هذه الهجرة في المجتمعات المضيفة.

وحسب الإحصائيات الرسمية والأشكال المعروضة نلاحظ أن الهجرة الجزائرية لها صبغة دولية حيث بلغ عدد المهاجرين (الجيل الأول والثاني وربما الثالث) أكثر من 7 مليون جزائري حول العالم (AIDA 2012)،أكبر نسبة ترتكز خاصة في البلدان الغربية وعلى رأسها فرنسا.

كما مرت الهجرة الجزائرية النازحة بعدة مراحل فمن تغير الوجهة التي كانت اتجاه الدول العربية قبل وبعد الاحتلال ،تحولت الى فرنسا تحت اسم هجرة اليد العاملة أو التجنيد،ثم تليها خاصة بعد سنة 1974 هجرة العائلات (التجمع العائلي) ،و بعدها بدأت تأخذ طابع التوسع باتجاه بلدان أخرى من العالم.

وإن كان التجمع العائلي قد فتح الباب أمام الهجرة الأنثوية التي كان يميزها في السبعينيات هجرة المرأة الأمية الغير مؤهلة لتقوم بدورها العائلي لا غير. إلا أن التمدرس المفروض بالجزائر بعد الاستقلال ، بالإضافة إلى التغير الاجتماعي انتج نوعين من الهجرة :هجرة نوعية وهجرة نسوية. فالأولى لا تحكمها المسافة في الهجرة بل المجتمع الأفضل لتحقيق طموحها ،والثانية تقلب موازين المجتمع التقليدي الجزائري ونلاحظها هي أخرى تستقر ببلدان عالمية عديدة .

الباب الثاني

مرحلة ما قبل الهجرة

الفصل الأول

الانتقاء في الهجرة

الانتقاء هي كلمة من أصل فعل انتقي ،ينتقي. وقد اشتهر صيتها انطلاقا من نظرية داروين التطورية في كتابه أصل الانواع (1959).بحيث يرى داروين أن هناك اختيار للكائنات الحية على أخرى في نفس البيئة للتواصل.

فكما يفرض قانون الطبيعة البقاء للأقوى ،فان هناك آليات الاصطفاء في ظاهرة الهجرة تختار الأصلح ،وتتم على مستوى السن ،المستوى الدراسي ،وحتى المهني ومن خلال ملاحظاتي الميدانية إضافة إلى ما سبق هناك متغيرات أخرى وهما الوعي وسرعة الاستيعاب والقدرة على التحمل والعمل والتحدي بالنسبة للمرأة. لأن خصائص المجتمع الغربي تختلف عن خصائص المجتمع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة.

1-الفئات العمرية والهجرة:

تبين لنا من خلال العمل الميداني والمعطيات الاحصائية الرسمية ، أن كل الفئات العمرية تقبل على الهجرة ،ولكن بتفاوت واضح بين عمر المهاجرات وحتى الوجهة المقصودة ،وهذا ما سنحاول تحليله من خلال الأرقام المقدمة.

- الجدول رقم (2-1-1) : يبين الفئات العمرية للعينة: -

الفئة العمرية	24-16	35-25	44-36	55-45	64-56	75-65	84-76	المجموع
Fx	15	40	25	12	06	01	01	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة العمرية الغالبة على المهاجرات هي فئة الشابات ،لما تتمتع به من صفات تدفعها للهجرة ،وهي من سن 16-24 وتمثل نسبة 15 % ومن سن 25 -35 ب40 % .ويمكن أن نضيف الفئة العمرية من سن 36-44 ونسبتها 25%. إلا أننا نعتبر العينة المدروسة معبرة على نفسها ويمكن الحصول على ملاحظات أخرى في دراسات أخرى،كما لا نستهين بالفئات العمرية الأخرى من سن 45-55 والتي نسبتها 12 % ومن 56-64 وثمثل 6% ،و1 % من عمر 65-75 وآخر نسبة من 76-84 ب1 % ،فنسبة النساء الكبيرات في السن وإقبالهن على الهجرة يعكس التحولات التي عرفها النمط التقليدي للمجتمع الجزائري. والتي سنحللها لاحقا.

ومع هذا فغالبا ما تعزى حركية الهجرة للشباب. "فالخاصية الوحيدة التي تؤثر في معدلات الهجرة هي العمر حسب والتر توماس"(WOLTER T ;1977 :8). هذا يدفعنا للبحث عن معنى الشباب.

1-2-معنى الشباب:

الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة و تبدو خلالها علامات النضج و النمو الاجتماعي و النفسي و البيولوجي واضحة و تسمى أيضا مرحلة النضج الحقيقي و تتميز هذه المرحلة بالاستقرار ووصول الذروة والتحرر من تبعات الأبوة و الأمومة وشعور الفرد بتحقيق الأهداف(احمد حنتول،2005: 10).

يرى علماء الاجتماع والإحصاء أن الشباب هي الفئة العمرية التي تتألف من فئة القاصرين الذين تبلغ أعمارهم أقل من 18 سنة والبالغين الأقل من 30سنة ويمكن أن تصل إلى 40 سنة.(Source : INSEE).

يعتبر العمر حسب الكثير من الباحثين متغير مهم من متغيرات الهجرة ، وأكثر فئة عمرية تقبل على الهجرة هي فئة الشباب لما تتميز به من خصائص تؤهلها لذلك.ومنها الطاقة على السفر ،حب المغامرة، البحث عن مستقبل أفضل. كما أنها تمثل بالنسبة للمجتمع المُستقبِل طاقة عمل فكرية أو يدوية. والمغرب العربي يتميز بأنه مجتمع فتي.

1-2-1الشباب والواقع الديموغرافي:

وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول الذي يعكس تزايد نسبة الشباب في المغرب العربي:

- الجدول(2-1-2): تطور الفئة السكانية من عمر 20-40سنة حسب البلد والجنس:

البلد	2000		2010		2020	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
الجزائر	5153000	4985000	6528000	6252000	699000	6670000
المغرب	4637000	4874000	5914000	5891000	6095000	5917000
تونس	1671000	1634000	1971000	1895000	1934000	1866000
المجموع	11461000	11493000	144193000	14038000	15019000	14453000

مستخرج من كتاب ل(كمال كاتب:2005: ص118)

يبين لنا الجدول رقم(2-1-2) أن بلدان المغرب العربي تشهد تطور واضح في أعداد الشباب والشابات ،بالإضافة الى توقعات نمو هذه الأعداد الى غاية سنة 2020.

فقد شهدت البلدان العربية ومنها المغرب العربي "أنماطا وسلوكيات ديموغرافية أثرت على تركيبتها السكانية وجعلتها من بين الدول التي تسجل تواجدا مكثفا للفئات الشابة، وفي ظل الواقع السكاني المرتبط بمستويات الخصوبة،باتت فئة الشباب (15-24 سنة) تمثل بمفردها حوالي خمس إجمالي سكان المنطقة وذلك منذ منتصف القرن الماضي، وإذا كانت نسبة الشباب إلى إجمالي السكان لم تعرف تغيرات تذكر فقد تضاعف حجم الشباب أكثر من خمس مرات في الفترة بين 1950 و2005،ليبلغ 68 مليون في عام 2005 بعد أن كان يفوق 14مليون عام 1950، وفي ضوء النمو المحتمل لسكان المنطقة عموما خلال العقود المقبلة ،يتوقع أن يستمر حجم الشباب بالنسبة إلى إجمالي سكان المنطقة في الارتفاع وان يبلغ نحو88 مليون نسمة في عام 2040،أي بزيادة قدرها 20 مليونا عن عام 2005.وتؤكد هذه الأرقام فتوة التركيبة السكانية في بلدان المنطقة وقوتها البشرية". (عبد القادر لطرش2009.:02).

ما يميز هجرة الشباب العربي اليوم هو أنها تشمل الذكور والإناث على حد السواء ولو بمستويات متباينة على نحو ما أشارت إليه تركيبة الشباب العرب المهاجرين في اسبانيا في عام 2008.

"فنسبة الشباب ضمن تيارات الهجرة العربية تتراوح اليوم بين 8 % و15 %من إجمالي المهاجرين. ففي كندا مثلا يمثل الشباب أكثر من 15 % من المهاجرين القادمين من المغرب العربي.أما في اسبانيا فيتواجد الشباب بدرجات متباينة ضمن تيارات الهجرة العربية وذلك بفعل التركيبة المختلفة لكل تيار من تيارات الهجرة العربية ومكانة التكامل الأسري فيه.إلا أن هذا الأمر لا يقلل من شأن الهجرة الفردية". (نفس المرجع,ص05).

كما لاحظنا من دراستنا الميدانية التي تبين من خلالها أن نسبة الشابات الجزائريات تحتل حصة الأسد من عدد المهاجرات نحو أوربا،و يظهر ذلك من خلال الجدول الخاص بالعينة ,ويدعمه أيضا الرسم البياني رقم(2-1-1):

-الرسم البياني رقم (2-1-1): نسبة المهاجرات من الجزائر في الدول الأوروبية التالية حسب الفئة العمرية (2005):

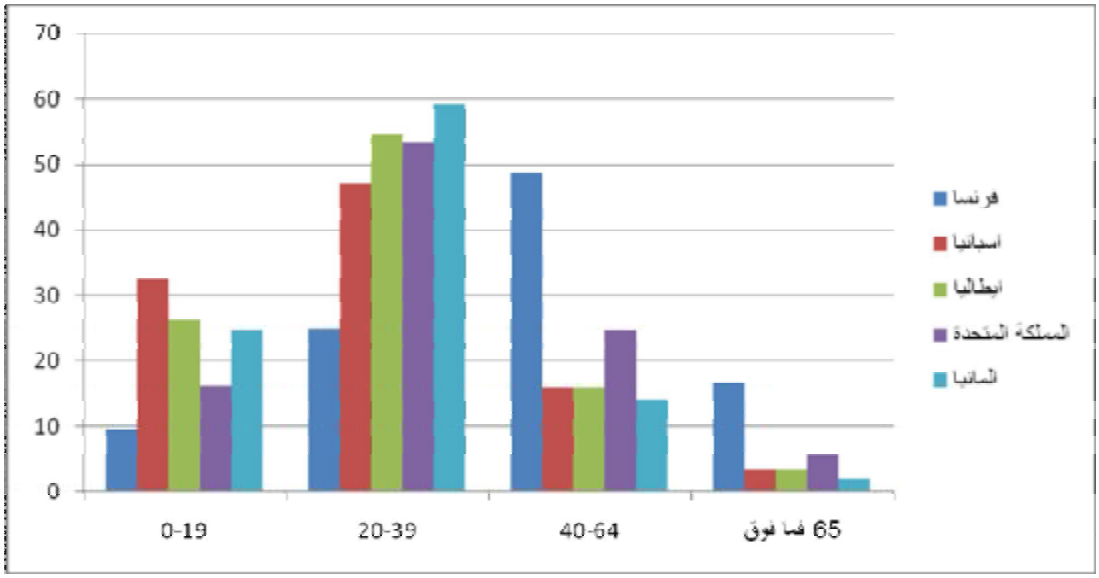

انظر يوروميد للهجرة2ص164-169

الملاحظ من خلال النسب الرسمية أن نسبة الشابات المهاجرات تختلف من دولة أوروبية لأخرى حسب الدول المذكورة .وبطبيعة الحال هذا يعود إلى عدة عوامل ومنها:

1-3-الظروف التي أدت إلى هجرة نحو الدول الأوروبية:

إن الهجرة اتجاه البلدان الأوروبية تحكمها بطبيعة الحال الظروف التاريخية وسوسيوثقافية والاقتصادية.

ا:اتجاه فرنسا:

فالمعروف أن الوجهة الأساسية لهجرة الجزائريين إلى أوروبا هي دولة فرنسا التي تعتبر من أقوى الدول التي يربطها ماضي تاريخي وسوسيوثقافي بالجزائر.

وهذا ما يبينه لنا الرسم البياني رقم (2-1-2) من خلال نسبة المهاجرين الجزائريين بفرنسا مقارنة بالجاليات الأخرى حسب بلدان مولدهم بين 1999 و2004-2005 م.

الرسم البياني رقم (2-1-2): المهاجرون في فرنسا حسب بلدان مولدهم من 1999 الى 2004-2005.

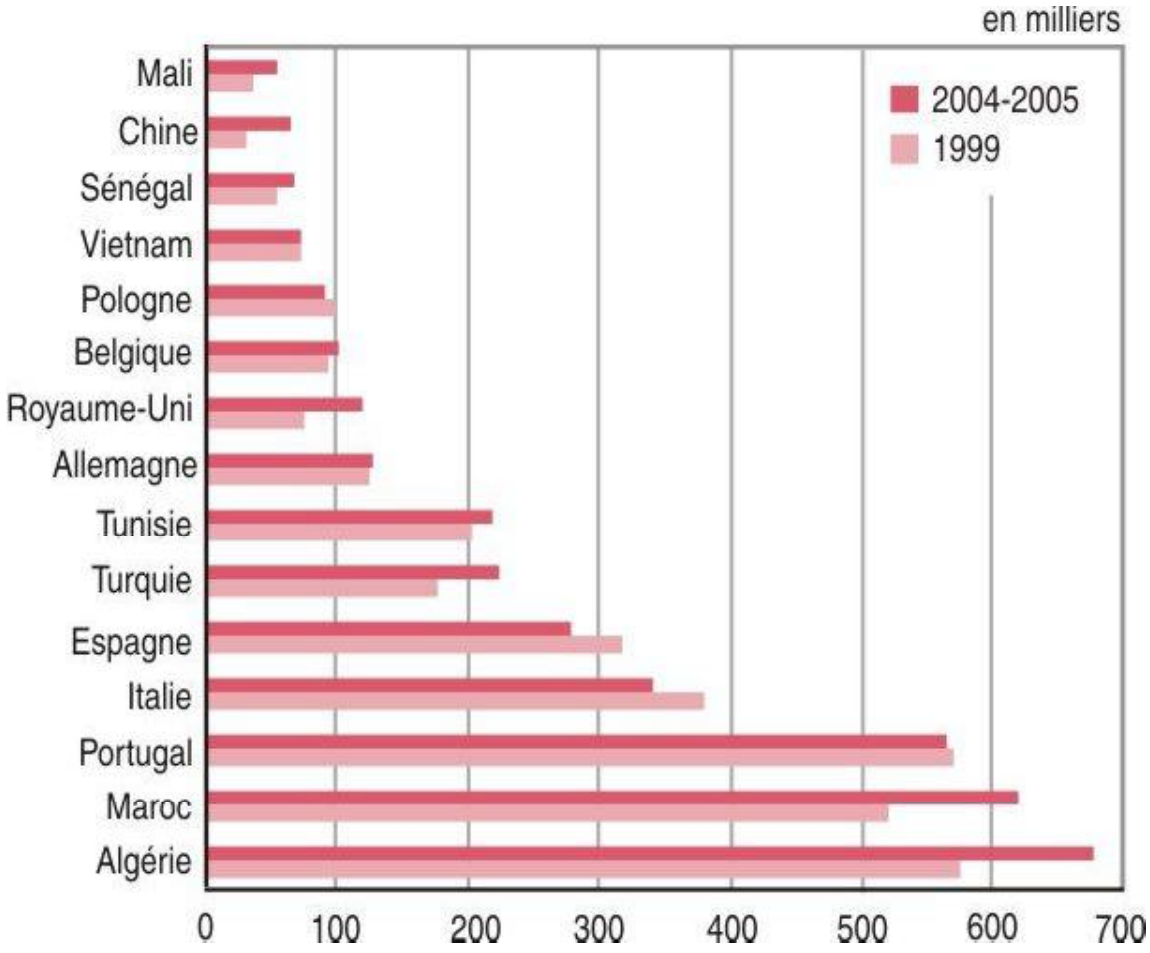

المصدر :احصاء 1999,التحقيق السنوي لإحصاء 2004-2005 .(INSEE)

فالملاحظ من الرسم البياني **رقم (2-1-2)** أن عدد المهاجرين من أصل جزائري في فرنسا يحتل أكبر قدر .وهذا دليل على أنها الوجهة المفضلة للجزائريين.

وكما يتبين من خلال الإحصاءات الرسمية والرسم البياني رقم (2-1-1)أنه على الرغم أن نسبة المهاجرات الشابات إليها 9,6 % من سن 0-19 سنة و24,97 % من سن 20-39 سنة إلا أن نسبة النساء من 40-64 تمثل 48,72 % لتليها نسبة 16,69% من سن 65 فما فوق، ومن المألوف أن هجرة فئة الشباب أكبر من الفئات العمرية الأخرى ،إلا أن فرنسا تمثل حالة خاصة تعود لتاريخ الهجرة إليها خاصة الذكور ثم استمرار فعالية قانون التجمع العائلي الذي سن في 1974.

فالملاحظ في العشرينيات الأخيرة ومن دراستي الميدانية بفرنسا أن العمال الذين تركوا عائلتهم خاصة الزوجة وأولاد في الوطن قاموا بتغيير رأيهم وتهجير أسرهم والأمر يتعدى في بعض المرات الزوجة وأولاد إلى باقي الأسرة مثل الوالدة والأخت...الخ، كما أن عودت المتقاعدين إلى أوطانهم أصبحت شبه مستحيلة نظرا للظروف السوسيوأمنية التي عرفتها البلاد بداية من التسعينيات.

كما أن الجيل الثاني من المهاجرين كثيرا ما يبحثون عن الزواج من شريك الحياة يكون من بلدان بائهم الأصلية .

فالأجانب الذين دخلوا فرنسا بحجة عائلية هم دائما الغلبة،ففي سنة2003 عد 100.150 شخص وسنة 1999 أحصي 53.850 وعد سنة 2004- 102.619 شخص أي 75 % من الأجانب الذين قبلت إقامتهم لفترة أقل من سنة.

أما بالنسبة للجزائريين فيبن لنا الجدول التالى أعداد المهاجرين تحت الاطار العائلي.

الجدول رقم (2-1-3) :الهجرة العائلية الجزائرية في فرنسا.

السنة	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
قاصر	1.259	1.119	1.385	1.509	3.088	2.218	1.967	1.991	2.493	2.493	2.492	1.955
عائلة أجنبي	1.257	1.091	1.116	1.349	1.557	1.756	1.782	2.335	3.444	4.791	5.353	5.284
عائلة فرنسي	3.485	2.576	2.058	2.677	3.214	3.350	3.482	5.482	7.812	16.177	14.997	14.243

Source : http://fr.wikipedia.org/wiki/Immigration_familiale_en_France

ولكن من خلال ملاحظاتنا وعملنا الميداني فان فئة النساء اللاتي تجاوزن الأربعين سنة لا يهاجرن فقط لسبب التجمع العائلي ،بل هناك حالات لنساء يهاجرن بمفردهن ولأسباب متعددة .

ب-اتجاه اسبانيا:

إن إسهام الاقتصاد الاسباني في توفير ما يزيد عن نصف إجمالي الوظائف الجديدة في الاتحاد الأوروبي على مدار الخمس سنوات المنصرمة خلال التسعينيات أدى إلى تزايد الطلب على اليد العاملة ،ففي عام 2001 استوعبت أسبانيا أكثر من 1,5مليون مهاجرًا مما زاد عدد سكانها إلى 10% تقريبًا.(Luis Rosero-Bixbyet all :2011)

ويزيد عدد السكان المهاجرين عن 4.5 مليون نسمة، ووفقًا لبيانات تصريح الإقامة لعام 2005 منهم حوالي 500.000 مهاجرًا من المغاربة.(المغرب العربي).(Guardian Article on spanish 2009)

أما سنة 2010 فقد وصل عدد المهاجرين في اسبانيا حسب المعهد الوطني للإحصاء(INE) الى حوالي 5,7مليون أجنبي بنسبة 12,2% من العدد الكلي للسكان والذي بلغ 47مليون شخص.(INE :2010)

وبطبيعة الحال تمثل الجزائر طاقة شبابية هائلة، تعيش ظروف اقتصادية واجتماعية تدفعها للهجرة. بالإضافة إلى صعوبة التحصل على التأشير ة بالأخص اتجاه فرنسا مما جعل اسبانيا وجهة محبذة للهجرة الشرعية منها وغير الشرعية التي ساعدت على تناميها قرب المسافة بين الجزائر واسبانيا عن طريق البحر، ووجود ممر بين المغرب الأقصى واسبانيا رغم الاختلاف اللغوي.فقد وصل تعداد المهاجرين من أصل جزائري في اسبانيا إلى 46.278 مهاجر حسب تعداد السكان من دول البحر الأبيض المتوسط حتى 01يناير 2005 (المصدر:احصاء البلديات في اسبانيا 1998–2005).

ويبين لنا الجدول رقم (2–1–4) أعداد المهاجرين الجزائريين المقيمين في اسبانيا من سنة 1998 الى سنة2010.

-الجدول رقم (2-1-4):عدد الجزائريين الأجانب في اسبانيا

السنة	1998	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الأعداد	5924	18.265	28.921	36.301	39.425	46.278	47.079	45813	51922	56201	58129

Wikipedia : Démographie de l'Espagne : 23 février 2013 .

ونلاحظ من خلال هذا الجدول النمو المتزايد لأعداد المهاجرين الجزائريين في اسبانيا على الرغم من الأزمة الاقتصادية وظاهرة البطالة التي مست هذه الشريحة بصفة خاصة.

–الجدول رقم (2–1–5) :عدد الرجال والنساء الداخلين الى التراب الاسباني بين 2005–2009.

	2005			2009		
	رجال	نساء	المجموع	رجال	نساء	المجموع
العدد	3.685	1.452	5.137	2 364	1 631	3 995

Wikipedia : Démographie de l'Espagne : 23 février 2013 .

من خلال هذه المعطيات نلتمس حضور العنصر النسوي وبأعداد معتبرة في الهجرة نحو اسبانيا. ففي سنة 2005 مثلث نسبة النساء المهاجرات 40% .وفي سنة 2009 وصلت النسبة الى 69%.مقارنة بعدد الرجال.

أما في سنة 2005 سجلت نسبة32,5 % من سن 0–19 ومنهن فئة الإناث القصر اللاتي هاجرن في أغلب الأحيان مع ذويهن .ثم نسبة 47,3 % من سن 20–39 وهي الطاقة الشبابية الباحثة عن الحياة الأفضل والعمل. لتضاءل النسبة إلى 16% من سن 40–64. ونسبة 3,4% من سن 65 فما فوق(أنظر شكل رقم2–1–1).

أما سنة 2008 فقد سجلت الحولية الإحصائية 51.922 مهاجر جزائري مقيم في اسبانيا ،كما دخل في نفس السنة الاقليم الاسباني 3.779 شاب. أما الإناث فسجل في نفس هذه السنة 1.920 شابة مهاجرة بنسبة 50,81 % من الشباب الجزائري المهاجر لاسبانيا.(INE)

ومع هذا تبقى نسبة الجزائريين باسبانيا غير مهمة مقارنة بالمهاجرين من جنسيات أخرى كرومانيا والمغرب الاقصى مثلا.

ج– اتجاه ايطاليا:

قد وصل عدد المهاجرين في ايطاليا سنة 2006 إلى 20.202 مهاجر ،وبطبيعة الحال تمثل النساء نسبة معتبرة من المهاجرين،بحيث نلاحظ من خلال الشكل (2–1–1) أن نسبة فئة الشابات هي الأكبر من الفئات العمرية أخرى. فمن 0–19 سنة تمثل 26,3% ومن20 –39 وصلت إلى 54,3 % وهذا يدل على قوة العمل الشبابية الجزائرية المتواجدة في ايطالية .

فالهجرة لايطاليا هي هجرة الشباب بالدرجة الأولى على أمل الحصول على عمل أو حتى تحت إطار التجمع العائلي ففئة 40-64 سنة تمثل 16 % .أما 64 سنة فما فوق فتمثل 3,4%.

د-اتجاه المانيا:

نفس الشيء بالنسبة لألمانيا التي تسجل أكبر نسبة لفئة الشابات المهاجرات سنة 2005 .ففئة 0-19سنة تمثل 24,8 % ومنهن الأطفال طبعا ومن 20-39 سجلنا 59,14 % وهي أعلى نسبة ,أما من 40-64 سنة فتمثل 14,06 % من النساء المهاجرات وهي قليلة بالنسبة للتي رأيناها في هجرة النساء اتجاه فرنسا. أما 65 فما فوق فقد سجل 02 %.

وهذا دليل أن الهجرة اتجاه ايطاليا وألمانيا هي هجرة عمل أو تحت إطار التجمع العائلي.

ي-اتجاه المملكة التحدة:

لا تختلف المملكة المتحدة عن نظيراتها ايطاليا أو ألمانيا من هجرة الشابات إليها ،إلا أن المملكة المتحدة أصبحت هي الأخرى وجهة محبذة للطلبة و الطالبات الجزائريات، فمن 0-19 نسجل 16,11 % ,أما فالفئة العمرية 20-39 فتمثل 53,5 % من نسبة المهاجرات إليها ، أما بالنسبة لفئة 39-40 فقد سجلت 24,74% وآخر نسبة هي لفئة 65 فما فوق 5,56 %.(أنظر الشكل 2-1-1)

أما بالنسبة لكندا والولايات المتحدة الامريكية فهما وجهتين معاصرتين لهجرة المرأة الجزائرية. رغم المشاركة البسيطة للمهاجرات من القارة الأفريقية الى كندا ،إلا أن المهاجرات الجدد في نمو. فقد وصلت نسبتهن إلى10 % سنة 2006 مقابل 8 % عام 2001 .في وقت شكلت فيه النساء المولودات في قارة أفريقيا ،واللاتي هجرن خلال الجزء الأخير من سنوات الستينيات 3 % من المهاجرات الجدد لعام 1971 (Tina Chui.2010)

فسياسة كندا للهجرة تركز على الهجرة النوعية أي على المستوى التعليمي والمهارات المهنية في إختيار المهاجرين ،وهذا ما يفسر جزئيا المستوى العالي للمهاجرين .ففي سنة2006 ،46% من المهاجرات الجدد التي تتراوح أعمارهم بين 25 حتى 54 سنة يملكن على الأقل دبلوما

واحدا أو شهادة مستوى بكالوريا أو مستوى تعليمي عالي .(Tina Chui.2010). وبالتالي تصعب الهجرة الى كندا من طرف عديمي الكفاءة المهنية وأصحاب المستوى الدراسي المتدني.

فحسب **المقابلة رقم (05) و(06)** بوهران :متحصلتان على شهادة جامعية ،زائد خبر مهنية وجهتهما المرجوة في الهجرة هي كندا .أنظر جدول رقم (1-1-1).

فالهجرة تمس جميع الفئات العمرية ولكن بنسب متفاوتة ،فان كانت هجرة الشابات مبررة بروح المغامرة والتغيير وبناء المستقبل ،فكيف تبرر هجرة النساء اللاتي يتجوزن الأربعين سنة فما فوق؟.

{فالاستمارة رقم (51): مريم مولودة سنة 1935،الاقامة: شلف: الريف (الخروب) المستوى الدراسي أمية, تزوجت 1952 الزوج ميت, لها خمس أولاد, لم تعمل في الجزائر, سافرت إلى فرنسا سنة 2006. المهنة في فرنسا التسول.:" أردت أن أأتي لفرنسا لكي أعيش فيها"}.

{الاستمارة رقم (55): مولدة سنة 1938 أمية، لا تعمل دائما، في بعض المرات تعمل خياطة في بيتها،لديها ثلاث أولاد، زوجها كان جندي في الجيش الفرنسي، ودخلت فرنسا سنة 2003:"**دخلت إلى فرنسا هربا من أوضاعي في الجزائر**"، وغيرهن من النساء اللاتي هاجرن وبمفردهن أو مع رفقة، أو في إطار التجمع العائلي إلى الخارج خاصة فرنسا فوق سن الأربعين.

أولا-التغيرات السوسيوثقافية: عرف المجتمع الجزائري تغيرات عميقة على المستوى السوسيوثقافي والاقتصادي للمجتمع أدى إلى تحول ظاهر على مكانة المرأة ووضعها الاجتماعي .وأصبحت تتمتع باستقلالية أكبر،وهذا مما دفعها بالبحث عن طريقة أفضل وأضمن لضمان مستقبلها أو لتعيش حياتها ومن بينها طريق الهجرة، ويشير ذلك إلى أن المرأة نجحت في اقتحام عالم الهجرة التي لم تعد حكرا على الشبان ولا على الرجال.

ثانيا-ثقافة المجتمع: تلعب ثقافة المجتمع دور في نشر الفكر الهجروي أي التشجيع على الهجرة بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وهذا ما دفع النساء اللاتي لم يتوقع أحد أن يهاجرن إلى القيام بهذا الفعل في سن متأخرة .أيضا نظرا لما يتوقعن أن يجدنه في الخارج وهذا ما سنراه لاحقا.

2-الحالة المدنية والهجرة

- الجدول رقم (2-1-6): الحالة المدنية:

الحالة المدنية	عزباء	متزوجة	منفصلة	مطلقة	أرملة	المجموع
FX	18	66	04	08	04	100

لقد شملت العينة المدروسة مختلف الحالات المدنية من عازيات، متزوجات منفصلات، مطلقات وأرامل، إذ نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي للمتزوجات ب66 % ثم تليها العازبات بنسبة 18 % والباقي 04 % منفصلة و05 % مطلقة و04 % أرملة. هذا يعني أن الهجرة مست جميع أصناف النساء سواء المتزوجات منهن أم الغير المتزوجات.

ولكن من خلال ملاحظاتي الميدانية و حديثي مع بعض المهاجرات نستنتج أن العازبات أو الغير متزوجات (مطلقة ،أرملة) أكثر حرية في اختيار طريق الهجرة من المتزوجات.

{**المقابلة رقم (01) بوهران سامية(عازبة):** "مستقبلي أنا التي أحدده ، ولا يمكن لعائلتي أن تقف في طريقي فهذا اختياري"}.

{**المقابلة رقم (19) بوهران دليلة (مطلقة):**" علمتني الحياة أن أدافع عن اختياري ,وأبحث عن مستقبلي". فدليلة نجحت في استراتيجيتها للهجرة نحو ألمانيا بعدما عانت من ألم المسؤولية لوحدها،فطليقها مهاجر في اسبانيا تركها مثل المعلقة ,فطلبت الطلاق من المحكمة .وعند تطليقها قامت هي بدورها بترك بنتين وولد أصغرهم سنها 6 سنوات في رعاية أمها .}

أما المتزوجات فعليهن اقناع الزوج أولا،وأخذ موافقته ،وإلا تتعذر عليهن الهجرة. و حسب هذه الدراسة الميدانية ،تهاجر المتزوجه بمفردها حين يعتقد الزوج أنها سوف تمهد له الطريق للحاق بها.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم(29) سعاد:** مولودة سنة 1984 ، وهي من منطقة شبة حضرية (بفريحة –تيزي وزو) وحاصلة على ليسانس ل.م.د. ، هاجرت الى فرنسا بدافع دراسي(الحصول على الماستر) دون زوجها ،مع أنه لم يمر على هذا الزواج أكثر من سنة كما أنها كانت تسكن مع أهل زوجها. وهجرتها كانت على أمل ان يستطيع زوجها اللاحاق بها ،رغم فشله بهذا أكثر من مرة ،وبقاءها في فرنسا مرهون به.}

{**الاستمارة بالمقابلة رقم (19) حنيفة** :مولودة سنة 1954، متزوجة وهي من الجزائر العاصمة .وقد هاجرت بمفردها لتمهد الطريق لزوجها وأولادها .بعد حرب مع الوثائق في القنصلية الفرنسية بالجزائر لأن جدتها لوالدتها فرنسية أصلا. وتمكنت من جلب كل عائلتها الى فرنسا.

{ الاستمارة بالمقابلة رقم (01) خيرة المولودة سنة 1962 بالجزائر.كانت تعيش بفرنسا ثم قرر الوالد أن يعود للجزائر بعد حصولها على شهادة الليسانس ,ولما عادت الى الجزائر اشتغلت أستاذة في الثانوية وتزوجت مع أستاذ زميلها في العمل .ثم بعد انجابها لثلاث أطفال قررت بموافقة زوجها أن تهاجر الى فرنسا من جديد شريطة ان تلحق بها باقي أسرتها بعد أن تحصل على الوثائق.وفعلت هذا تاركة صغارها عند أبوهم أصغرهم توأمين عمرهما سنتين ولم تراهم لمدة ستة أشهر كاملة.}

كما أنني التقيت خلال تربصاتي العلمية السابقة إلى باريس بأستاذات جامعيات متزوجات أتين الى الخارج لإتمام دراستهن دون أزواجهن أو أولادهن لمدة ممكن أن تصل الى السنتين.

نستقرأ من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها من العينتين المدروستين بالإضافة إلى الملاحظات سواء للعينة أو للمجتمع بصفة عامة .أن المرأة التي كانت في العائلة التقليدية تابعة للرجل اقتصاديا ما يخول له السيطرة عليها .أصبحت بفضل التطورات السريعة للمجتمع الجزائري تساهم هي الأخرى في دخل الأسرة الاقتصادي ورقيها الاجتماعي .فلم يعد يهتم الرجل أو حتى الأسرة بالعادات والتقاليد أكثر من المصلحة المادية والاجتماعية وحتى الثقافية ،فان كانت هجرة المرأة المتزوجة ستعود بالفائدة على الزوج والأولاد يكون أمر هجرتها بمفردها ممكنا شريطة أن تمهد لهم الطريق للحاق بها.

3-الإقامة والهجرة:

تلعب الإقامة دورا مهما في انفتاح المرأة واحتكاكها فحسب التجارب غالبا ما نجد أن من نشئن في المدن أكثر حركية وجرأة واحتكاكا من اللاتي نشئن في الريف أو حتى في المناطق الشبه حضرية. ومع هذا أثبت البحث أن هذا المفهوم ناقص لأن هذه الدراسة احتوت على من نشئن في الريف ومع هذا كانت لديهن روح المغامرة والهجرة حتى بمفردهن.

لكن" سكان المناطق المزدحمة وسكان المدن أكثر اتجاها نحو الهجرة مقارنة بسكان الريف".

(عبد الله عبد الغني غانم , 2007: 57).

-الجدول رقم (2-1-7): يبين مكان الإقامة قبل الهجرة:

	الحضر(المدينة)	شبه حضري	الريف	المجموع
FX	55	33	12	100

3-1- التمدن والهجرة :

نسجل من خلال الجدول أن المهاجرات اللاتي كن يقمن بالمناطق الحضرية، هن أعلى نسبة ب55 % ولكن يجب الإشارة أن التطور السكاني للمناطق الحضرية جرى غذاة النزوح الريفي الذي شهدته الجزائر خصوصا بعد الاستقلال .

3-1-1-الهجرة الداخلية و أثرها في تحول العائلة التقليدية :

أدت الأوضاع السياسية و التاريخية إلى تشتيت العائلة التقليدية التي كانت متلاحمة في نظام عرفي ، و في مكان (الدوار، القرية، الدشرة).

فمن جراء الاضطرابات الناتجة عن مخلفات حرب التحرير الوطني ، و عن الوضعية السائدة في بداية الاستقلال ، بدأت ظاهرة النزوح الريفي تظهر بصفة جلية وبأعداد هائلة نحو المدينة.

فالريفيين الذين كانوا يمثلون الأغلبية لم يصبحوا كذلك اليوم، فمن جراء تدفق الهجرة نحو المناطق الحضرية، أصبحت أكبر كثافة سكانية موجودة في المدن:

-الجدول رقم(2-1-8) :يبين تطور التمدن: المصدر:ONS.

نسبة التمدن%	1966	1977	1987	1998
	31	40	49,7	58,3

"فمن الطبيعي إذن أن تتغير بنية الكثافة السكانية النشيطة، فعشية الاستقلال كان هناك 04 نشطين مقابل 05 عمال في قطاع الزراعة. واليوم واحد فقط من بين خمسة عمال يعمل في الزراعة" . (كمال كاتب, 2005: 117)

فالبطالة و الحاجة ووجود مساكن شاغرة من الأسباب الرئيسية التي جلبت أهل الريف إليها كذلك أمل العائلة الريفية في حياة أفضل(الرفاهية , الشغل ,المدرسة...الخ) نظرا لتمركز معظم النشاطات الصناعية و الإدارة و الخدمات الثقافية و الصحية الضرورية في المدن الكبرى.

و تميزت الهجرة الريفية بشكل عام بأنها هجرة في اتجاه واحد من الريف إلى المدينة، ولهذا تسببت في مشاكل عمرانية في ضواحي المدن مثل الأحياء القصديرية والضواحي التلقائية الغير مخططة و يترتب عليها مشكلات عديدة تؤثر في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للدولة. فهي تؤدي إلى حصول أزمة في الزراعة و ازدحام المراكز الحضارية، المستقبلة للنزوح الريفي الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة البناء الاجتماعي على أداء وظائفه الأساسية، و تمثل العامل الرئيسي في تشكيل طبقات اجتماعية جديدة.

و"يرى علماء الاجتماع ، الحياة في المدينة تؤثر على العائلة من ناحية السلطة و البناء والزواج و الإنجاب و الوظائف التقليدية و الضبط الاجتماعي" (مصطفى بوتفنوشنت,1984: ص 25.)

ترتبط السلطة في المجتمع الريفي بالقيم و العادات و التقاليد و هي غالبا ما تتركز في كبار السن، في حين نجد أن السلطة في المجتمع الحضري، ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي والسياسي و العلمي و الإداري، بالإضافة إلى التغيير في مركز المرأة.

وكل هذه الظواهر السوسيولوجية أدت إلى تفكك النسيج الاجتماعي للأسرة العرفية و إهمال القرى العتيقة .

3-1-2- التطور الاجتماعي للأم و ترقية ثقافية للبنت :

لإظهار هذه العوامل الأساسية نذكر بعض التصرفات التي قامت بها الأم، فمن خلال الأمثلة نرى مدى تطور ذهنيات النساء القادمات من البادية و انتهاجهن لتصرفات جعلتهن يحاولن التكيف مع الوسط الحضري .

ا– مسيرة الأم الريفية نحو التمدن:

من الممكن ان تكون الأم هي التي حثت على نزوح الأسرة الريفية اتجاه المدينة،وذلك رغبة منها في الرفاهية المنزلية (التمتع بالكهرباء،الماء،السكن الواسع)وكذلك استقلاليتها في تسيير و تنظيم أسرتها بعيدة عن العجوز أي الجدة.

فالمنافع بالنسبة إليها تظهر في حياتها اليومية مثل" التخلي عن "الحايك " في الكثير من الأوضاع حيث نلاحظ أن هناك تأقلم مع الأوضاع، فعندما تذهب الأسرة في زيارة إلى مسقط رأسها ترتدي المرأة " الحايك" وعندما تأتي إلى المدينة تلبس ملابس عصرية و تحصلت على حرية في الخروج و التجول، وتمكنت من تغير نظام العيش في أسرتها و التخفيف من المتاعب المنزلية نظرا لوجود (الغاز، الماء، الحصول على الخبز الجاهز والأكل المتنوع) و كل هذه المكاسب من شأنها أن تؤثر على نظرة وتصرف المرأة الريفية ، لتصبح تدريجيا متمدنة". (سلاّك بونوة ,2000:ص 1–14).

ب : تمدن التدريجي للأم :

بفضل التخفيفات من الأعباء المنزلية أصبحت الأم تتخذ تصرّفات جديدة تتمثّل في تركها لبعض العادات المنزلية، أو التخلّي عن بعض الأمور من بينها غفلتها عن مراقبة أو التحكّم في أطفالها خاصّةً الفتيات.

ومن ناحية أخرى أصبحت هذه الأم الريفية تحتك بالأسر الحضارية و العصرية، مما جعلها تكتسب تطوّر اجتماعي، و يظهر في جميع شؤونها الاقتصادية والمنزلية مثل طريقة الطّبخ، و تنويع الاستهلاك العائلي، ترتيب أثاث المنزل و شراء أثاث جديد، أيضاً طريقة اللباس و مشط الشّعر، حيث تطوّرت أذواقها في التزيين و التجميل .

إضافةً إلى العلاقة العائلية من تعاملها مع زوجها، ونقاشها معه في أمور أمام أولادها خصوصاً على مائدة الغذاء أو العشاء، ومعاملاتها مع البنت تغيّرت، حيث تدخل مرحلة أخرى في التطوّر، وهي مرحلة اكتساب عادات حضارية، فيما يخص خروجها مع العائلة ليلاً للتجوال، والاهتمام بالموسيقى، والسياحة (الذهاب إلى البحر) وكل هذه المظاهر تحصل بفضل الاحتكاك الطويل مع الجيران، والأسر الحضارية خصوصاً أن لمفهوم الجار في الأسرة التقليدية له صدى قوي على

التصرّفات و المعاملات على حدّ المثل القائل :" دِيرْ كِيمَا جَارَكْ وَ لا بَدَلْ بَابْ دَارَكْ "، أي قلد جارك أو غيّر باب دارك.

ج- بنت المدينة و الأم الريفية :

من خلال المعاملات والتصرفات اليومية يظهر أنّ البنت بغضّ النّظر عن مسقط رأسها أصبحت بنت المدينة كما تقول الأم.

فهي إذن "حضرية بمعنى الكلمة من خلال تصرّفاتها سواء كانت تقليداً ، أو طبيعية ويظهر ذلك في عدّة أشياء نذكر منها اللباس، النطق و أيضاً ــ إن ولدت في المدينة ــ التسمية، حيث تكون هناك رغبة عند الأسر في الاندماج في الوسط الحضاري من خلال إعطاء أبنائهم الأسماء المتداولة في المدينة"(سلاّك بونوة ,1998 :ص 1-14).

و تؤثّر كل هذه التحوّلات الثقافية و الاجتماعية على العلاقات داخل البيت وتمسّ تصرّف أو موقف شخصي لكلّ فرد من العائلة، و تعتبر كدافع للتّطور فرضه المجتمع الجديد أي الحي والاحتكاك بأوساط مختلفة. فبدأت الأم الريفية تقلّد في بعض الأحيان ،و تطوّر تصرّفاتها و عاداتها في كثير من الحالات، خاصّةً أنّها أصبحت تحثّ بناتها على التمدرس عوض أن تحتفظن بهنّ في المنزل لغرس عاداتها و تقاليدها.

فهذه التحوّلات في ذهنيات الأسرة الجزائرية التقليدية كان لها حافز قوي يتمثّل في قرار الدولة لتمدرس جميع الأطفال، فبنية المدارس، ووظّفت معلمات ومعلّمين وأصبح التعليم إجباري و مجّاني وبهذا ظهرت بذور دافع حضري و ثقافي الذي سيؤثّر بعمق على ذهنيات الأسر بصفة عامّة .

فتمدرس و تثقيف و تعليم الفتاة، سيكون له صدى على القيم العائلية التقليدية التي أصبحت تضعف إثر عوامل الدخول إلى المدينة ، و أكثر من ذلك بدأت تــهتزّ ــ القيم العائلية من خلال تأثير داخلي للبنت المتمدرسة خصوصاً عندما تحصل على مستوى دراسي معتبر.

فكثيراً ما نلاحظ أنّ الأم لا تحثّ ابنتها على الخياطة أو الطبخ بل تشجّعها على الحصول على شهادة لكي تحصل على عمل و بالتالي على أجرة.

إنّ الأمهات الأميات اللواتي دخلن إلى المدينة يظهر جلياً أنّهنّ بعد سنوات أصبحن مندمجات في تيّار تطوّري اجتماعي الذي دفع الأسرة كلّها إلى التخلي عن بعض العادات التقليدية

و تغيير البعض و اتخاذ عادات جديدة منها تمدرس الفتاة وحريتها في أن تعمل وتؤسس مستقبلها،وكل هذا طور ثقتها بنفسها واتخاذ قرارات مصيرية مثل قرار الهجرة والبحث عن حياة أخرى.

كما أن 33 % من المناطق الشبة حضرية, والتي تجمع بين بعض من سيمات المناطق الحضرية وسيمات المناطق الريفية، خصوصا أن أغلبها يرتكز على النشاط الفلاحي, فقدعرفت هي أيضا نزوحا ريفيا إليها، أو هجرة داخلية منها اتجاه المدن.

3-2- الريف في تحول:

كما نلاحظ أيضا أن12 % من العينة هن من سكان الريف، ومنهن العازبة والمتزوجات واللاتي مررن بتجربة خاصة في مسيرة هجرتهن، وهذا ما يعد غريبا على خصائص هذا المجتمع الذي يتسم بالمحافظة والتشدد أكثر من المجتمع الحضري أو شبه حضري، مما يعطي بعض إشارات إلى التحول السوسيو ثقافي الذي يشهده المجتمع الريفي وتنازله عن بعض الخصائص من جراء التعليم ،وتمدد التمدن وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وتأثير العولمة عن طريق وسائل الإعلام باختلاف أنواعها والتي تلعب الدور الكبير في تقديم نماذج متعددة للحياة العصرية وزرع الرغبة في مواكبة العصر، مما يزيد من تمدن الفرد والبحث عن الحرية الشخصية وتنامي الفردانية وهذه الأمور أصبحت تهدد النمط التقليدي الذي يميز المجتمع الريفي، ومنه ذوبان الفرد في الجماعة وتغير مركز المرأة حسب دخلها المادي في الأسرة وثقافتها, وهذا ما فتح الباب أمام المرأة لاختيار طريقها وهو الهجرة.

وهنا نذكر وضعية امرأة ريفية **(استمارة بالمقابلة رقم 75)** ،والتي قمت بمقابلتها باسبانيا (catoroja) وسردت لي كل حياتها تقريبا.{حورية: امرأة شابة ريفية النشأة والأصل، المستوى الدراسي ابتدائي ،المهنة قبل الهجرة لا شيء . متزوجة من زوج ريفي نشأة وأصلا أيضا . **حاولت قطع الحدود المغربية الاسبانية مع زوجها وجهلا منها في كيفية التعامل مع حرس الحدود أي بدفع**

رشوة لهم كشف أمرها في المرة الأولى ومرة بتجربة نفسية رهيبة وهي حامل في الأشهر الأولى من الحمل بحيث قضت ليلة كاملة وهي جالسة على كرسي بانتظار ارجاعها الى حرس الحدود في الجزائر دون زوجها الذي عاد لاحقا . و بعد مدة وجيزة فقط أعادا الكرة ومرت بجواز سفر مزور وكشف أمر زوجها الذي يعود خائبا إلى بلدته دون زوجته التي لم يمر على زواجهما سوى عدة أشهر ولما وصلت إلى اسبانيا قضت مدة سنة في المركز لوحدها وهي حامل لتنجب طفلها هناك بمفردها وعلى الرغم من إلحاح عائلتها خاصة أمها عليها بالعودة إلى ديارها وزوجها تفاديا لكلام الناس أصرت المرأة على الصبر والمواصلة بدعم معنوي من زوجة أخيها التي سبقتها بهذه المغامرة}.

ومن هذه المغامرة لإمرأة ريفية مولدا ونشأة نستنبط دلائل تغير المجتمع التقليدي. وتجاوز الأحكام العرفية والتقاليد التي تميزه وتنامي الفردانية .فقد أصبح النمط الاجتماعي التقليدي يتقبل باسم ضمان المستقبل للأسرة هجرة المرأة ،وهوا لذي من بعض مهامه توجيه الاتهامات للمرأة التي تتحرك بمفردها ما بالك التي تقيم لأكثر من سنة في بلد اجنبي دون زوجها أو أحد أقاربها.

4-التعليم والهجرة:

-الجدول رقم (2-1-9)المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	عالي	امية	أخرى	المجموع
FX	12	17	27	35	09	00	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المتمدرسات هي الأعلى خاصة التعليم العالي، إذ لا تمثل نسبة الأميات من العينة المدروسة سوى 09 %، وهذا عكس الجيل الأول من المهاجرات الجزائريات اللاتي كن يتميزن في أغلبيتهن بالأمية والجهل.

فالمسجل من الجدول المدروس أن نسبة المهاجرات اللاتي مستواهم ابتدائي يمثل 12 %و المتوسط 17 % والثانوي 27 % أما المستوى العالي فيمثلن 35 %.

فهناك حسب الكثير من علماء الاجتماع والديموغرافيا وغيرها من العلوم الاجتماعية علاقة وطيدة بين التعليم والهجرة ،خصوصا الهجرة الأنثوية.حيث يرى "كمال كاتب " في كتابه (école ,population et société en Algérie :p124) إن التعليم الجمهوري ليس عاملا مساعدا على هجرة الرأسمال التربوي فحسب و الذي هو في تطور مستمر، بل عمل أيضا على تشجيع هجرة النساء.

ونلاحظ من خلال الجدول التالي المستوى الدراسي للأشخاص المهاجرين إلى فرنسا والمولودين في الجزائر .

-الجدول رقم(2-1-10):يبين التوزيع بالنسب للأشخاص المولودين في الجزائر

المستوى التعليمي	سنة الوصول إلى فرنسا			المجموع
	98-90	89-80	قبل1980	
عالي	22,9	18,6	8,8	12,6
ثانوي	20,7	19,0	8,8	12,3
متوسط	25,3	35,3	37,5	35,2
ابتدائي	13,4	20,9	44,9	35,9

مستخرج من كتاب ل(Kamel Kateb,2005p121).

إن مشروع الهجرة المستقل -حسب كمال كاتب -هو مربوط بتقدم المحرز للمجال التربوي. الذي أنتج تغيرات سوسيو- اقتصادية في بلد المنشأ،والتي عملت في هذه المجتمعات ضد العرقلة من طرف الطبيعة السوسيولوجية والقانونية التي تخضع النساء، فالتغيرات في بلد المنشأ هي بالطبع مربوطة بحضور عدد معتبر من النساء في الوسط العام.(نفس المرجع :125).

كما نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المهاجرات ذات المستوى العالي بنسبة 35 %، فأكثر من 10000 طلب للتأشيرة سنويا من طرف الطلبة يقبل منها 4000 طلب في المتوسط و فرنسا هي الوجهة الأولى للطلبة الجزائريين ،فحسب الاتحاد الوطني للطلبة في فرنسا هناك حوالي24000 طالب جزائري على التراب الفرنسي.

4-1-هجرة الكفاءات:

وتعني "هجرة الكفاءات" انتقال الأفراد عاليي التأهيل(عادة خريجي الجامعات فما فوق) من بلد إلى آخر بغرض العمل والإقامة الدائمة. والمقصود بنزيف العقول:الحركة البشرية العابرة للحدود للعاملين ذوي الكفاءات العالية. ويعرف هؤلاء بأنهم من أصحاب الدرجة العلمية الأكاديمية. (عبد القادر رزيق المخادمي, 18:2010).كما يبن لنا الجدول رقم(2-1-11).

-الجدول رقم (2-1-11): يبين الشهادة العلمية *

الشهادة العلمية	التكرار	النسبة
بكالوريا	02	06%
Bac+2	02	06%
Bac+3	01	02%
شهادة الليسانس	LMD *Système09	24%
شهادة الليسانس	04	11%
شهادة الماجستير	05	13%
شهادة الدكتوراه	03	08%
الهندسة	06	17%
شهادة في الطب	05	13%
المجموع	37	100%

الملاحظ من الدراسة الميدانية أن 37% من العينة الكلية حملت شهادة الباكالوريا فما فوق .فـــ24 % من حاملات الشهادات العلمية لديهن شهادة ليسانس(نظام ل.م.د) و11 % حاصلات على شهادة ليسانس (نظام كلاسيكي) و13% حاصلات على شهادة الماجستير و08 % دكتوراه دولة و17 % شهادة هندسة و 13 % حاصلات على شهادة الطب بين العام والتخصص.

4-1-1-هجرة الأدمغة النساء:

تعني هجرة الأدمغة« fuite des cerveaux» هجرة الرجال و النساء المؤهلين تأهيلا جامعيا- ذوي التخصصات الإستراتيجية ،،سواء درسوا داخل البلاد أو خارجها- بمحض إرادتهم أو قسرا وذلك طلبا للعمل والاستيطان أو الدراسة وعدم عودتهم بعد إتمام الدراسة.(عبد القادر رزيق المخادمي, 18:2010).

ونتيجة للتحولات الأخيرة التي شهدتها الهجرة في العالم العربي،وقع تحول يكاد يكون جوهريا في التركيبة التقليدية للهجرة العربية بعد بروز أوجه جديدة للهجرة تتمثل خاصة في حملة الشاهدات الجامعية الذين يمارسون وظائف متميزة في سوق العمل بأوروبا. بل إن المرأة العربية باتت اليوم مقبلة على هجرة من نوع آخر نحو مناطق بعيدة مثل كندا وأمريكا. فنسبة الجزائريات والمغربيات اللواتي استوطن بكندا اليوم تصل إلى 45 % واللبنانيات 49 % حسب إحصاء 2006 للسكان كما ذكر ذلك السيد عبد القادر الأطرش الخبير في الهجرة في الجزائر. فهجرة الأدمغة تمتاز بشدة بين النساء إلى الاتحاد الأوروبي إذ تقدر ب 11 % مقابل 09 % للرجال. وهذا نظرا للانعكاسات التعليم على مكانة المرأة وهويتها وعلى المجتمع بأكمله.

5-المهنة والهجرة.

"يعتبر خروج المرأة إلى ميدان العمل ظاهرة اجتماعيه ،خاصة بعد الثورة الصناعية التي عرفها المجتمع الإنساني. فلقد تزايدت نسبة العاملات لتصبح نحو ثلث القوة العاملة في أغلب المجتمعات المتقدمة ،ويتضح ذلك من خلال الإحصائيات المتعلقة بعمل المرأة على المستوى العالمي. إن عمالة المرأة تزداد يوما بعد يوم، وهذا حسب ظروفها الاجتماعية حيث أصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل ضرورة تمليها الأوضاع الاقتصادية وظروف الحياة الاجتماعية .ولقد أتيح للمرأة أن تساهم في شتى مجالات العمل والإنتاج، وهذا نتيجة لسياسة التصنيع. ومن تم أصبح تعليم المرأة واشتغالها خارج المنزل أمرا مقبولا لدى جانب كبير من المجتمع وأصبح شيئا مألوفا في حياتنا الاجتماعية"(مصطفى عوفي,2003:131).

ونستدل على ذلك بجداول إحصائية توضح نسبت مشاركة المرأة في العمل المنتج:

-الجدول رقم (2-1-12):توزيع الفئة العاملة حسب الجنس والإقامة.(ONS :2004 pp 1/2)

الجنس / الإقامة	الرجال		النساء		المجموع	
	العدد(م)	%	العدد (ألف)	%	العدد(م)	%
حضرية	3.607	79,3	941	20,7	4.548	100
ريفية	2.832	87,1	418	12,9	3250	100
المجموع	6.439	82,6	1359	17,4	7798	100

يبين لنا الجدول أن هناك فرق عددي بين مشاركة المرأة في العمل المنتج مقارنة بالرجال ,وهذا يعكس أن أغلبية النساء لا يزاولن عملا رسميا .كما نلاحظ أن نسبة المرأة الحضرية تفوق نسبة المرأة الريفية العاملة. وربما هذا ناتج عن الفرق السكاني بين الحضر والريف

أو أن المرأة الحضرية أكثر اقبالا على العمل المنتج من الريفية نظرا للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تميز المنطقتين .

الجدول رقم (2-1-13) : المهنة الممارسة قبل الهجرة

المهنة الممارسة قبل الهجرة	Fx
أستاذة في قطاع التربية والتعليم (ابتدائي,متوسط,ثانوي)	05
أستاذة في التعليم العالي	03
مهندسة	03
طبيبة	04
ايطار في الشراء – الاستيراد Cadre d'achat /l'importation	01
ادارية	07
محاسبة	02
مساعدة طبيب	02
خياطة	06
حلاقة	04
عاملة نظافة	04
راقصة	02
طالبة (لا تعمل)	20
لا شيء	37 منها 13 قامت بالبحث عن عمل
المجموع	100

5-1- خروج المرأة للعمل أو الدراسة بداية طموح أكبر:

فبالنسبة لعناصر العينة اللاتي يمارسن نشاط مهني معين هن 43 %تتفاوت مهنهن بين الإطارات العليا والمتوسطة والنشاطات الحرة والمأجورة وبالتالي هن من الفئة النشيطة. إن ممارسة المرأة مهنة مأجورة يعنى استقلالها المادي الذي يعطيها نوعا من الحرية والتصرف عكس التابعة اقتصاديا، التي هي مضطرة لتكون دائما تحت وصاية وقرار المعيل. فقد اكتشفنا من خلال هذه الدراسة أن المرأة العاملة خاصة الغير متزوجة لها الحرية أكثر في اتخاذ قرار الهجرة من التابعة

اقتصاديا للرجل. ومع هذا لم يمنع عامل التبعية المادية المرأة من اتخاذ قرارها والهجرة إلى الخارج الذي يتحول إلى مكان لدخول الحياة العملية، إلا أن المرأة المعتمدة على نفسها أكثر جرأة على الهجرة .

{**الاستمارة رقم**(49) ميمونة،مولودة في 1956 (سكيكدة) المستوى الدراسي 2 ثانوي (تقني) الدبلوم خياطة تزوجت في الجزائر سنة 1989 لها 4 أطفال كانت تعمل تاجرة في الجزائر وتتكفل بالجزء الأكبر من حاجيات الأسرة في الوطن،طموحها يفوق طموح زوجها، تركت عائلتها وهاجرت سنة 2005، بهدف إلحاقهم بها:"لقد ساعدني خروجي للعمل وجرأني على الهجرة. فقرار الهجرة يعود لي وأنا من أقنعت زوجي به"}.

بالإضافة إلى المرأة العاملة ،سجلنا 20 % هن من فئة الطالبات .فتوغل المرأة في العالم الخارجي شيئا فشيئا ، والذي كان مخصص للرجال في المجتمع التقليدي ، حل عقدة الحيز المكاني لديها وأعطاها ثقة أكبر بنفسها وقدراتها وسمح لها بمد أفق طموحها خارج حدود مجتمعها .

و37 % لا يمارسن أي مهنة ، منها13 % من العينة صرحت أنها بحثت عن العمل ولم تنجح.

5-2-**الكفاءة المهنية والهجرة** : إن الكفاءة المهنية تلعب دورا مهما في الهجرة بحيث لما تكون المهاجرة تحمل رصيد علمي دراسي عالي بالإضافة إلى التأهيل المهني،فهي تحمل معها خبرتها إلى الخارج وهذا ما خلق تيارات هجرة جزائرية جديدة. فالإضافة لفرنسا وانجلترا يتجه عددا من الجزائريين ذو الكفاءة المهنية العالية إلى كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

{**المقابلة رقم (5) بوهران**(أنظر الجدول رقم 1-1-1):"خروجي للعمل بين لي أنني كما تحملت المسؤولية هنا بالجزائر لن أغلب على أمري في كندا فأنا متمرسة وأملك اللغة."}.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم (07)** استاذة جامعية، ماجستير أدب روسي ، تمتلك أربع لغات بالاضافة الى الخبرة المهنية اختارت أن تعيش في فرنسا بدلا من الجزائر طواعية لأن رأت أنها بشهاداتها وكفاءتها المهنية بالإضافة لأنها تمللك الجنسية الفرنسية لأن جدتها فرنسية، تستطيع الاندماج في المجال المهني بسهولة .}.

نستخلص من الباب الثاني الفصل الأول أن هناك آليات اصطفاء تتم على مستوى الهجرة .منها ما يتم تلقائيا ومنها ما صنعته سياسة الهجرة للدول الغربية .

1-الشابات على رأس قائمة المهاجرات:

فهجرة الشباب والتي تمثل أكبر نسبة قد تتم على المستويين ،فمن الطبيعي أن تكون نسبتهم عالية بين الفئات العمرية الأخرى للمهاجرين لأن لهم القدرة على تحمل السفر والحياة الصعبة التي يعيشها المهاجرون.

كما أنهم يتميزون بالطموح لمستقبل أفضل من كل النواحي أي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وحتى الترفيهية .ويتمتعون بروح المغامرة والاستكشاف .وهذه الميزات انتقلت الى الشابات ما يعكس تحول هوية المرأة الجزائرية التي تنعت بالخوف وعدم الجرأة على السفر بمفردها.فحسب ملاحظاتنا نرى أن الشابة المعاصرة استطاعت وبكل تحدي لمجتمعها وتفسيرات رجال الدين حيال هجرة المرأة لوحدها ،أن تشارك حتى في الهجرة السرية عن طرق البحر،أو حتى برا(اتجاه اسبانيا) ،وهذه هي روح المغامرة التي نجدها عند الشباب أكثر من الفئات العمرية الاخرى .

ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ أن في مرحلة الشباب تتنامى الفردانية ويعزز هذا اتخاذ القرارات الفردية فيما يخص حياة الشخص ومنها الهجرة خارج الحدود . فالفردانية متوافقة مع الروابط الاجتماعية ، ولكن ممكن أن لا تكون متكافئة جدا بين الاجيال.

إلا أننا لاحظنا في هذه الدراسة النقيض للفكرة الأولى، وهو هجرة النساء اللاتي تجاوزن مرحلة الشباب أي ما فوق أربعين سنة ،والأكثر منها تميزا هو هجرة العجائز اللاتي تجاوزن 60 سنة ولو بنسب أقل من نسبة الشابات ،وحسب الاستجوابات نفسر هذا بتغيير نظرة المرأة للمستقبل إذ كانت المرأة في المجتمع التقليدي ترى في زوجها وأولادها مستقبلها .ولا طموح بعد ذلك اذ يرتبط مصير المرأة بتربية أطفالها واعتبارهم استثمارا لها .

ولكن مع التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري والعائلة التقليدية التي لا تكاد تحافظ على وحدتها الاجتماعية والاقتصادية هذا لتنامي الفردانية، التي نختزلها في فكرة الفرد حر في اختيار مصيره بعيدا عن القهر الاجتماعي ، ناهيك عن تغير بعض المعايير والقيم الاجتماعية أدت إلى التغير الذي نلحظه في العلاقات الاجتماعية. ومنها مفهوم أن أولاد هم سند المستقبل .كما تحاول المرأة أن تستغل ما تبقى من عمرها في حياة أفضل بالخارج حسب معتقدها .

2-**الحالة المدنية والهجرة:** العازبات أكثر قدما على الهجرة الفردية اذ يقل التزامهن وارتباطهن بالعلاقة الاجتماعية التي تحتم عليهن البقاء .ولكن هذا لم يمنع من الهجرة الفردية للمتزوجات. بالإضافة إلى حث الزوجات أزواجهن على هجرة الأسرة أو اللحاق بالزوج المهاجر.

3-**انتشار التمدن والهجرة :** حسب العينة والملاحظات نرى أن سمات التمدن التي ميزت حياة المدينة امتدت إلى الريف ،وعملت هي الأخرى على قلب البنية الاجتماعية التقليدية ، و غيرت التصرفات والقيم والعادات ومن بينها احتجاز المرأة في البيت ،وقللت من مفعول نظرية الدور ،اذ أصبحت المرأة تشارك الرجل عالمه الخارجي. ما سمح لها بتجاوز حيزها المكاني المحدد الى حيز آخر خارجي.

كما أن **إمتلاك رأسمال الثقافي** يشجع المرأة للبحث عن المجتمع الذي ترى فيه الأفضل لطموحاتها .

الفصل الثاني
دوافع الهجرة

1-العقد الأخير من ظاهرة الهجرة:

يبين الجدول السنة التي دخلت فيها المهاجرة البلد المستقبل:

- الجدول رقم (2-2-1) يبين تاريخ الدخول إلى البلد المستقبل:

سنة الدخول	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	المجموع
Fx	26	14	08	09	06	06	07	05	05	07	07	100

حاولنا خلال عملنا هذا أن تكون العينة من المهاجرات حديثا إلى الخارج لكي نقف على الواقع المعاصر الذي أنتج هذه الهجرة وعلى واقع المهاجرة.

2- دوافع الهجرة:

ليس من المهم أن نعرف أسباب الهجرة لكن من المهم أن نفهمها ، فمعرفة الدوافع المؤدية للهجرة تعني تفسير الأوضاع داخل المجتمع الأصلي لأن الهجرة هي انعكاس للتغيرات والأوضاع الحاصلة في مجتمع الانطلاق من كل النواحي.

- الجدول رقم (2-2-2) يبين العوامل الدافعة للهجرة:

الدوافع	دراسية	اقتصادية	اجتماعية	سياسية	نفسية	أمنية	صحية	أخرى	المجموع
التكرار*	20	40	90	02	80	06	25	70	333
النسبة	%06	%12	%27	%01	%24	%02	%07	%21	%100

*ملاحظة :التكرار حسب عدد الإجابات ليس حسب عدد أفراد العينة.(س×100)
333

فالملاحظ من الإجابات أن الأسباب الدافعة للهجرة مختلفة ومتنوعة قد تتعدد عدة عوامل في نفس الوقت تؤدي بالمرأة الى التصميم على الرحيل اتجاه المجهول ،كما أن هناك أسباب ربما نتجاهلها كدافع للهجرة لكنها مهمة.

-2-1-**الأسباب الاجتماعية:** وتمثل أعلى نسبة في الجدول 27 %. فعلى ضوء الإجابات المتحصل عليها نحاول تحليل هذه الأسباب التي رأت المهاجرة أنها هي التي دفعتها للهجرة ومنها :

- الفساد الاجتماعي:" الفساد هو بنية وتنظيم علاقات تتحكم بنسب مختلفة في الإنتاج الاجتماعي الإنساني والذي يطلقه مجتمع ما، ولا يؤدي هذا الناتج دوره ووجوده المطلوب منه ، وهو تحقيق النمو الاجتماعي ووضع خطط تنموية للمجتمع مما يؤدي إلى تخلف المجتمع المبتلى بالفساد وعدم القدرة على التلاؤم مع روح العصر وأهدافه، وتدفع به إلى الضمور والاضمحلال والانغلاق و إلى تهميش أغلب فئات المجتمع." (إدريس ولد قابلة, 2005).

وحسب الإجابات هو يتمثل في (الحقرة، الرشوة، استغلال المناصب، التحرش الجنسي...الخ) وهي من الأمراض الشائعة في المجتمع والتي تعوق عملية العدالة الاجتماعية وتكافئ الفرص خاصة أمام المرأة ،فجل الإجابات ترى في المجتمع الجزائري أنه مجتمع مريض تضيع فيه الحقوق والعدالة الاجتماعية .

{ **الاستمارة بالمقابلة رقم (97):** نسيمة 1977 حاصلة على ليسانس :"توجهت في أحد المرات وأنا أبحث عن عمل الى أحد الأشخاص المسئولين ،فطلب مني الخروج معه مقابل أن يساعدني لأحصل على وظيفة" }.

- المراقبة الاجتماعية المستمرة وغياب الحرية الشخصية.
- عدم الاحترام للغير ،خاصة المرأة.
- العنف الزوجي.
-العقليات الرجعية أو المتخلفة والقيمية.
- التعرض لمضايقات من طرف أهل الزوج خاصة المهاجر مع ثقل المسؤولية.
- البحث عن الرقي الاجتماعي والثقافي.

نرى -حسب هذه الإجابات -ان بعد الاستقلال جل الجزائريين ينتمون إلى المجتمع الريفي الذي يطغى عليه طابع الجهل والأمية والمفهوم الخاطئ للدين ورغم النزوح الريفي الشديد نحو المدن وعملية التمدرس والتحديث إلا أن المجتمع الجزائري لم يصبح مجتمعا متحضرا كما ينبغي ،وإنما العقليات الرجعية والقيمية بقيت مترسخة في المجتمع.

- مساعدة العائلة لكي تتحصل على بطاقة الإقامة : فهناك بعض العائلات تحث أو تبعث ابنتها القاصر للعيش بالخارج ، بهدف تسهيل الاجراءات على الاسرة أو الوالدين للهجرة.

2-2- **الأسباب الاقتصادية:** وتمثل 12% وترى العينة أنها تتمثل في .

- البؤس والفقر:
- الأجر غير كافي لتكاليف الحياة.
- ضعف القدرة الشرائية:

ونستدل بالجدول رقم (2-2-3) الذي يعطينا مؤشرات اقتصادية وديموغرافية المؤثرة على الهجرة في الجزائر.

جدول رقم (2-2-3): بعض المؤشرات الاقتصادية و الديموغرافية المؤثرة على الهجرة في الجزائر

	معدل البطالة	معدل البطالة في الريف	نسبة من هم دون 15 عاماً من السكان(2003)	نسبة من يعيشون تحت خط الفقر (وفقاً للمعدل الوطني2003)	مؤشر التنمية البشرية (2005)
الجزائر	15.3(2005)	42	31.2	12.2	0.722 (الترتيب 103)

المصدر :United Nations 2007

- البطالة:

عامل آخر لpush بالنسبة للمغرب العربي ومنه الجزائر وهو سوسيوديموغرافي. "فقد عرفت هذه الدول بالمقارنة مع الدول الأوروبية خاصة بعدا ديموغرافيا مهما ونسبة نمو سكاني مرتفعة والتي تسببت في كثافة سكانية نشيطة لم يستطع أن يستوعبها سوق العمل ،فبين 1990 و2000 تعدت نسبة البطالة من 19,8% الى 29% في الجزائر".(KALIND KUJIRAKWINJA :2008)

فعلى الرغم من المجهودات المبذولة في توفير مناصب عمل للشباب إلا أن نسبة البطالة تبقى مرتفعة.

-الجدول رقم(2-2-4):نسبة البطالة في الجزائر عند الشباب من سن 15-24.

السنة	2000	2001	2003	2004	2005	2006
النسبة	54,9	47,8	45,5	32,4	31,0	24,3

-Source : Eurostat, Statistique euro-méditerranéennes,2007,p.93.

أما بالنسبة للبطالة عند النساء فقد تجاوز عددهن 125.000 في 1992 إلى 478000 سنة 1995 .فالتحقيقات أظهرت حدة البطالة بالنسبة للشباب من الجنسين قبل سن الثلاثين.

كما ظهر صنف جديد من البطالة وهو بطالة حاملي الشهادات الجامعية، فقد قدروا ب110000 منهم 24000 امرأة سنة 1999. (Kamel Kateb.2005 :123)

"فالحصول على عمل بمجرد التخرج الجامعي ينتج منافسة شرسة حول سوق العمل،مما يدفع بهؤلاء الشباب بتأخير دخولهم سوق العمل بإطالة الدراسة في الجزائر أو باختيار الدراسة في الجامعات الأجنبية بالخارج فهي إستراتيجية محتملة أمام تصاعد حاملي الشهادات الجامعية بدون مناصب عمل، ففكل سنة 3000 حامل شهادة جامعية وحوالي 400 جامعي يهجر الجزائر للدراسة أو العمل في أوروبا أو في أمريكا".(نفس المرجع:122).

2-3- **الأسباب دراسية:** ترى 6% أن سبب هجرتها هو :

- تحسين المستوى الدراسي ،وتطوير المعارف.
- الحصول على أعلى الدبلومات مع المستوى العالي.

فمن إستجوبات الطالبات نستنتج اتهام المدرسة الجزائرية.و أنها لم تعد تنتج كفاءات وإطارات حسب المستوى العالي والعالمي،وأنها لم تعد تساير ركب التطور والتقدم المعرفي.لهذا يتمنى الكثير من الطلبة مواصلة تعلمهم بالخارج.

2-4- **الأسباب صحية:** 7% من العينة ترى ان دافع هجرتها هو:

- البحث عن رعاية صحية أفضل.
- الخدمات الصحية بالجزائر ليست في المستوى بحيث لا يوجد احترام للمريض.

فحسب العينة المستوى الصحي والعلاجي في الجزائر خاصة في المستشفيات العامة متدهور جدا لهذا تحاول الكثير من النساء الهجرة من أجل الرعاية الصحية.

2-5- **الأسباب الأمنية:** 2% فقط دفعها الجانب الأمني للهجرة فقد صرحت ب:

- عدم استقرار الوضع الأمني.
- تعرض أزواجهن للتهديد.
- الخوف المستمر من الإرهاب.

حسب العينة أن الاضطرابات الأمنية جعلت الجانب الأمني في الجزائر غير مستقر.

2-6- الأسباب السياسية:

من خلال العينة المدروسة التي لا تمثل سوى نفسها نلاحظ أن الأسباب السياسية لم تمثل سوى 01 % وتلخصها المستجوبات في الفساد السياسي، كما أننا لم نلتمس السبب السياسي في العينة المرشحة للهجرة (بوهران). وهذا يمكن أن يعود لندرة مشاركة المرأة الجزائرية في الحياة السياسية والتي يهيمن عليها الرجل.

فنمو تيار الهجرة السياسية عالميا في تطور مستمر نظرا لما تعيشه بعض الدول من أزمات سياسية.فالآلاف من الأشخاص الذين يعتبرون نازحين سياسيين، يتركون أوطانهم بحثا عن الحماية والوقاية والاستقرار الاقتصادي خاصة نحو أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية ظنا منهم أنها المأمن.

وحسب كمال كاتب، العنف السياسي في المغرب العربي مسلم به يترسخ أكثر مع الوقت .ففي الجزائر تعقدت الأزمة السياسية أكثر من خلال أعمال الشغب التي وقعت في أكتوبر 1988 ووقف العملية الانتخابية في يناير 1992، ثم هيمنت عليها أشكال العنف المسلح التي نفدت ضد المدنيين خاصة في المناطق الريفية والضواحي. بحيث دخلت الدولة بما يسمى بحرب العصابات، وخيم مناخ اللاأمن والخوف على السكان .

فقد عاشت الجزائر لأكثر من عشرية اضطرابات أمنية بسبب ما سمي بالإرهاب ."مورس فيها العنف ضد السكان من قبل جماعات مسلحة أو أجهزة الأمن لجهاز الدولة الجزائرية، وهذا ما أنتج موجة جديدة للهجرة نحو أوروبا بالأخص نحو فرنسا تدخل تحت إطار طلب اللجوء أو اللاجئين السياسيين". (Kamel Kateb 2002).

فقد تم تسجيل عدد لا يستهان به من اللجوء السياسي للجزائريين اتجاه أوروبا وكندا خلال سنوات اللاأمن التي عايشتها الجزائر في التسعينيات.

2-7- أسباب أخرى: صرحت 21 % من العينة أن عامل هجرتها هو:

- البحث عن الزوج المثالي: حسب بعض الاستجوابات فإن المرأة الغير متزوجة، كانت تضن أن الرجل المتفهم والمنفتح سوف تجده في الخارج.

- الاكتشاف والمغامرة والسياحة:أدلت بعضهن أن دافعها الأساسي للهجرة ،هو إكتشاف هذا المجتمع ،ولم تكن لديها أسباب أخرى للهجرة.{الاستمارة بالمقابلة رقم (60) لويزة ،المولودة سنة 1988 ،طالبة ماستر:"لم يكن لدي أي مشاكل في الجزائر ، فأنا من عائلة ميسورة ، أبوايا مثقفان، نلت شهادة

الليسانس وتوظفت في وظيفة محترمة ، وكنت على وشك الترقية لمنصب عالى ، وكانت لدي سيارتي الخاصة،وتخليت عن كل هذا رغم نصائح مديري ،وأتيت لأكتشف هذا المجتمع(فرنسا)}.

- العلاقات العاطفية: من خلال بعض الاستجوابات والملاحظات فإنه من الممكن أن تهاجر المرأة خلف عواطفها تحت اسم دافع آخر مثل الدراسة أو العمل:{الاستمارة رقم (61) جميلة مولودة سنة 1984،طالبة ماستر، هاجرت بحجة إكمال دراستها في الخارج ،ولكن حسب كلامها فإن هجرتها كانت بسبب عاطفي :" اتفقت مع من أحب على الهجرة للخارج لبناء حياتنا، فقد تبعته ،دون أن يعي أهلي حقيقة الأمر.ولو بقي هذا الشخص في الجزائر لما كنت لأهاجر"} .

2-8-**الأسباب النفسية:** ترى 24 % من إجابات العينة في الأسباب النفسية أنها هي الدافع لهجرتها وهذه العوامل قد تكون نتيجة للأسباب السالفة الذكر ومنها:

- الإحساس بالظلم والتهميش وغياب العدالة الاجتماعية وهضم الحقوق.
- الحنين للعيش بالقرب من الأهل الماكثين بفرنسا(الوالدين,الإخوة)
- عدم الأمان والخوف.
- الإحساس بالغربة عن المجتمع.
- الإحساس دائما أن تصرفات المرأة مراقبة.سواء من الأهل أو المحيط.
- إحساس المرأة بعدم القدرة على العيش بالجزائر ومكانها ليس فيها بل في مجتمع أرقى.
- المستقبل المجهول، والخوف مما هو قادم.
- الفشل في عدة مسابقات للدراسات العليا.
- الخوف من الزواج في الجزائر والوقوع تحت سيطرت الزوج وأهله : وهنا تلاحظ تمرد المرأة على عادات العائلة التقليدية التي تعمل على السيطرة على زوجة الابن ،وتقييد حريتها.

{**المقابلة رقم 02 (بوهران):** فتيحة: "لقد خطبت مرتين في الجزائر، وكان سبب انفصالي عن الأول وعدم إتمامي لهذا الزواج هو طلبي ببيت الزوجية المنفرد عن عائلته، والثاني أيضا كان يخضع لأوامر والدته وكانت تقول لي أختي الماكثة في فرنسا أن الزواج في الجزائر هو عقوبة وليس حياة زوجية لهذا فسخت خطبتي وسعيت لطريق الهجرة بحثا عن الأفضل.}

- الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة مع أهل زوجها.
- حلم العيش بالخارج.

- الشدود الجنسي.
- الرغبة في الحرية الجنسية.
- الإحساس بالغيرة من مظاهر الثراء التي يتمتع بها المهاجرون القادمين في العطل.

3- انصدام المهاجرة بمجتمعها الأصلي:

من الممكن أن تتعرض المهاجرة أو تعيش مواقف في المجتمع تؤثر عليها وعلى أفكارها وتدفعها لاختيار الهجرة.

- الجدول رقم (2-2-5) يبين أكثر شيء أثر في المرأة بمجتمعها الأصلي.

من الناحية	الاجتماعية	اقتصادية	الثقافية	التربوية والخلقية	النفسية	الأمنية	الادارية والقانونية	التعليمية	لاشيء	المج
التكرار*	90	35	17	81	72	90	30	13	07	435
النسبة	%21	%08	%03	%19	%17	%21	%07	%03	%01	100%

بالإضافة للأسباب التي رأت أفراد العينة أنها هي التي دفعتها للهجرة ، أيضا هناك أشياء أو عوامل صدمتها في مجتمعها الأصلي ولم تتقبلها :

3-1- من الناحية الاجتماعية: ترى 21 % من الأجوبة أن المجتمع الأصلي يعيش مشاكل اجتماعية عويصة وقد لخصناها كالتالي:

- قلة المساعدات الاجتماعية للفئة المحرومة رغم غنى البلاد حسب رأي العينة.
- الحقرة والفساد الاجتماعي(الرشوة,الظلم,المعارف,المحسوبية,طلب المحرمات مثل الزنا
- المشاكل العائلية وعدم الحوار الأسري.
- المرأة مظلومة اجتماعيا وأسريا.
- عقليات متخلفة ورجعية.
- المعاملة السيئة بين الأفراد خصوصا اتجاه المرأة.
- المراقبة الاجتماعية (الأهل, الجيران...)وكلام الناس.
- التراجع في عملية التضامن الاجتماعي حتى بين الأهل أنفسهم.

3-2- **من الناحية الاقتصادية:** أما من الناحية الاقتصادية فقد أدلت 08 % من الإجابات بمايلي:

- البطالة، ضعف القدرة الشرائية، قلة الأجر مقارنة بالأسعار، البؤس والفقر

3-3- **من الناحية الثقافية:** لا تختلف الناحية الثقافية عن الاجتماعية او الاقتصادية ف 03 % من الإجابات ترى أن:

- الثقافة العامة متدنية وساذجة.
- عدم الاهتمام بالعلم والعلماء.

3-4- **من الناحية التربوية والخلقية:** نلاحظ أن العينة تنتقض الناحية الخلقية والتربوية في المجتمع الجزائر ف19%من التصريحات ترى:

- قلة الاحترام خاصة للمرأة.
- عدم الاهتمام بتربية الطفل.
- إهمال الأطفال المتسربين من المدارس خاصة من الابتدائي.
- التربية السيئة للأفراد.
- المكانة المتدنية للمرأة.
- قلة الاهتمام بالبيئة والنظافة والمساحات الخضراء.

3-5- **من الناحية النفسية:** ترى 17 % من الاستجوابات أنه:

- لا توجد حرية جنسية للفرد: تدلي عناصر من العينة التي تعرف شدودا جنسيا ،أن المجتمع الجزائري يعتبر مجتمعا تقليديا و محافظا يلعب فيه الدين والتقاليد والأعراف دورا كبير بحيث هو لا يؤمن أولا بالحرية الجنسية ويراها خطيئة دينية وانحراف اجتماعي،وخلقي.كما أن هذا المجتمع ينبذ وبشدة الشدود الجنسي أو التغير الجنسي.
- الإحساس بمستقبل المجهول والغامض.
- الإحساس بالفوضى داخل هذا المجتمع .
- إحساس المرأة أنها غريبة عن مجتمعها .

3-6- **من الناحية الأمنية:** قد عاشت الجزائر اضرابات أمنية لفترة تجاوزت عشر سنوات انعكست سلبا على نفسية المواطنين ف21% من العينة ترى ما يلي.

- عدم الأمن : بحيث أدلت عدة مبحوثات أنهن لا يستطعن التجوال ليلا بدون رفقة
- الإرهاب.
- لا يمكن أن تنتقل المرأة من مدينة إلى أخرى بدون خوف.
- الأوضاع الأمنية الغير مستقرة.

3-7- **من الناحية الإدارية والقانونية:** نلاحظ أن 07 % من الأجوبة تصرح أن الإدارة في الجزائر تعيش:

- التعسف الإداري والبيروقراطي.
- عدم التطبيق الفعال للقوانين، خاصة التي تحمي حقوق المرأة.

3-8- **من الناحية التعليمية:** ترى 03 % من الاجابات ان الناحية التعليمية (التعليم الرسمي) يعاني من عدة مشاكل ومنها:

- قلة الجانب التطبيقي في التعليم جله نظري .
- قلة المخابر والوسائل المتطورة.
- قلة الاهتمام بالطفل كوحدة أساسية في عملية التعلم.

3-9- **لم يصدمني شيء:**

ترى 01 %من إجابات العينة أن كل شيء عادي في المجتمع الجزائري فلا يخلوا أي مجتمع من المشاكل أو من السلبيات والايجابيات.

{الاستمارة رقم (62) ليليا مولودة سنة 1987 طالبة "لم أرى في الجزائر أي شيء غير عادي }.

ونستخلص من خلال الجدولين (2-2-2) و(2-2-5)تعدد وتنوع العوامل التي مثلت دافعا لهجرة المرأة الجزائرية ، فالواقع يبين أن دوافع الهجرة معقدة ومتنوعة بحيث تصبح النظرية الاقتصادية التي إلتمسناها في عدة دراسات فيما يخص هجرة النساء من آسيا ,وأمريكا الجنوبية

وأفريقيا على رأسها المغرب الأقصى ،والتي ترجح كل من عوامل الفقر والتخلف الاقتصادي والتباين في النظام الاقتصادي بين الشمال والجنوب ، نسبية بالنسبة لهجرة النساء من الجزائر الى الدول الأوروبية.

4- النظرية الاقتصادية للهجرة ليست حتمية.

تتطرق النظريات الاقتصادية المتعلقة بالهجرة الدولية إلى تفسير مسألة الهجرة بعوامل المرتبطة بالوظائف والأجور. وتندرج هذه النماذج أحيانا في إطار أوسع يتعلق بنمط الإنتاج أو بالتنمية المتفاوتة بين الدول.(جون لوي فيل 2008-25:2011).

لا تستطيع النظريات الاقتصادية تفسير الهجرات النسائية بشكل أكبر وذلك لان معظم النساء اللائي سافرن في الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 لم يسعين إلى الحصول على عمل أو تلقي أجرا ، فقد وصلن إلى دول الاستقبال في إطار عائلي.

بالنسبة لدول جنوب البحر الأبيض المتوسط فان غالبية النساء اللاتي رافقن أزواجهن كن ربات بيوت وأمهات لأسر كبيرة أو أقارب يعولهن المهاجر،حيث لم يعملن تقريبا في وظائف مدفوعة الأجر".(يوروميد.2008.2- 2011ص31).

ولكن الملاحظ من الجدول رقم (2-1-10) أن نسبة النساء اللواتي لا يعملن هي 37% من العينة فمن استجوابي لهن رأينا أن جلهن 24 % لم يقمن بتقديم أي طلب للجهات المعنية أي لا يحسبن من الفئة البطالين، بالإضافة إلى 20 % طالبات الذين لا يتجاوزن غالبا 22 سنة والتي تقل نسبة التحاقهم بسوق العمل نظرا لانشغالهم بالدراسة (نظام ل.م.د)،التي لا يسمح توقيتها بممارسة أيت نشاط مهني. وهذا بمثابة نقد للنظريات الاقتصادية التي لا يمكن أن نعتبرها حتمية.

-الجدول رقم (2-2-6)التطور السكاني العام,النشيط والمشغول حسب الإحصائيات العامة للسكان بالملايين(RGPH, 1966-1998) .(Boufenik Fatma.11-10).

	1966	1977	1987	1998
مجموع السكان	11,460	15,645	22,600	29,272
عدد الإناث	5,638	7,872	11,175	14,472
الفئة السكانية النشيطة	2,560	3,050	5,341	8,170
فئة النساء الناشطات	0,109	0,203	0,492	1,41
عدد الكلي للمشتغلين	1,720	2,380	4,138	–
عدد النساء المشتغلات	0,095	0,138	0,365	–

Source : ONS (1999) et CENEAP (2000) – Regroupement fait par nos soins.

4-1- ضعف عمالة المرأة بالجزائر.

إذ نرى من خلال الجدول رقم (2-2-4) أنه على الرغم من تطور نسبة النساء العاملات (الكثافة السكانية الأنثوية النشيطة)، فمن 109.000 في سنة 1966 إلى 1,41 مليون في سنة 1998 هذا التطور كان سريعا نظرا للنمو الديموغرافي السريع فمن 5,638 مليون سنة 1966إلى 14,472 مليون أنثى سنة 1998 فالكثافة السكانية المشغولة بالنسبة للإناث وصلت سنة 1966 إلى 95.000 وسنة 1997 إلى 889.000 . (Boufenik Fatma2003 : p 10-11)

إلا أنها تبقى ضئيلة مقارنة بالكثافة السكانية للإناث و الكثافة السكانية النشيطة بصفة عامة. وهذا يمكن أن يدل على أن جل النساء لا زلن يعشن تحت كنف الرجل أي هو المعيل لهن، إذ أن "التقاليد العربية تؤكد على تفوق الذكر وتبعية الأنثى في المجتمع،المنبثق أساسا من القيم الاجتماعية التي تؤكد أن مكان المرأة في البيت حيث يعولها الذكر(الأب،الزوج،الابن،الأخ), وهي كفتاة ليست مضطرة للذهاب إلى المدرسة، وإذا ذهبت فليست مضطرة لمواصلة التعليم، لأن هذا الأخير ليس شرطا ضروريا للزواج أو الأمومة اللذين هما هدف الحياة كما علمتها أسرتها"(كريمة كريم1982: 63)

فمشاركة المرأة ليست أحادية الجانب، فتمدرس المرأة لا يعني بالضرورة قدرتها على دخولها سوق العمل، لان القيم الاجتماعية تعمل على إعاقة المرأة وانخفاض معدل مشاركتها في قوة العمل"

فلا يمكن النظر لعمالة المرأة من جميع الزوايا التعليمية والاقتصادية والسياسية والثقافية وما يترتب على عملها من آثار على بنية ووظائف الأسرة والمجتمع، كما أن دورها في عمليات التنمية

يتأثر لحد بعيد وكبير بالبنى المجتمعية ووضعية التخلف التي يعاني منها المجتمع العربي"(حمود حسن: 1982, 11).

"على الرغم من أن البعض يعتقد أن نسبة النساء العاملات هي أعلى من النسبة المصرح بها رسميا، إلا أن البعض الآخر يرى أن هذه الإحصائيات نتيجة تحقيقات قليلة تعاني من تصريحات خاطئة".- (Boufenik Fatma2003 : p 10 111) .

كما نستخلص أن أغلب الأسباب المذكورة في الجدول رقم (2-2-2) التي تنوعت بين القهر الاجتماعي للفرد الناتج عن التصرفات التي أصبحت شبه عادية في عقلية المجتمع الجزائري وهذا راجع الى التغير الذي وصل إليه المجتمع والفرد نتيجة التحول من النمط التقليدي إلى النمط العصرنة، وليس النمط العصري.

فحسب (Samuel Phillips Huntington) في كتابه "النظام السياسي في مجتمعات متغيرة" ان العصرنة لا تؤدي الى الاستقرارية عكس نظرية التحديث التي ترى أن التقدم الاقتصادي والاجتماعي يؤدي الى ديمقراطيات مستقرة في الدول المستقلة حديثا وإنما العصرية هي التي تحدث الاستقرار (صمويل هانتنتون تر:فلو عبود1993: 56).

ونقصد بالعصرنة هنا هو تحمل الدولة عملية التحريك الاجتماعي والتقدم الاقتصادي لبث الاستقرار عن طريق التخلص من التخلف،فقد قال أحد الباحثين أن الفقر المتفشي يضعف الحكم مهما كان نوعه فهو سبب دائم لانعدام الاستقرار ويجعل الديمقراطية مستحيلة التطبيق تقريبا.فان كانت هذه العلاقات صحيحة فمن الواضح أن تطوير التعليم ومحو الأمية ووسائل الاتصال العامة والتصنيع والنمو الاقتصادي و التمدين ،يجب أن تنتج استقرار سياسي أكبر.

ولكن يرى (Samuel Phillips Huntington) ان هذه الاستنتاجات الرابطة بين العصرنة والاستقرارية هي مع ذلك باطلة في الواقع.فالدولة المعصرنة تقوم بتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي باعتباره أنه سيؤدي الى الاستقرار السياسي،لكن نجاح هذه السياسة يظهر في المستويات الصاعدة للرفاهية المادية في الوقت نفسه في المستويات الصاعدة للعنف المحلي ،فكلما شن الانسان حربا على أعدائه القدامى :الفقر والمرض والجهل ،اندفع في شن حرب على نفسه.

فالصراع بين القيم التقليدية والتمدن والحياة المدينة التي يغلب عليها الطابع المادي بالإضافة إلى تأثير التمدرس وتطور وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات والعولمة التي ضربت قيم المجتمع برمته الريفي والحضري. زد على ذالك الخطاب الديني الذي يصطدم في البعض المرات مع هذه التطورات السريعة.بحيث أصبح المجتمع الجزائري يعيش فترة انتقالية أدت الى حالة الأنوميا.

فالأنوميا (Anomie) مفهوم اجتماعي دوركايمي تطور حسب Philippe BESNARD على يد R.k Merton وهو حالة عدم التكيف الاجتماعي والثقافي ومنها النفسي والتي يمكن أن نسميها عدم الاندماج الاجتماعي .فحسب Mertonأن سلوك الأفراد المنتمين لنفس الجماعة يحكمها نسق منظم من القيم والمعايير والوسائل المؤسساتية التي تمكن من الوصول الى الأهداف التي تنصها ثقافة المجتمع. والأنوميا تحدث عند التباين بين الأهداف والوسائل بحيث لا يستطيع كل أفراد المجتمع المختلفين من ناحية القدرات والكفاءات الحصول على نفس الوسائل التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم. (Philippe (BESNARD.1978,3-83 .

و المرأة التي لم تمتلك الوسائل في مجتمعها للوصول الى أهدافها التي تنص عليها الثقافة الحالية، تختار الهجرة إلى مجتمع تعتقد أن فيه توازن بين الثقافة والمجتمع وتستطيع أن تحصل فيه على الوسائل لبلوغ أهدافها.

5- الظواهرية و الهجرة:

تنطلق النظرية الظواهرية من دراسة التجربة الشخصية للفرد في تفاعله مع الآخرين،فهل فعل الهجرة هو نتاج مأزق علائقي؟.

من وجهة النظر إلى ظاهرة الهجرة على أن فاعل فيها هم أفرد يقومون بالانفصال عن أفراد مجتمعهم الأصلي للعيش في مجتمع آخر يختلف عنهم في جل النواحي. ومن هذه الزاوية نرى أن القيام بهذا الفعل يدخل في نطاق المأزق العلائقي فأغلب إجابات المستجوبات سواء في الجزائر(العينة المرشحة للهجرة) أو في الخارج(العينة التي هاجرت) والتي سمعناها منهم أو لحظناها خلال الحديث معهن تتضمن نوع من الحقد الداخلي على هذا المجتمع وتحميل فشلهن في المجتمع الأصلي إلى الآخرين وإلى أسباب قهرية.

{ **المقابلة رقم (01) بوهران:** سامية خريجة جامعية:" دائما هناك عراقيل في هذا المجتمع تعرقل تقدمي وطموحاتي"}.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم (19) حنيفة**1958, سافرت هي أولا ولوحدها ثم ألحقت بها أولادها وزجها " هذه ليست ببلاد والناس إلي فيها ليسوا بعباد "حتى أنها ذكرت كلمات بذيئة جدا لا يمكن ذكرها ثم أضافت "حقك دائما ضائع فيها".}

{**المقابل رقم (07) رقية** ,مولودة سنة 1976 , جامعية"أحس أنني غريبة في هذا المجتمع،وغالبا ما أنبذ التصرفات التي يقوم بها الأفراد في هذا المجتمع, فمكاني ليس هنا"}.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم (84) رابحة** مولودة سنة1952 "نعيش مع (قاوري)فرنسي ولا هاذوا العرب".}

{**الاستمارة بالمقابلة(رقم57) صليحة** ,مولودة سنة 1970 الإقامة حضر "الغربة ولا وجوهم".}

نلتمس من خلال العديد من الاستجوابات سواء التي تمت في الجزائر أم في فرنسا ذلك الحقد الداخلي على المجتمع الأصلي، وأن فشلهن الاجتماعي هو راجع للآخر، ولكن للأمانة فالمهاجرات دائما كن يقلن أنهن يحببن الجزائر كأرض ووطن.

فالهجرة هي طريقة للانفصال عن الآخر،و أنه لا يرغب في التواصل معه فبدلا أن يدخل الفرد في مشاكل العنف أو العدوان سواءا على نفسه أو على الآخر ،يحسم الأمر بالابتعاد عن هذا المجتمع فهو ينكر الآخر بواسطة الهجرة.

فقرار الهجرة هو أزمة علائقية، ووليدة تغير بطيء داخليا وعلائقيا، يقضي على عواطف البقاء في المجتمع الأصلي ومشاركة أعضائه، بحيث تحل محلها عواطف الغربة والضياع، مما يجعل الفرد يبحث عن مجتمع آخر للهروب من أحاسيسه.

ولكن إذا قمنا بالمقاربة للفهم السوسيولوجي ل Pierre Bourdieu، الذي يرفع من قيمة الفرد وسلوكه على نهج ماكس فيبر، يميل الى أن سلوك الفرد يرجع الى حقيقة المجتمع كما يرى كارل ماكس. ومع هذا ينتقد الاتجاهين ويعطي للبنيوية دورها في تفسير الظاهرة الاجتماعية ويرى ان تفهم الظاهرة الاجتماعية كما هي في الواقع ومقاربتها بالعامل الاقتصادي والثقافي. فتغير البنية الثقافية للمجتمع التقليدي، بفضل التطورات الاجتماعية والاقتصادية السريعة هزت أسس البناء العائلي التقليدي وغير من خصائصه ومنها اعادة الترتيب الهرمي التسلسلي للعائلة، الذي تغيرت فيه مكانة المرأة .حسب وضعها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي .وأصبحت أكثر حرية في التنقل .

الفصل الثالث

العائلة والهجرة

1-فكرة الهجرة:

إن أي فعل نقوم به تسبقه بطبيعة الحال فكرة أو نية القيام بهذا الفعل. ومن خلال هذا الجدول نرى إذا كانت هذه الفكرة طوعية أم أجبرت عليها المهاجرة عن طريق الإلحاح أم أتت بالصدفة.

-الجدول رقم (2-3-1) يبين فكرة الهجرة :

	الاجابات	FX
طوعية (من طرف المهاجرة)	أنا التي اخترت هذا الطريق لأنه مستقبلي أنا - أنا من ألححت على الزوج .	66
مجبرة	- لم أرد الهجرة ولكن أسرتي ألحت علي. - سافر زوجي فاضطررت للحاق به	04
بالصدفة	- احتمال الهجرة كان بعيدا بالنسبةالي وفي إحدى المرات عرضت علي إحدى القريبات المهاجرات الفكرة فرسخت في ذهني كما أنها هي التي ساعدتني على تنفيذها.	20
آخر	- لم أكن معارضة, لأن الحياة تفرض علي مرافقة الزوج للم شمل العائلة.	10
المجموع		100

أ-الهجرة بإرادة شخصية.

نلاحظ من خلال الجدول أن 66 % من العينة هجرتها كانت طوعية أي بإرادتها واختيارها على الأغلب ..فحسب تصريحات المستجوبات نرى أن:

-المرأة اختارت طريق الهجرة طواعية: فقد أصبحت المرأة داركة أكثر- بفضل التحول السوسيوثقافي الذي عرفته من جراء التعليم وخصائص التمدن وتأثير الإعلام أيضا- لمستقبلها وأنها هي صاحبة القرار والتنفيذ.

- المرأة من تلح على الزوج بالهجرة : قد عرفت مكانة المرأة في المجتمع الحديث تطورا ملحوظا إذ أصبح لها تأثير مهم على الأفكار والقرارات التي تخص مستقبل الأسرة.حيث بدأت الأفكار القديمة التي تحث على عدم الأخذ برأي المرأة في الاندثار .

وهذا يمكن أن يدل على استقلالية المرأة ولها الكلمة الأولى والأخيرة في اختيار مصيرها ومصير عائلتها.

ب- شبكة الهجرة: تصرح 20% أن فكرة الهجرة أتت بالصدفة عن طريق عرض من طرف الأقرباء الماكثين بالخارج وهذا ما يدعم نظرية الشبكة للهجرة.

ج- هجرة الابنة مكسب للعائلة: أدلت 04 % أن فكرة الهجرة لم تكن واردة لديهن لكن الأسرة هي التي أصرت عليهن وأجبرتهن على تقبل هذا القرار.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم (17) سامية** 27 سنة "والديا قال لي اذهبي ،كل الناس شاطرة إلا أنتي خائبة، ما ذا ستفعلين في الجزائر إن بقيتي".}

{**الاستمارة بالمقابلة (28) سلاف** 26 سنة مولودة في فرنسا و عادت مع أهلها للجزائر وهي رضيعة{أهلي من أجبرني على الهجرة مع أخي لما كنت قاصرا . كي يستطيعوا اللحاق بي.}

ومن المقابلات التي أجريتها في الجزائر ، **المقابلة رقم (8)اسمهان** المولودة سنة 1977 "أنا حقا لا أرغب في الهجرة إلى فرنسا ولكن والدايا يلحان عليا دائما ".

فحسب بعض الاستجوابات لم تعد العائلات تكترث كثيرا إذ ما ابتعدت عنهم ابتنتهم ولكن المهم أن تؤمن مستقبلها او تشكل لهم مصدر دخل مهم.

وترى 10% من العينة أن فكرة الهجرة فرضتها ضرورة الحياة .فعليهن مواكبة هذه الأخيرة. {**الاستمارة بالمقابلة رقم رقم** 76 :رقية 50 سنة "اضطررت إلى اللحاق للعيش مع زوجي بعد أن زوجت بناتي في البلاد"

2- الهجرة قرار فردي أم عائلي؟:

- الجدول رقم (2-3-2): العائلة و اختيار طريق الهجرة.

دعم العائلة للمهاجرة	fx
دعم معنوي	25
دعم معنوي ومادي	56
لم تدعمها العائلة	19
المجموع	100

نلاحظ حسب العينة المدروسة مع أن الهجرة فعل فردي لكنها قرار عائلي ،فعلى الرغم من تطور المرأة ومكانتها الاجتماعية إلا أنه لا يمكنها أن تتخذ قرارات مصيرية دون مشاركة الأسرة خاصة الوالدين وموافقتهم.

كما أن الأسرة عند موافقتها أو مشاركتها في قرار الهجرة تدعم المهاجرة إما معنويا أو ماديا أو كلاهما. ف56% من العينة حظيت بدعم معنوي ومادي من الأسرة فعلى سبيل المثال {**الاستمارة بالمقابلة رقم**(29) سعاد المولودة سنة 1984 ،طالبة سافرت دون زوجها "على الرغم أنني متزوجة إلا أن والدي هو أكثر من تكفل بمصاريف هجرتي إلى فرنسا لأن زوجي لا يزال طالب، كما أن أبواي من شجعان على الهجرة وبناء مستقبلي "}.

و25 % تلقين الدعم المعنوي من الأسرة وهذا لرفع معنوياتهن وتشجيعهن على مواصلة الطريق، أما 19% فلم يتلقين أيت دعم وهذا لأنهن تحت كنف الزوج أيضا لان الهجرة قرارهن لوحدهن وبالتالي عليهن تحمل ذلك بمفردهن.

{الاستمارة بالمقابلة رقم (32)فاطمة 39 سنة، متزوجة مهاجرة تحت إطار التجمع العائلي "قررت أنا وزجي أن ألحق به للخارج فلم يكن لعائلتي أيُ دخل بهذا ولم ألقى منهم دعما"، أيضا{الاستمارة بالمقابلة رقم (83) ميمونة، المولودة سنة 1976 مهاجرة سرية عن طريق البحر إلى اسبانيا "لم ألقى أيت دعم من الأسرة لأنهم لم يعلموا بهجرتي أصلا"}

- إذا المرأة دخلت فرنسا غير متزوجة:

3- المركز الاجتماعي للأسرة والهجرة:

- الجدول رقم (2-3-3) يبين المستوى الدراسي للوالدين.

الأبوين	ابتدائي		متوسط		ثانوي		عالي		أمي		متوفي(ة)		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأب	08	16.33	07	14,29	05	10,20	09	18,37	18	39,73	02	4,08	49	100
الأم	10	20,40	04	8,16	03	6,12	07	14,29	23	46,94	02	4,08	49	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي بدون مستوى دراسي بالنسبة للوالدين إذ تمثل39,73 % بالنسبة للأب و46,94 % بالنسبة للأم وهذا يمكن أن يدل على تفهم الآباء لطموحات

بناتهن على الرغم من أنهم غير متعلمين، والمستوى الابتدائي 16,33 % للأب و20,40% بالنسبة للأم والمستوى المتوسط 14,29 % بالنسبة للأب و8,16 % بالنسبة للام والمستوى الثانوي 10,20 % بالنسبة للأب و6,10 بالنسبة %، أما المستوى العالي فيمثل الأب نسبة 18,37% و الأم 14,29 % فالتقارب الثقافي والتعليمي يجعل المسافة والحوار أسهل بين الآباء وبناتهن خاصة.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم(2-3-3) اختلاف المستوى الدراسي بين الأولياء مع هذا هناك تفهم لطموحات البنت ورغبتها . فالمبحوثات ينتمين إلى أسر تشجعهن على بناء مستقبلهن وعلى الهجرة ،وهذا دليل على التحول الذي شهدته العائلة الجزائرية التقليدية التي كانت ترى أن شرفها مرهون بتصرفات المرأة فلا يمكن أن تعطى لها حرية التنقل كما تشاء .

- **الجدول رقم (2-3-4) يبين مهنة الأب.**

مهنة الأب	التكرار	النسبة
استاد جامعي	02	04,08
مهندس	20	04,08
محضر قضائي	01	02,04
مفتش جمركي	01	02,04
إطار عالي في سوناتراك	02	04,08
صاحب وكالة عقارية	02	04,08
مستشار تربوي	01	02,04
مفتش الضرائب	02	04,08
مقاول	02	04,08
محاسب	02	04,08
موظف	03	06,13
سائق	05	10,20
فلاح	03	06,13
حرفي	01	02,04
عامل بسيط*	05	10,20
تاجر	05	10,20
متقاعد*	08	16,33
متوفي	02	04,08
المجموع	49	100

*ماكث بالمهجر

نرى من خلال الجدول رقم (2-3-4) أن مهنة الآباء تختلف من واحد لآخر، فالأستاذ الجامعي يمثل 04,08 %, ومهندس04,08% ، محضر القضائي 02,04 % ، اطار عالى في سونطراك04,08% ,صاحب وكالة عقارية04,08 % مستشار تربوي02,04 %، مفتش

الضرائب04,08 %, مقاول04,08 %, محاسب06,12 %, موظف06,12 %, سائق 10,20%, فلاح06,12 %, حرفي02,04 %, عامل بسيط 10,20 %, تاجر10,20 %, متقاعد16,33%, متوفي 04,08 %.

- **الجدول رقم (2-3-5) يبين مهنة الأم.**

مهنة الأم	التكرار	النسبة
أستاذة جامعية	02	04,08
أستاذة التعليم (المتوسط,الثانوي)	03	06,13
معلمة ابتدائي	01	02,04
موظفة	04	08,17
خياطة	01	02,04
عاملة نظافة	02	04,08
تاجرة	01	02,04
تاجرة حقيبة	04	08,16
لا تعمل	29	59,18
متوفية	02	04,08
المجموع	49	100

نسجل من خلال الجدول رقم (2-3-5) أن أعلى نسبة من أمهات المهاجرات بالنسبة للعينة المدروسة 59,18 % لا يعملن، فهن ربات بيوت. مع هذا شجعن بناتهن على الهجرة للخارج وتفهمن طموحاتهن. كما تختلف المهن الأخرى للأمهات بين أستاذة جامعية04,08 %,أستاذة التعليم (المتوسط,الثانوي)06,13 %، معلمة ابتدائي02,04 % موظفة08,17 %, خياطة02,04 %, عاملة نظافة 02,04%, تاجرة02,04%, تاجرة حقيبة08,16 %, أما 04,08 % متوفية.

فالمهن تختلف بين الإطارات العليا والمتوسطة والضعيفة وبالتالي نستنتج أن المركز المهني الذي يعكس المركز الاقتصادي والاجتماعي لعائلة المهاجرة، ليس بالضرورة شرطا لهجر المرأة أي ليست الناحية الاقتصادية للمهاجرة، هي العامل الوحيد الذي يدفعها للهجرة. فاختلاف المهن يشكك في الرأى الذي يرجع أسباب الهجرة لظاهرة الفقر. خاصة أن المرأة تعيلها أسرتها حتى تتزوج أو تحصل على عمل .

4- نوع الأسرة الأصلية للمهاجرة

- الجدول رقم (2-3-6) يبين نوع الأسرة (الأصلية).

نوع الأسرة	التكرار	%النسبة
أسرة نووية	41	83%
أسرة موسعة	08	17%
المجموع	49	100%

4-1- تقلص الأسرة يعطي حرية أكثر لأعضائها:

من مظاهر التغير المجتمع الجزائري هو ذلك التحول المستمر للعائلة الجزائرية، من عائلة ممتدة تقليدية إلى عائلة نووية .ولا يمكننا أن نقول عصرية ولكن معصرنة، فالواقع المعاش الذي يفرض نفسه بفعل تطور" الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعة الأسرة الممتدة " (محسن عقون:2002 ,128)، أدت إلى تغيير النمط التقليدي للمجتمع.

نسجل من خلال الجدول أن 83 % من العينة التي هاجرت إلى الخارج غير متزوجة نوع أسرتها الأصلية نووية ،وهذا يعني أن الأسرة التقليدية الموسعة في طريقها للانقراض نظرا للتحول السوسيوثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري وحل محلها الأسرة النووية ومن مزايا هذه الأخيرة:

- قلة عدد أفرادها: فالأسرة النووية تقتصر عموما على الزوجين وأولادهم.
- تخلص الأسرة النووية أو محاولة الانفلات من سلطة الجد والجدة أو الأخ الكبر بالنسبة للزوج.
- قلة خضوع المرأة خاصة ذات المستوى العالي لسيطرة الأهل أو أهل الزوج كالحماة.
- رعاية الأطفال أصبحت من اختصاص الزوجان، اللذان يشرفان في أغلب الأحيان بتنشئة أبنائهم بنفسهم بعيدا عن مساهمة بعض الأهل والأقارب.
- أخد المؤسسات التربوية كالحضانة والمدرسة...الخ حظ لابأس فيه في عملية تربية الطفل.
- الاشتراك في الآراء واتخاذ القرارات. وكما يسمح هذا بمناقشة أمور الأسرة ومنها مصير ومستقبل أطفالها وأعضائها دون تأثير مباشر لأعضاء العائلة مثل الجد والجدة والأعمام ....الخ ،فتأثيرهم أصبح رمزيا.

4-2- الأسرة الممتدة تفقد خصائصها: تقول 17% من العينة أنها نشأت في أسرة ممتدة، ولكن قرار هجرتها عاد إليها وإلى والديها، وهذا يدل على هشاشة هذا النوع من الأسر وإن كان في بعض الأحيان يقاوم من أجل الاستمرار ويحافظ على مزاياه التقليدية التي تتميز بعدة خصائص، فهذا النمط من الأسر يضم عدد كبير من الأفراد غالبا ما يكون (الجد, الجدة, الأعمام وزوجاتهم -وفي بعض الحالات العمات- والأولاد...الخ) وتتميزت العائلة الموسعة ب:

- الوحدة الإنتاجية فالأسباب الاقتصادية وملكية الأراضي ،كانت بمثابة القيد الذي يربط أفراد الأسرة ويضمن الالتحام .

- الطابع السلطوي من طرف كبار السن (الجد، الجدة، الابن الأكبر) وهذا نتيجة للمركز الاجتماعي الذي يخولهم إياه المجتمع التقليدي. بحيث تكون لهم الكلمة الأولى والأخيرة والإنفراد بالقرارات والإجراءات المتعلقة بالعائلة ،وحتى على مستقبل ومصير أفرادها.

فالأسرة الممتدة و إن أصبحت تحتمها حاليا الظروف الاقتصادية وأزمة السكن التي تدفع الأفراد (خاصة الرجال) للسكن في منزل العائلة.فهي في المجتمع الحالي رمزية أكثر منها واقعية ،,إذ تحمل في طياتها بوادر اضمحلالها نتيجة للتطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وتأثير وسائل الإعلام والعولمة ،الذي قلب موازين القوة داخل الأسرة بحيث أصبحت سلطة كبار السن رمزية.

وتغيرت مكانة المرأة داخل الأسرة وأصبح لها وجود وبصمة على القرارات المتخذة

فضلا عن قلة خضوعها -وحتى الرجل- لسيطرت الحماة أو الأقارب(كسلطة الأخ الأكبر أو الجد...الخ) .كما تقوم بمناقشة الزوج.

فالفردانية وأحيانا الأنانية أصبحت الطابع الذي يميز الأفراد وليس البقاء على الوحدة العائلة والانصياع لسلطة مركزية.

فعلى الرغم من المركز الاجتماعي للعائلة أو نوعها استنتجنا من خلال الاستجوابات أن المبحوثات ينتمين إلى أسر تشجعهن على بناء مستقبلهن.مع أن مجتمعنا المحافظ يرفض فكرة استقلالية المرأة خاصة العازبة والعيش بمفردها دون رجل سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج خوفا أن تصبح عرضة للمضايقات وللاتهامات والطعن في شرفها، إلا أنهم يرون أن الهجرة هي الطريق الأسهل الذي

يؤهلهن للوصول إلى مبتغاهن على الرغم من خطورته. ففي المهجر تكون بعيدة عن عيون الأقارب والجيران أي المراقبة الاجتماعية.

- الجدول رقم (2-3-7) يبين المستوى المعيشي للعائلة.

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة
ضعيف	09	18%
متوسط	34	70%
جيد	06	12%
المجموع	49	100%

5- **الهجرة تمس جميع المستويات الاجتماعية:** لا يمكن أن نجزم أن الهجرة تمس طبقة اجتماعية دون الأخرى ،فالملاحظ أن أعلى نسبة من العينة 70 % المستوى المعيشي لعائلتها الأصلية متوسط، و12 % جيد،و18 % ضعيف.كما أن الهجرة بحد ذاتها تتطلب مبلغا ماليا وغالبا ما تعمل الأسرة على مساعدة المهاجرة للسفر وتوفير لها هذا المبلغ .

الجدول رقم (2-3-8) يبين إذا كانت المرأة تساهم في الدخل العائلي قبل الهجرة:

	نعم	لا	المجموع
FX	20	80	100

6- دور المرأة في تحول:

بعدما كان يعتبر الذكر في العائلة التقليدية هو المعيل للعائلة بحيث يشير مصطلح العائلة المشتق من "عال"،" يعيل" إلى علاقة الإعالة و الاعتماد المتبادل و في الوقت الذي يشار فيه للأولاد بالعيال و إلى الأب بالمعيل، و ينادي الأهل الولد بـــ " سندي " مما يعكس الأوضاع فيتحول الأهل عند عجزهم إلى عيال و الولد عيل أو سند .أصبحت المرأة اليوم بالإضافة إلى تحمل الأعمال المنزلية حسب وقتها، تشارك في الدخل العائلي وأحيانا تفوق الرجل في ذلك، ف20% من العينة المدروسة تشارك في الدخل العائلي للأسرة الأصلية.

أما 80 % فقد صرحت أنها لا تشارك في الدخل العائلي وهذا حسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية ،فإجاباتهن كانت إما أنها:

-طالبة لا تعمل.

-أسرتها ميسورة الحال ليست بحاجة لدعمها المادي.

- متزوجة تعمل من اجل أولادها ولا تملك فائضا من المال لتدعم به أسرتها الأصلية.

-لم تكن تعمل.

-الوالدان متوفيان.

- الجدول رقم (2-3-9)يبين عدد الإخوة المساهمين في دخل العائلة الأصلية.

عدد الإخوة	05 إخوة	04 إخوة	05 إخوة	05 إخوة	أخ واحد	لا أحد	المجموع
FX	02	04	03	07	15	69	100

7- تغير وحدة العائلة التقليدية:

تشكل العائلة الجزائرية التقليدية وحدة إنتاجية اقتصادية، اجتماعية لتفرض الاعتماد والتعاون مع جميع أعضاءها في جميع المجالات، و كلا حسب قدراته و عمره وجنسه من أجل تحسين و تأمين أوضاعها و مكانتها في المجتمع .

والعصبية العائلية مبنية على رباط الدم، إلا أن هذه الرابطة في الأساس مبنية على وحدة الملكية و التكامل العضوي و الوحدة المشتركة في الإنتاج و الاستهلاك و الدفاع عن المصالح و تعمل على تقسيم العمل حسب الجنس و العمر.(جسم بركات ,1986: 174)

غير أن تأثر هذه العائلة بخصائص المجتمع الحضري الذي من مميزاته المادية والفردانية بمفهومها الخاطئ، أصبح كل فرد من العائلة يبحث عن مصلحته الخاصة وطموحاته هو .كما أن دخل الآباء الجيد أو البطالة أو قلة الدخل الفردي تعوق بين الفرد وبين المساعدة العائلية وليس المشاركة في الدخل العائلي كما كان في المجتمع التقليدي, ف69 % من العينة صرحت أن ولا واحد من إخوتها يساهم في الدخل العائلي.

إلا أن 31 % يصرحن أن في أسرتها هناك من الإخوة من يساعد في الدخل الأسري ف02 % يدلين أن خمسة من إخوتهن يمدون الأسرة بالدعم المادي و 04 % يقلن أن أربع الإخوة يقومون بهذا,و03 % ثلاث إخوة و07 % أخوين, 15 % أخ واحد يمد العائلة بالإمكانيات المادية.

8- وضعية المرأة قبل الهجرة:

- الجدول رقم (2-3-10) يبين طبيعة سلطة الأبويين:

	قهرية		ديمقراطية		أخرى		متوفي(ة)		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%
الاب	15	30%	20	41%	12	25%	02	04%	49	100
الام	07	15%	22	45%	18	36%	02	04%	49	100

8-1-تغير السلطة الأبوية:

تدلي تصريحات العينة المدروسة أن أعلى نسبة 41 % تبين أن طبيعة السلطة الأب ديمقراطية,، أي أن الأب غير متسلط في الأسرة بل هناك حرية الرأي والاختيار.

أما 45 % فيقلن أن سلطة الأم ديمقراطية، فهن يملكن حرية التعبير داخل الأسرة كما أنهن لا يجبرن على قبول أي شيء يخص حياتهن .وهذا يعني تحول السلطة في الأسرة خاصة من ناحية الأب، فمن المتسلط الذي يملك زمام الأمور في يده ،وحق الحل والربط ولا مجال لباقي الأسرة للمناقشة وكل يمشي حسب رأيه أوامره ،إلى أب يظهر حنانه لأولاده ويفسح لهم المجال للتعبير والاختيار ويبقى هو مجرد موجه أي التحول من السلطة القهرية إلى السلطة رمزية فقط.

كما أن الأم التي لا تمارس عملية السلطة إلا على أولادها خاصة الإناث منهم بعدما مورس عليها هذا طيلة حياتها، أصبحت اليوم أكثر ليونة وتفهم، وهذا التحول في طبيعة السلطة فرضته التحولات السوسيوثقافية والاقتصادية وخصائص التمدن التي ضربت بنية العائلة التقليدية بشدة.

فبفضل التمدرس وخروج المرأة للعمل ومشاركتها في الدخل الأسرة أصبحت لها مكانة داخل الأسرة .كما أن لتحولات المجتمع التي تعمل على إرساء الديمقراطية داخل المجتمع انعكاس على الأسرة أيضا والعكس صحيح. هذا ما شجع المهاجرة أن تقرر الهجرة دون أيت عراقيل أسرية.

ولكن تصرح 25 % من الإجابات أن سلطة الأب أحيانا لينة أحيانا أخرى قهرية وصعبة وهذا حسب الوضع, أما 36 % تدلي بنفس الشيء فيما يخص سلطة الأم.

8-2- العائلة التقليدية تقاوم الزوال: تقول 30 % من العينة أن سلطة الأب قهرية ومتسلطة، فطبيعة هذه السلطة تعود لمميزات العائلة التقليدية، فهي أبوية من حيث تمركز السلطة و المسؤوليات و من حيث الانتساب، فالأب يمارس سلطة على العائلة عادة من فوق و من بعيد فيتوقّع منهم الطاعة والاحترام و الامتثال، و عدم مناقشة فيما يراه مناسباً و لا يسمح لأي فرد من العائلة بأن يتدخّل بحياته لأنّه رأس العائلة و سيدها، يملي أوامره وإرشاداته باسم التقاليد الموروثة التي تعطيه هذه الحقوق والامتيازات، كما يتعامل الأب التقليدي مع أفراد أسرته من فوق على أساس أنـــهم عيال يحتاجون باستمرار إلى حمايته و قيادته و ينسب إلى هذا الأب عادة صفات متناقضة فهو رؤوف ومحب ومكافح يسهر على مصالح العائلة، ومن ناحية أخرى يوصف بأنّه جبّار قاسي سريع الغضب، متعالي منتّقم.

إنّ العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها و الجدّ هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظّم فيها تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصّة تسمح له بالحفاظ وغالباً بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية. (مصطفى بوتفنوشنت, 1984:37).

أما 15 % فتصرح أن الأم تتدخل في كل شيء بحياتهن، وطبيعة سلطتها قهرية أو صعبة حسب الإجابات ،فالأم تحاول أن تمارس السلطة التي عانت منها على أولادها خاصة البنات، كما أن للتأثير الديني دور كبير في ترسيخ ذلك لما ينصه من احترام الوالدين وطاعتهم خاصة الأم.

ولكن خروج المرأة للدراسة والعمل سمح لها بمقاومة هذا التسلط ،ومحاولة تسيير حياتها حسب رغبتها وميولها هي لا باقي أسرتها.

- الجدول رقم (2-3-11) يبين إذا كان هناك حوار في الأسرة قبل الهجرة:

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	22	10	17	49
النسبة	%45	%21	%34	%100

ما يحدد الحوار داخل الأسرة هو طبيعة سلطة الأبوين ،فكلما كان الأبوين أكثر انفتاح وديمقراطية كان هناك تواصل وحوار داخل الأسرة،ف45 % ترى أن هناك حوار وتواصل داخل الأسرة فإجاباتها كانت إما:

- الأسرة متفتحة وواعية ،تتحاور في كل الشيء كما أنها تشجع الأولاد على حرية التعبير.
- أن هناك حوار لكن في حدود معينة.
- هناك حوار داخل الأسرة بكل حرية ماعدا في الأمور العاطفية أو الجنسية.
- الفتاة أو المرأة هي التي كانت تفتح مواضيع النقاش لكي لا تلام على أي تصرف تقوم به بعد ذلك.

أما 34 % ترى أنه أحيانا ما يكون هناك حوار وحسب الأمور العادية فقط ،بحيث كانت الإجابات كالتالي:

-التحاور يكون في عموم الأمور ولكن محظورعلى المرأة أن تبوح بكل ما تريد بحرية.

- التحاور مع الأب يكون في الأمور العادية جدا لكن الأمور الحميمة فالبوح بها للأم.
- هناك تحاور مع الأهل لكن دائما يرون أن نظرتهم هي الأصوب.

أما 21 % فترى أن الحوار داخل الأسرة شبه معدوم ، صرحن بما يلي:

-الأب لم يكن حنونا كفاية للتواصل معه أكثر.

-ممارسة الأب السلطة القهرية على العائلة بحيث لا يفتح المجال للحوار والتفهم.بل للصراع أسري.

-عدم التقارب في الآراء (صراع أجيال)النقاش يكون حسب مستوى الوالدين الفكري.

-هناك طابو للنقاش في الأمور الجنسية.

- الفتاة دائما مقيدة حتى في حرية آرائها.

الجدول رقم(2-3-12)يبين إذا كانت للمرأة حرية التصرف في شؤونها الخاصة قبل هجرتها:

	نعم	لا	نوعاما	المجموع
FX	20	17	63	100

* ملاحظة :الجدول يخص كل العينة

9-1-حدود الحرية:

على الرغم من محاولة تحرر المرأة إلا أن العادات والتقاليد لا زال لها تأثير مباشر أو غير مباشر، ف63 % يرون أن:

- ليست هناك حرية مطلقة في جميع الأمور فهناك أمور لا بد الرجوع فيها للأهل وهناك أمور تتصرف فيها المرأة بمفردها.
- القرار للمرأة لكن بعد مشاورة الأهل.

فموافقة الأهل على تصرفات البنت أو المرأة لها أهمية بالغة أكثر من الذكر الذي يسمح له بحرية تصرف أكثر وله الجدارة في تجارب الحياة أكثر من الأنثى حتى وإن كانت مخالفة للدين والشريعة أو القيم والعادات.فهو في المنظور الاجتماعي التقليدي يعيش أو يجرب الحياة.

9-2- القهر الاجتماعي:

على الرغم من التغير السوسيوثقافي الذي عرفه المجتمع وانتشار خصائص التمدن والحداثة والتي منها الفردانية والحرية الشخصية ،إلا أن المجتمع الجزائري يجمع الخاصتين خاصة المجتمع الحديث وخاصة المجتمع التقليدي المحافظ الذي تلعب فيه العادات والتقاليد والعرف والمفهوم الخاطئ للدين دورا كبيرا أكثر من القانون المدني.

فحسب العينة المدروسة ، ترى المرأة نفسها مجبرة على أن لا تخرج عن غير المألوف بالنسبة للمجتمع وإلا تنعت بالمتمردة أو العاقة ,{**الاستمارة رقم (96) نجاة متزوجة** "إذا تصرفت حسب رغبتي أنا فقط فسوف ينعت زوجي انه ليس رجل ولا يملك الحكم والسيطرة على بيته" ومن الألفاظ – حسب العينة –التي يشار بها للمرأة المتحررة أنها "مطلوقة" أي لم تجد الرجل الذي يحكمها ويقودها

فحسب المجتمع التقليدي لا بد أن تكون تصرفات المرأة حسب العادات ودائما الرجل هو الوصي عليها ف17 % لا تملك حرية التصرف الكاملة، بل تدلي بأنها :

- تتصرف حسب العادات والتقاليد.
- لا تقوم بأي شيء حتى تشاور أهلها أوبعلمهم ورضاهم.

3-9-**حرية التصرف** :صرحت 20 % أنهن لم يلاقين اعتراضا على تصرفاتهن وأنهن هن صاحبات الشأن في حياتهن ولا يحق لأي فرد أن يتدخل في تصرفاتهن وقراراتهن. فحسب أجوبتهن تعود حريتهن هذه إلى:

-التفكك الأسري الذي أنقص من عملية متابعة ومراقبة الأولاد

-ترى المرأة أنها بالغة كفاية لتكونه مسؤولة عن نفسها.

-تتكفل المرأة المطلقة أكثر بنفسها وبتصرفاتها.

- **الجدول(2-3-13)يبين إذا كانت المرأة حرة في التنقل ومغادرة البيت قبل هجرتها:**

	الإجابات	FX
نعم	-ليست لدي مشكلة في التنقل فانا مسؤولة عن نفسي. -المهم أن يكون والدي على العلم أين سأذهب.	05%
لا	-لما أكون خارج البيت أبي يتهمني أنني يوما ما سأضيع شرف العائلة -خروج بحساب ومع مراقبة أحيانا. -إخوتي الذكور متشددين معنا نحن البنات. -زوجي صعب لا يمكن أن اخرج الا معه أو بمشورته	22%
نوعا ما	-المدرسة هي المكان الوحيد الذي لا أسئل لما أذهب إليها. -أول مكان بعيد عن إقامتي آتي إليه وحدي هو فرنسا. -أحيانا أذهب للتسوق أو زيارة الأهل. -الخروج يكون بهدف وليس لتسكع في الشوارع فقط.	73%
المجموع		100%

* ملاحظة :الجدول يخص كل العينة.

10-اكتشاف المرأة العالم الخارجي يجرأ على الهجرة:

كشفت هذه الدراسة أن خروج المرأة للدراسة أو العمل أو لقضاء نشاط معين يساعدها على الاحتكاك أكثر واكتشاف العالم الخارجي كما أنها تتخلص من عقدة الخوف التي تتميز بها المرأة التقليدية التي لم تخبر العالم الخارجي. فإرادة المرأة للهجرة إلى الخارج سبقتها إرادة المرأة للخروج للدراسة والعمل .

بحيث نلاحظ حسب الاستجوابات أن المرأة التي ليس لديها مشكلة في الخروج من المنزل هي التي سعت أكثر وراء إجراءات التأشيرة ،وكانت متحمسة لاكتشاف المجتمع المضيف ،أكثر من النساء اللاتي يقوم الزوج أو فرد آخر من العائلة بمساعدتها على الهجرة، ف05 % من العينة لم يكن لديها مشكلة في الخروج من المنزل وهذا عكس ما كان محضورا في المجتمع التقليدي الذي يمنع المرأة من تخطي عتبة المنزل بمفردها.

فبعض العائلات المعاصرة تعطي الحرية الكاملة للمرأة في مسألة الخروج من المنزل ولكن حسب الإجابات لا تتعدى عتمة الليل في الخارج وحسب الظروف طبعا.

{**الاستمارة بالمقابلة رقم**(13) نسرين 22سنة طالبة"ليس لدي مشكل في الخروج من المنزل ولكن لا يمكن أن أبقى خارج المنزل حتى الليل دون تبرير"}

فمما سبق نلاحظ التغيرات التي طرأت على النمط الاجتماعي التقليدي ، فالتحولات السياسية السوسيوثقافية والاقتصادية والتي أسهمت في تغيير القواعد والنظم والتقاليد زعزعت بنية العائلة التقليدية التي كانت تعمل على تقييد حركة النساء .

حيث نجد الأسرة الجزائرية مع تنوع مكانتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لم تتجرد كليا من لبسها التقليدي ،إلا أنها أصبحت أكثر ليونة فيما يخص المرأة ومستقبلها ،أو اعتبارها موردا اقتصاديا مهما.

فعلى الرغم من أن الضوابط الاجتماعية الثقافية تميل الى تقييد حركة النساء أو تمنحها حرية تحرك نسبية ضمن حيز مكاني متحكم فيه .نلاحظ الانفلات القوي للمرأة من قيد هذه الضوابط وهجرتها إلى حيز مكاني لا يمكن للأسرة السيطرة عليه.

الفصل الرابع

إستراتيجية الهجرة إلى الخارج

كلمة إستراتيجية تعني الخطط أو الطرق التي توضع لتحقيق أمر ما أو هدف معين اعتمادا على التكتيكات والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة.بطبيعة الحال هي مصطلح يستخدم بكثرة في الشؤون الحربية .ولكن أصبح رائج الاستخدام في مجالات أخرى ومنها الهجرة

"فنسمع بأمر إستراتيجية الهجرة، وهي اختيار المهاجر سلسة من التصرفات تخص الآليات المستعملة لنجاح في الهجرة".(Femme en migration2007:167) .أي للوصول الى الضفة الاخرى .

-المشروع الأولي:

1-هاجس الهجرة:

- الجدول رقم (2-4-1) جدول يبين بداية التطلع للهجرة: لماذا؟

المرحلة	FX
الطفولة	19
الشباب	36
30سنة فما فوق	34
أخرى	07
لم يتطلعن للهجرة	04*
المجموع	100

* اثنين منهن قاصرات هجرن بإلحاح من عائلتهن ,واثنتين أخريتين متزوجتين هجرن دون رغبتهن ولم يتطلعن يوما للهجرة.

أ-حلم الطفولة:

نلاحظ أن 19% من العينة فكرة الهجرة كانت تراودهن منذ الطفولة وحسب الإجابات أن المجتمع هو الذي غرس فيهن هذه الفكرة. فالكل حسبهن يتكلم عن "الهدة" ويصور المجتمع المحلي بجهنم والمجتمع الغربي بالجنة.

أ-1-**ثقافة الهجرة**:بعدما كان فعل الهجرة من الوطن منبوذ في الثقافة الجزائرية، لا يتم إلا في الحالات الاضطرارية.وهذا ما تجسد في تصرفات السكان اتجاه المهاجر -فعلى سبيل المثال كانت الأسر تتردد في تزويج بناتهن لمهاجر- أو في الأمثال الشعبية والأغاني ،تغير الوضع بداية من الثمانينات إذ أصبح المجتمع الجزائري يعيش حمى الهجرة إلى الخارج التي انتقلت من الشباب إلى باقي الفئات العمرية الأخرى ومن الذكور إلى الإناث والمثير في الأمر أنها مست فئات عمرية أنثوية تجاوزت الأربعين سنة.{ **المقابلة** رقم (13) بوهران "فتحت عيناي فوجدت الجميع يتمنى "الهدة" ومغادرة البلاد، فنحن نسمعها في كل مكان حتى الأغاني ".}

فهناك العديد من الأغاني التي تربى عليها هذا النشأ وكلها تشجع على الهجرة.

وتغرس روح ترك الوطن ،والتطلع إلي البلدان الغربية خاصة فرنسا للعيش فيها.

ب-مغامرة الشباب:

يقترب الشباب أكثر من الواقع الملموس ومن مشاكل الحياة ويبدأ التفكير في المستقبل وفي المصير و ما هي الطريقة التي يبني بها الشاب مستقبله، كما أنها هي الفئة الأكثر جرأة ومغامرة ف36 % بدأن يفكرن في الهجرة في مرحلة الشباب وبدأت طموحاتهن تتجه نحو الخارج ،الذي كن يعتقدن أنه أحسن وأسرع طريقة لبناء المستقبل .

ج-ضيق السبل:

أدلت 34 % من العينة أن فكرة الهجرة لم تراودهن إلا بعد سن الثلاثين فما فوق ،عندما لم يجدن في مجتمعهن ما كن يرجونه. {الاستمارة رقم (40) يمينة 38 سنة متوجة وكانت موظفة في الجزائر وأم لثلاث أطفال:" لم أكن أفكر في الهجرة من قبل ،ولكن المشاكل الاجتماعية وهجرة كل عائلتي الأصلية قبلي إلى فرنسا أعطتني الإحساس بالوحدة. بالإضافة إلى إمكانية الحصول على الجنسية الفرنسية لان جدتي من أمي فرنسية كل هذا جعلني أفكر بالهجرة".}

ج-1-مهمة شبكة الهجرة :

إن شبكة هجرة تلعب دورا هاما في غرس فكرة الهجرة لدى الأشخاص القاطنين في الوطن ف07 % من العينة فكرت في الهجرة في سن لن يتوقع أحد أنه ممكن للمرأة أن تهاجر وتترك المحيط التي قضت فيه جل حياتها. {**الاستمارة بالمقابلة رقم (51)** مولود سنة 1935 (مهاجرة سرية): "في يوم وأنا في أمان الله جاء إلي أحد الجيران المهاجرين وقال لي لماذا لا تهاجرين إلى فرنسا يعتنون بك أكثر هناك، ومن تم أصبحت أفكر بالهجرة وهو الذي ساعدني على ذلك...}.

- الجدول رقم (2-4-2) - إقامة أحد الأقرباء في الهجر قبل هجرة المهاجرة:

	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	75	91,46	15	%83,33
لا	07	%08,54	03	%16,67
المجموع	82	%100	18	%100

2-القرابة وشبكة الهجرة:

نلاحظ هنا أن تأثير القرابة المتواجدة في المهجر تدخل ضمن نظرية شبكة الهجرة. فقد كشفت هذه الدراسة أهمية عامل القرابة. فنظريا لا يمكن لأغلبية المهاجرات أن يهاجرن ما لم يكن لهن أحد الأقارب في البلد الذي يرغبن الهجرة إليه.

ومن هنا تأخذ الهجرة إلى الخارج طابعا قرابيا، بمعنى أن تحديد المجتمع الذي يتجهن إليه يتم بتأثير الأقرباء وتقليدا لمن سبقهن إليه من الأقارب أو المعارف. فالمسجل في الجدول رقم (2-4-2) أن 91,46 % لديهن أقرباء في فرنسا و83,33 % في اسبانيا. حيث تضمن المهاجرة بذلك وجود شبكة علاقات مسبقة وقائمة بالفعل في مجتمع المهجر. وهنا فقد قيل "أن عملية الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية تتطلب لنجاحها مطلبا أساسيا ألا وهو إيجاد شبكة علاقات اجتماعية مع المجتمع المضيف، فبدون وجود مثل هذه الشبكة سيكون المهاجر الجديد معزولا عن المعلومات الهامة الخاصة

بالوظائف والأعمال المتاحة،السكن،الظروف الاقتصادية ،والخدمية،وغير ذلك من الأمور التي تلعب دورا هاما في إنجاح عملية الهجرة. (عبد الله عبد الغني غانم2002: 75).

3-المرأة تدخل عالم المغامرة:

بفضل سرعة وسائل النقل وشبكة الاتصال ومنها الانترنيت أصبحت المرأة تعزم على التنقل أكثر وأبعد، حتى وراء البحار ف08,54% من العينة المتواجدة في فرنسا، ليس ليدها أحد من الأقرباء هناك {**الاستمارة رقم** (70):سارة ,طالبة 23سنة "ليس لي أحد في فرنسا وأول مرة أبتعد عن بيتي وبلدتي. لما وصلت إلى مونبليي ذهبت مباشرة إلى(crus)}

و 16,67% ليس لديه أقرباء في اسبانيا ,ولكن وجود الفنادق والجمعيات التي تساعد المهاجرين في المجتمع المضيف أعطى للمرأة اطمئنان أكثر لتهاجر. {**الاستمارة رقم** (88) فاطمة 36 سنة متزوجة" سافرت أنا وزجي بطريقة غير شرعية ولم يكن لدينا أقرباء في اسبانيا ولكن المركز تكفل بنا ثم وجهنا"} ونفس الشيء كان يحدث مع النساء اللاتي سافرن بمفردهن.

4-إستراتيجية الدخول إلى فرنسا واسبانيا:.

إن الدخول إلى الدول الأوربية ومنها فرنسا أو اسبانيا يتطلب القيام بإجراءات وتدابير فرضتها سياسة الهجرة في هذه الدول للحصول على تأشيرة لدخول أراضيها.

- الجدول رقم (2-4-3) يبين طبيعة التأشيرة:

طبيعة التأشيرة	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تأشيرة قصيرة الإقامة(أقل من ثلاث أشهر) زيارة عائلية, زيارة مريض, سياحة.	25	32,05	02*(1)	%9,08
تأشيرة طويلة الأمد للدراسة في التعليم العالي للبالغين أكثر من 18 سنة (مدتها ثلاث اشهر ثم يتحصل على بطاقة الإقامة بعد شهرين من الحضور).	18	23,08	-	
تأشيرة للدراسة في فرنسا لطفل قاصر(تتكفل به عائلة مقيمة في فرنسا)	02	2,56	-	
تأشيرة قصيرة الأمد(أقل من ثلاث أشهر) دافع مهني	02	2,56	-	
أملك الجواز الأحمر (الجنسية الفرنسية).	04	5,13	-	

تأشيرة قصيرة الأمد (أقل من ثلاث اشهر) فنان.	01	1,28		
تأشيرة قصيرة الأمد لأسباب طبية	01	1,28	-	
طلب اللجوء	01	1,28	-	
التجمع العائلي	24*(2)	30,77	01	%4,55
بجواز ووثائق مزورة عبر الحدود المغربية الاسبانية	-	-	18*(3)	%81,82
بدون وثائق(هجرة غير شرعية عن طريق قارب)	-	-	01	%4,55
المجموع	78	100	22*(3)	%100

* (1)- مرت عن طريق تأشيرة لاسبانيا و بعدها دخلت فرنسا مباشرة.
* (3)-واحدة مرت من ميناء وهران عن طريق جواز مزور.
* (2)- تجمع عائلي (فتاة قاصرا دخلها أبوها فرنسا دون أمها) .
* (3)- منهن عشن فترة في اسبانيا ثم انتقلن للاستقرار في فرنسا واحدة منهن بعد عدة محولات.

4-1الأصناف التي تدخل فرنسا:

الأصناف التي تدخل من الجزائر إلى فرنسا نلخصها فيما يلي:(أنظر إلى):
(CONSULAT GENERAL DE France GUIDE DU DEMANDEUR DE VISA **Version du 10 juin 2007**)

4 -1-1الطلبـــة: (نجيب سويعدي 2012 :83-84)

-نوع التأشيرة الخاصة بالدخول	-تنقسم تأشيرات هذا النوع إلى فئتين:تأشيرة طويلة الأمد وتأشيرة قصيرة الأمد وتعرف أيضا بتأشيرة الدراسة ،أما طويلة الأمد فتتعدى 06 أشهر.
-الوكالة المسؤولة	-السفارة الفرنسية في البلدان الأصلية للمهاجرين. -الوكالة الفرنسية لترقية التعليم والتكنولوجياEADU France
-الإطار القانوني والتشريعي	قانون 11-19 المادة 15لسنة 2003

يدخل سنويا مئات الطلبة التراب الفرنسي خاصة،بدافع الدراسة ولكن سرعان ما يقررون البقاء والاستقرار فيها.

4-1-2- السياح: يدخل المئات من الجزائريات إلى فرنسا خاصة ،و الى اسبانيا بحجة السياحة ،ثم يقررن البقاء فيها بطريقة غير شرعية ،أي بدون أوراق.

4-1-3-رجال أعمال أو دوافع مهنية: (نفس المرجع)

-نوع التأشيرة الخاصة بالدخول	-تمنح رخصة العمل لمدة طويلة أو لمدة قصيرة
الوكالة المسؤولة	-مكتب الهجرة الدولية Office de migration national (OMI) -الوكالة الوطنية للشغل(ANPE).Agence Nationale Pour l'Emploi
الإطار القانوني والتشريعي	-قانون المهاجر 11 ماي1998 -الاتفاقية الثنائية بين تونس وفرنسا القانون 13-04 /2002. -الاتفاقية الثنائية بين الجزائر وفرنسا القانون 13-05-2002 -الاتفاقية الثنائية بين فرنسا وأستر اليا التي تمكن المتراوح أعمارهم بين18-30سنة من العمل لمدة 6 أشهر ل:2003/11/24.

تدخل بعض النساء بتأشيرة قصيرة الأمد لمدة ثلاث اشهر بدافع مهني .ولكن تقرر بعدها البقاء في الخارج.

4-1-4- أسباب طبية أو علاجية :حسب أهمية المرض:تتطلب بعض الحالات الطبية السماح للمريضة بالدخول إلى التراب الفرنسي للعلاج.

4-1-5-طالبي اللجوء السياسي (اللاجئين وعائلات اللاجئين خاصة أثناء الاظطرابات الأمنية).(نفس المرجع)

نوع التأشيرة الخاصة بالدخول	-تعطى تأشيرة خاصة باللاجئين والباحثين عن المنفى.
الوكالة المسؤولة	-وزارة الداخلية -وزارة الخارجية -المكتب الفرنسي لحماية حقوق اللاجئين
الإطار القانوني والتشريعي	-اتفاقية جنيف 28 جويلية 1951 -قانون المنفيين نوفمبر2003

4-1-6- عائلات المهاجرون(التجمع العائلي):

يعتبر التجمع العائلي من أهم الطرق التي بواسطتها تستطيع المرأة أن تدخل المهجر بدون عراقيل.فالتجمع العائلي بصورة قانونية ،هو إجراء يطبق خاصة على الأجانب المقيمين بفرنسا أو غيرها من الدول الغربية ،الراغبين في جلب أزواجهم أو أزواجهن أو أطفالهم للعيش معهم في الدولة التي يقيمون فيها.وما عزز هذا القانون هو اتفاقيات الأمم المتحدة فيما يخص لم شمل العائلة، والخاصة بحقوق الإنسان بصفة عامة, كاتفاقية حقوق الطفل في سنة 1989، وخاصة المادة التاسعة منها تنص على حماية أفراد عائلة المهاجر العامل.

نوع التأشيرة الخاصة بالدخول	-بطاقة خاصة وعائلية تعد بمثابة تأشيرة للدخول
الوكالة المسؤولة	-مكتب الهجرة الدولية Office de migration. national (OMI)
الإطار القانوني والتشريعي	-قانون 1945 خاصة المادة-15. 12

وسريان هذا القانون جعل الزواج من مهاجر لديه وثائق الإقامة أو الجنسية سواء من الجيل الأول أو الجيل الثاني أو الجيل الثالث.هدف بالنسبة لكثير من الفتيات والنساء التي يردن الهجرة.

- الجدول رقم (2-4-4): الزواج قبل وبعد الهجرة:

	التكرار	%النسبة
قبل الهجرة	38	%58
بعد الهجرة	20	%30
إعادة الزواج بعد الهجرة	08	%12
المجموع	66	%100

نرى من خلال الجدول رقم(2-4-4) أن 58% من العينة المدروسة هن نساء تزوجن قبل هجرتهن, فقد نظم مركز جامعة الدول العربية بتونس ندوته السنوية حول "المرأة العربية المهاجرة في أوروبا واقعها وآفاقها "بمقر المعهد العربي لرؤساء المؤسسات .وتم الإشارة إلى أن75 % من النساء المهاجرات العربيات إلى الدول الأوروبية هن ربات بيوت بحسب تقرير منظمة الهجرة الدولية لعام1999 .

4-1-6-1-الزواج كإستراتيجية للوصول إلى أوروبا:

إن حصول بعض الفتيات أو المرأة على مهاجر من الدول الأوروبية خاصة الغربية أو كندا يملك وثائق الإقامة أو الجنسية يعتبر فرصة لها للعبور إلى الضفة الأخرى بدون مشاكل إدارية أو اجتماعية، فحسب ملاحظاتي واستجواباتي، فإن المرأة أو الفتاة ترى في المهاجر الرجل المثالي الخالي من العقد والمتحرر من العادات الاجتماعية البالية الذي سوف يؤمن لها الحياة الحرة والهنيئة. كما أنها متيقنة أن القانون في الدول الغربية يقف إلى جانب المرأة إذا ظلمها أو عذبها زوجها. ويمكنها الاستغناء عنه وشق طريقها دون أن يعاتبها المجتمع. كما أنني استجوبت حالة قد تزوجت من رجل أصله فرنسي، قالت إن ابنها المهاجر أتى به إلى الجزائر ونطق بالشهادة أي دخل الدين الإسلامي وتزوج بها وترى فيه الرجل المتفهم.

4-1-7- أعضاء من عائلات فرنسية: كما يسح القانون للأشخاص الذين يملكون الجنسية الفرنسية أو الفرنسيين أصلا بجمع شملهم .مثال إذا كانت الجدة فرنسية يمكنها جلب أحفادها بالجزائر ،وحتى اكتسابهم الجنسية الفرنسية.

وهذا ما يبنه لنا الجدول التالي الذي يمثل أعداد الداخلين الى التراب الفرنسي بحجة عائلية.

-الجدول رقم(2-4-5) الدخول بحجة هجرة عائلية الى فرنسا من 1999 إلى2004 (François-Noël Buffet 2006)

	1999	2000	2001	2002	2003	2004
تجمع عائلي	21.762	21.404	23.081	27.267	26.768	25.420
عضو من عائلة فرنسية	27.396	36.012	42.567	52.995	61.489	61.625
عضو من عائلة لاجئ ومتشرد	943	1.120	1.422	1.475	1.249	1.628
رابطة شخصية وعائلية	3.314	5.093	5.564	7.123	10.643	13.989
مجموع الهجرة بدافع عائلي	53.415	63.629	72.634	88.860	100.149	102.662

المصدر: ANEM

5-كيفية الحصول على التأشيرة:

إن المرشحات للهجرة يتبعن إجراءات وتدابير للحصول على التأشيرة لكي يستطعن دخول البلدان المستقبلة :

- الجدول رقم (2-4-6): يبين كيفية الحصول عليها:

الإجابات	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة
الإجراءات الرسمية(وثائق صحيحة)	73	%94	02	%9
استعمال بعض وثائق المزورة	05	%6	-	-
الوثائق مزورة	–	–	18	%81
شراء التأشيرة	–	–	01	%5
هجرة غير شرعية(عن طريق البحر)	–	–	01	%5
المجموع	78	100	22*	100

* (أربعة منهن انتقلن للاستقرار في فرنسا أين التقيتهن)

5-2-الهجرة الشرعية:

تحصلت 94 % من العينة المتجهة إلى فرنسا على التأشيرة بوثائق سليمة ،أما بالنسبة إلى العينة المتجهة إلى اسبانيا ,ف09 % فقط تحصلن على التأشيرة بطريقة شبه سليمة فواحدة منهن ليست كل الوثائق التي قدمتها إلى السفارة الاسبانية للحصول على التأشيرة سليمة مثل شهادة العمل فهي مزورة.

5-3-الهجرة الغير شرعية:

منذ القديم والإنسان يرتحل ويهاجر من مكان إلى آخر دون قيد أو عائق. حتى ظهور الثورة الصناعية واندلاع الحرب العالمية الأولى والثانية و ما تبعها من تطور في القوانين المحلية و الدولية التي فرضت جوازات السفر و تأشيرات التي حدت حرية تنقل الأشخاص والأملاك ،عكس الهجرة في السابق كانت تتم بصورة انسايابة تبعا لأغراض محددة سابقا. فان اعتماد مبدأ الحدود الذي وضعه الاستعمار بطريقة العسكرية أو الاقتصادية للفصل بين الدول، و نزاع المصالح السياسية و الاقتصادية بالإضافة إلى "سياسة الهجرة خاصة في فرنسا والمنتهجة مع بداية سنوات

الثمانينيات حول محاور كبرى:النضال ضد الهجرة الغير شرعية والسيطرة على تدفق الهجرة بالحراسة المشددة ومراقبة الحدود"(Ahséne Zahrahoui et autre 1999 :7) .

وجراء الحد من الهجرة النظامية نشأت هجرة موازية تسمى بالهجرة السرية أو غير الشرعية.

فنلاحظ من خلال الجدول رقم(2-4-6) أن 06 % من العينة لجأن إلى تزوير بعض الوثائق للحصول على التأشيرة فعلى الرغم من أن الطريقة الدخول تبدو شرعية إلا أن طريقة الحصول على التأشير هي غير شرعية.

أما بالنسبة للعينة المتجهة إلى اسبانيا ف81 % استعملن وثائق مزورة للدخول إلى اسبانيا (جواز سفر مزور). و05% اشترين التأشيرة، و05 % عبرت بواسطة قارب صغير عبر البحر إلى اسبانيا.

الجدول رقم(2-4-7) يبين إذا ما تحصلت المهاجرة على التأشيرة من أول طلب.

الإجابة	فرنسا		اسبانيا		
	التكرار	النسبة	الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	42	%54	نعم(تجمع عائلي)	01	05%
لا	07	%09	لا	01	05%
تحت إطار التجمع العائلي	29	%37	بطريقة غير شرعية	20	90%
المجموع	78	%100	المجموع	22	100%

نلاحظ من الخلال الجدول رقم (2-4-7) أن 54 % من العينة المتجهة إلى فرنسا تحصلن على التأشيرة من أول طلب،أما 09 % فقد كررن العملية حتى تحصلن على التأشيرة، و29 % دخلنا فرنسا تحت إطار التجمع العائلي.

أما بالنسبة للعينة المتجهة إلى اسبانيا ف05 % تحصلن على التأشيرة للدخول تحت إطار التجمع العائلي,أما 05 % الأخرى فقد عاودن الكرة،والباقي 90 % دخلن اسبانيا بطرقة غير شرعية عن طريق المغرب الأقصى.

- الجدول رقم (2-4-8) يبين وسيلة النقل المسافر على متنها:

الوسيلة	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الطائرة	50	%60,98	02	%11,11
الباخرة	30	%36,58	01	%05,56
السيارة ثم الباخرة	–	–	14	%77,77
الباخرة ثم السيارة	02	%02,44	–	–
سفينة صغيرة	–	–	01	%05,56
المجموع	**82**	**%100**	**18**	**%100**

5-4-وسائل المواصلات :

نلاحظ من خلال الجدول رقم(2-4-8) أن 60,98 % من عينة المهاجرات نحو فرنسا إخترن الطائرة كوسيلة نقل وهذا لأن أوراق سفرهن سليمة (جواز السفر والتأشيرة وليس كيفية الحصول عليها بالنسبة للبعض)، كما أنها وسيلة سفر سريعة ومريحة.أما بالنسبة لاسبانيا فنسجل11,11% من العينة من إستعملن هذه الوسيلة.

بالنسبة لاستعمال الباخرة 36,58% من العينة المهاجرة إلى فرنسا استعملت هذه الوسيلة لأن تذكرتها أقل سعرا من تذكرة الطائرة. و05,56 % من العينة المتجهة نحو اسبانيا استعملت الباخرة بجواز سفر مزور.

5-5-وسائل المواصلات المستعملة في الهجرة الغير شرعية:

نلاحظ أن 77,77 % من العينة المتجهة نحو اسبانيا استعملت السيارة ثم الباخرة بين المغرب واسبانيا .وهذه الفئة كلها عبرت بطريقة غير شرعية سواء من الجزائر إلى المغرب عن طريق أشخاص أعطوهم المال ليصلوا الحدود المغربية الاسبانية ويتوقفوا في نقاط العبور التالية بني أنصار ،باريبيوتشينو(pariochno)، فرخانة ،ثم من المغرب إلى اسبانيا عن طريق مليليا بجواز سفر مزور أو مباشرة من الحدود المغربية إلى اسبانيا بواسطة باخرة .

أما 02,44% فقد استعملت الباخرة من الجزائر إلى اسبانيا ثم استعملت السيارة من اسبانيا إلى فرنسا بحيث كان في انتظارهن شخص من الأقارب أو المعارف بالميناء في اسبانيا أقلهن على متن سيارته .

6-أسباب اختيار الدولة المستقبلة:

- الجدول رقم (2-4-9) يبين أسباب اختيار الدولة المستقبلة:

الأسباب	فرنسا		اسبانيا		فرنسا	اسبانيا
	التكرار	%ن	التكرار	%ن		
اقتصادية	60	%12	18	%32	-توفر فرص العمل. -الأجر مقبول +القدرة الشرائية.	-سهولة التحصل على منزل لائق وبإيجار مقبول. -إيجاد عمل.
اجتماعية	90	%20	02	%04	-الخدمة الاجتماعية -الشبكة الاجتماعية. -العدالة الاجتماعية. -احترام الغير. -تواجد الأقارب أو الجالية الجزائرية بها. -الزوج المثالي.	-الزوج متواجد فيها. -الشبكة الاجتماعية.
ثقافية	95	%22	-	-	-اللغة. -تقدم المعلومة والبحث العلمي. -المستوى التعليمي العالي. -أول دولة أوروبية يتجه إليها الجزائريون (روابط ثقافية وتاريخية).	-
نفسية	100	%23	-	-	-الإحساس أنها اقرب دولة أوربية يمكن التأقلم معها. -أول وجهة يفكر فيها المهاجر الجزائري. -الإحساس بقيمة الإنسان. -مكانة المرأة.	-
المسافة	100	%23	18	%32	-قريبة من الجزائر	-قريبة من الجزائر.
إمكانية الدخول إليها	-	-	18	%32	-	-ممكن الدخول بطريقة غير شرعية
المجموع	445	% 100	56	%100		

إن المهاجر يختار الوجهة التي تناسبه بناءا على معطيات ودوافع. فكما نلاحظ من خلال الجدول رقم(2-4-9)أن الأسباب التي جعلت المهاجرة تختار المجتمع المضيف متعددة حسب إجابات العينة:

6-1التطور الاقتصادي:

حين يذكر اسم الدول الغربية، ينبعث لدينا مباشرة أنها من أكبر دول العالم المتطورة اقتصاديا.خاصة فرنسا.ف12 %من الإجابات ترى فيها :

-توفر فرص العمل.

-الأجر مقبول.

-القدرة الشرائية مقبولة مقارنة بالأجر.

أما اسبانيا ف32 % اختارتها نظرا ل:

-سهولة التحصل على منزل لائق وبإيجار مقبول.

-إيجاد عمل.وان كانت الحقيقة غير ذلك .

6-2-البعد الاجتماعي للمجتمع المضيف:

ترى جل العينة المتواجدة في فرنسا أن البعد الاجتماعي يلعب دورا مهما في اختيارها لهذا المجتمع المعروف بخدماته الاجتماعية سواء لمواطنيه الأصليين أو للمهاجرين.بحيث صرحت 20 % من الإجابات أن هذا المجتمع يتمتع ب:

-الخدمة الاجتماعية
-الشبكة الاجتماعية.
-العدالة الاجتماعية.
-احترام الغير.
-تواجد الأقارب أو الجالية الجزائرية بها.
-الزوج المثالي.

أما اسبانيا ف04% من الإجابات ترى أن سبب البعد الاجتماعي هو الذي الدافع للمجيء وهي كالتالي:

-الزوج متواجد فيها.
-الشبكة الاجتماعية.

6-3-البعد الثقافي:

المسجل من خلال الجدول غياب البعد الثقافي من بين الأسباب التي دفعت المهاجرة لاختيار اسبانيا كبلد للهجرة وهذا للاختلاف في اللغة والثقافة بين البلدين.أما فرنسا فمدة استعمارها للجزائر خلقت جسر تواصل بين البلدين وارتباطا تاريخيا وثقافيا .ف22% من إجابات العينة ترى في البعد الثقافي سببا في اختيارها للمجتمع الفرنسي.ومنه:

-اللغة:تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية في المجتمع الجزائري،وبالتالي لا تشكل عائقا كبيرا أمام المهاجرات خاصة المتعلمات.

-تقدم المعلومة والبحث العلمي.

-المستوى التعليمي العالي.

-أول دولة أوروبية يتجه إليها الجزائريون نظرا للروابط ثقافية وتاريخية.

6-4-البعد النفسي:

نلاحظ غياب الجانب النفسي بالنسبة إلى مهاجرات اسبانيا .فقد اكتشفنا من عملنا الميداني أن هذه العينة تطمح إلى هجرة أخرى نحو فرنسا إن سمحت لها الفرصة.أما23 %بالنسبة إلى مهاجرات فرنسا تدلي ب:

-الإحساس أنها اقرب دولة أوربية يمكن التأقلم معها.

-أول وجهة يفكر فيها المهاجر الجزائري.

-الإحساس بقيمة الإنسان.

-مكانة المرأة.

6-5-المسافة الجغرافية والهجرة:

يتزايد حجم الهجرة، كلما كانت المسافة الجغرافية بين البلد المستقبل والبلد المصدر أقرب،وهذا ما يعكس الهجرة المرتفعة بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية ،عكس المكسيك وكندا الذي يفصل بينهما حاجز جغرافي كبير(Andrés Solimano ,2004)

ف23 % من الإجابات العينة المتواجدة في فرنسا ،رأت فيها أنها أقرب دولة يرغب الكثير العيش فيها لمزاياها الكثيرة. أما 32 % من إجابات المستجوبات في اسبانيا اللاتي يرون قرب المسافة بين هذه الدولة والجزائر عامل قوي لهجرتهن إليها رغم الاختلاف اللغوي.

6-6-إمكانية الدخول إليها:

نلاحظ أن العينة المهاجرة إلى فرنسا ترى صعوبة في الدخول إلى هذا الإقليم بصورة غير شرعية، ولكن 32% من الإجابات العينة المتواجدة في اسبانيا ،اختارت هذا البلد نظرا لإمكانية الدخول إليه بطريقة غير شرعية ،سواء عن طريق البر أو البحر .

الباب الثالث

هجرة النساء وواقعهن

الفصل الأول

إستراتيجية الاستقرار والتكيف

تشير الإستراتيجية هنا إلى الممارسات و المواقف والسلوكيات وما إلى ذلك، التي تدفع بالمهاجرات إلى تحقيق أمالهن وطموحاتهن ورغباتهن ،ولكن أيضا للتعامل مع المشاكل اليومية للمجتمع المضيف.

كل هجرة نازحة أو وافدة émigration –immigration هي في الأصل مؤقتة إذ أن قرار العودة يمكن أن يؤجل ليصبح في اليوم التالي قرار استقرار إلى الأبد.

فمهما كان مشروع الهجرة ،فالمهاجرين يبحثون دائما عن إيجاد مكان في المجتمع المضيف معتمدين على عدة استراتيجيات.

-مسيرة المهاجرة في البلد المستقبل:

- الجدول رقم (3-1-1) يبين إذ ا كانت المرأة أتت مباشرة للبلد المستقبل:

	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	78	95%	18	100%
لا	04	05%	-	-
الجموع	**82**	**100%**	**18**	**100%**

1-فرنسا وجهة الجزائريين:

نلاحظ أن 95 % من العينة أتت مباشرة إلى فرنسا التي تعد الوجهة الأولى للجزائريين و05 % أقمن مدة قصير في اسبانيا ثم قررن الاستقرار في فرنسا. أما بالنسبة للعينة المستجوبة في اسبانيا 100/100 أتين مباشرة إلى اسبانيا وقد لاحظنا أنهن يرغبن دخول فرنسا إذا أتيحت لهن الفرصة.أنظر الرسم البياني رقم (2-1-2).

فغالبا ما تلعب العلاقات التاريخية التي تربط بين دول الشمال والجنوب دورا مهما في عملية الهجرة ،فقد نمت هذه العلاقات منذ الاستعمار واستغلاله للمستعمرات من الناحية البشرية كتجارة الرقيق إلي العمالة البخسة ، إلى هجرة طوعية بعد الاستقلال يحفزها العامل الاقتصادي، أو استغلال الرابط الثقافي الذي أنتجه الاستعمار ،فعدد الكبير من مهاجرين الدول شمال أفريقيا يعتبرون

فرنكفونيين ,وهم ينجذبون طبعا اتجاه فرنسا حتى وان كانت مزايا أخرى في دول أوروبية أو أمريكا الشمالية أفضل من فرنسا.

2-تجارب المهاجرة في التنقل.

- الجدول رقم (3-1-2) يبين إذا كانت هناك تجارب أخرى للمرأة في الخارج:

	نعم(لوحدها)	نعم (مع العائلة)	لا	المجموع
FX	02	20	78	100

2-1-أول مغامرة ما وراء البحر:

ما لفت انتباهنا في هذه الدراسة هو أن 78% كانت هذه تجربتهم الأولى للهجرة،حتى أنهن لم تسبق لهن هجرة داخلية في وطنهم الأصلي.

2-3-السياحة والهجرة:

صرحت 20 % من العينة أنها قامت برحلات مع العائلة إلى الخارج وهذا ما سمح لها بتكوين فكرة مباشرة عن المجتمع المضيف وقلل لديها الخوف من الهجرة ومصاعبها فيما بعد،وجرأها على خوض هذه التجربة.

2-4-حرية تنقل المرأة والهجرة:

سبق ل 02% من العينة أن زارت الخارج(فرنسا بالتحديد) بمفردها، وبالتالي قد اكتسبت خبرة التنقل قبل التفكير في الاستقرار بالمجتمع المضيف .فحرية المرأة في تقرير مصيرها وحريتها في التنقل تسمح لها بتبني قرار مثل قرار الهجرة والاستقرار في المجتمع المضيف.

3-اكتشاف المجتمع المضيف:

- الجدول رقم (3-1-3) يبين كم مرة زارت المرأة البلد المستقبل قبل الاستقرار فيه:

	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرة واحدة	09	%10,98	-	-
مرتان	04	%04,88	-	-
أربع مرات	03	%03,66	-	-
ست مرات	02	%02,44	-	-
ثماني مرات	01	%01,21	-	-
لا تحصي العدد	03	03,66%	-	-
ولا مرة	60	%73,17	18	%100
المجموع	82	%100	18	%100

3-1-أول اكتشاف للمجتمع المضيف:

نلاحظ من خلال الجدول أن 73,17% من العينة المستقرة في فرنسا لم يسبق لها أن زارت هذا المجتمع من قبل .وبالتالي كانت هجرتها إليه أول تجربة في اكتشافه.

{**الاستمارة رقم 59**:فتيحة ,33سنة عازبة "لم يسبق أن زرت فرنسا من قبل ،كنت اسمع عنها فقط. فهذا أول اكتشاف لي لهذا المجتمع"}.

أما بالنسبة للمهاجرات إلى اسبانيا 100/100 لم تزرن هذا المجتمع من قبل.

{الاستمارة 86:تونس -مولودة سنة 1976 كانت غير متزوجة عند سفرها- تقول:" اسبانيا بالنسبة لي كانت مجتمعا مجهولا ،فحقيقة لم أعرف ماذا سوف أجد أمامي في هذا المجتمع"}

3-2-المجتمع المضيف مألوف للمهاجرة:

من خلال ملاحظاتنا للمجتمع الذي نعيش فيه، أنه حتى في السياحة الوجهة المفضلة للجزائريين هي فرنسا.ف26,84% من العينة تدلي أنها قد سبق لها أن زارت فرنسا للسياحة قبل أن تقرر الاستقرار فيها وهذا ما سمح لها بتكوين فكرة من قبل عن هذا المجتمع وساعدها على اتخاذ القرار للاستقرار فيه.وبطبيعة الحال هذه الزيارات تتفاوت حسب المهاجرات,ف10,98 % تدلي أنها زارت فرنسا مرة واحدة من قبل,و04,88% زارتها مرتين و03,66% أتت إلى فرنسا أربع مرات,و02,44% زرنها ست مرات ,و01,21% زرنها ثماني مرات,أما 03,66% لم يحصين كم مرة زرن فيها فرنسا.

4-هجرة المرأة لوحدها أم برفقة؟.

- الجدول رقم (3-1-4) يبين مع من أتت المرأة للمهجر:

	مع الأب	مع الام والإخوة	مع الأخ	مع الأخت	مع العائلة الأصلية	مع أطفالها	مع قريب	مع الزوج والأولاد	مع صديقة	مع مجموعة أصدقاء	وحدها	المجموع
Fx	%01	%03	%01	%02	%04	%03	%03	%16	%02	%01	%64	100

4-1-المرأة تسافر لوحدها:

بعدما اتخذت الهجرة لفترة طويلة من الزمن الطابع الذكوري، وسببها اقتصادي أي هجرة الرجال دون النساء، ومحاولة الحفاظ على النمط التقليدي للعائلة الجزائرية التقليدية. ثم ومع محافظتها على هذا الطابع أصبحت تليها هجرة النساء والأطفال لمرافقة الأزواج. نلاحظ اليوم انعكاس هذا المشهد، أين أصبحت المرأة أو الفتاة تحمل حقيبتها وتهاجر لوحدها.

والملاحظ من الدراسة ان أغلب المهاجرات بمفردهن عازبات وجامعيات ،فالتعليم فتح للمرأة باب الهجرة وبصفة تقبلتها الاسرة ومجتمع الانطلاق، فحسب الاجابات أنه بمجرد أن تذكر الأسرة أن ابنتها تتابع دراستها بالخارج يشكل لها هذا فخرا .

وهناك أيضا عازبات ومتزوجات غير جامعيات سافرن بمفردهن بعدما أقنعن العائلة بهذا الاختيار.

4-2-الهجرة العائلية أو الأسرية:

وهي اصطحاب الشخص المسافر عائلته معه ،وبقرار الاستقرار في المهجر. فالملاحظ من خلال الجدول أن المرأة تهاجر إما برفقة العائلة الأصلية وهي تمثل 04 % من العينة المدروسة أو مع الزوج والأولاد ونسجل 16%، و03 % مع أولادها. و03 % سافرن مع أمهاتهن وإخوتهن.

وهناك من المهاجرات من هاجرن برفقة أحد الأقرباء في أغلب الأحيان يكونوا ماكثين في المهجر ما يسهل على المرأة أو الفتاة عملية الهجرة ،ف01% هاجرت برفقة أبيها، و01 % مع أخيها,و02% مع أختها.و03 % سافرت مع قريب لها.

4-3-الرفقة تشجع على الهجرة:

كما تعمل الرفقة على التخفيف من الخوف من عملية الهجرة والتشجيع عليها،ف02 % هاجرت مع صديقة و01 % مع مجموعة أصدقاء.

5-أول مكان تنزل فيه المهاجرة:

- الجدول رقم (3-1-5) يبين إلى أين توجهت المرأة عند وصولها إلى بلد المهجر:

	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة
الفندق	07	%09	-	-
الفندق ثم الإقامة الجامعية	15	%18	-	-
منزل الأب	01	%02	-	-
منزل الوالدين	04	%05	-	-
منزل الأقارب	19	%23	02	%11
منزل أصدقاء	08	%09	-	-
منزل الزوج	24	%29	01	%06
المركز	-	-	15	%83
آخر	04	%05	-	-
المجموع	*82	%100	18	%100

* ثلاثة منهن كن في اسبانيا بدأن طبعا بالمركز وواحدة مرت مباشرة من الميناء في اسبانيا إلى باريس عند أختها.

5-1-شبكة الهجرة ودعمها للمهاجرة:

نلاحظ أن أعلى نسبة في الجدول 29 % توجهت مباشرة عند وصولها إلى فرنسا إلى منزل الزوج. و23 % إلى منزل الأقارب أما 02 % توجهن إلى منزل الأب، و05 % ذهبن إلى منزل الوالدين.أما في اسبانيا ف11 % يتجهن إلى منزل الأقارب و06 % يذهبن إلى منزل الزوجية.

فتواجد الوالدين أو الزوج أو الأقارب في المهجر يعطي للمرأة دفعا أكثر للهجرة دون خوف. كما يبرهن على فاعلية شبكة الهجرة في المهجر.

5-2-الأماكن التي تتجه إليها المهاجرة:

توجهت 09% من العينة عند وصولهن إلى الفنادق، أما 18 % إلى الإقامة الجامعية أما 09 % ذهبن إلى منزل الأصدقاء, أما05 % توجهن إلى مركز الإيواء ،بالنسبة للعينة الخاصة باسبانيا 83 % توجهن مباشرة إلى المركز من طرف شرطة الحدود.

6-الصعوبات التي واجهت المهاجرة الجديدة.

- الجدول رقم (3-1-6) يبين الصعوبات التي واجهت المرأة عند قدومها للمهجر:

الصعوبات	اقتصادية	اجتماعية	ثقافية	نفسية	بيروقراطية	المجموع
التكرار	80	15	40	95	100	330
النسبة	%24	%05	%12	%29	%100	%100

إن العيش في مجتمع مختلف بنسبة كبيرة عن المجتمع الأصلي لن يكون بالسهولة التي يعتقدها البعض أو المرشحون للهجرة ،بل أن المهاجر أو المهاجرة تصادفه عدة عراقيل وصعوبات يمكن أن تشكل لها صدمة حتى أنها يمكن ان تعرقل عملية التكيف و الاندماج و تزيد من الإحساس بشعور الغربة والوحدة في بعض الأحيان ومن هذه الصعوبات :

6-1-الأزمة الاقتصادية تمس المهاجرين:

- صعوبة الحصول على عمل ,المسكن ,المال, صعوبة العيش .

6-2-العلاقات الاجتماعية المتأزمة:

-سيطرة ومحاولة الاستغلال من طرف الأقارب أو المعارف.

-الفشل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

-العلاقات الاجتماعية غير قوية أو عابرة.

6-3-الصراع الثقافي:

-اللغة ،عادات مختلفة، صعوبة الاحتفاظ بالحجاب للمتدينة (متطلبات العمل).

6-4-المشاكل النفسية:

-صعوبة التكيف.

-الشعور بالذنب لترك الأولاد بدون أم في الجزائر.

-الإحساس بالوحدة.

-الإجهاد النفسي.

-صعوبة التأقلم داخل المدرسة والإحساس بالتمييز.

-التوهان وعدم التوجيه والإحساس في البداية بالندم.

-الإحساس بالخوف الدائم وعدم التحرك بحرية لعدم امتلاك بطاقة الإقامة.

-الاشتياق الكبير للأهل والأولاد الذين بقوا في الجزائر.

6-5-البيروقراطية:

-صعوبة الحصول على بطاقة الإقامة أو الجنسية.

-كثرة الطلب على الوثائق في الإدارة.

7-مساعدة المهاجرة:

- الجدول رقم (3-1-7) يبين المساعدات التي تلقتها المرأة:

	الإجابات	التكرار	النسبة
مادية	الأكل ,الملابس ,الإيواء,المال	75	%29
معنوية	-دعم معنوي	100	%39
توجيهية	-التوجيه لما يمكن فعله للحصول على الوثائق و العمل والسكن ...الخ	85	%32
المجموع		260	%100

قد يكون للمهاجرة حظ جيد وتجد يد المساعدة في المجتمع المضيف، وتتمثل هذه المساعدات في:

7-1-1-**المساعدات المادية:** تدلي 2% من الإجابات أنها تحصلت على مساعدات مادية مثل الأكل والملابس والإيواء أو المال.

7-1-2-**المساعدات المعنوية:** حسب تصريحات المستجوبات التي مثلت إجابتهن 39% من الإجابات، أنهن تحصلن على دعم معنوي سواء من الأقارب أو المعارف أو من غير الجزائريين أو من الجمعيات والمنظمات.

7-1-3- **المساعدات التوجيهية:** صرحت 32 % من الإجابات أنها تلقت مساعدات توجيهية سواء من الجالية الجزائرية أو من غير الجزائريين ومنهم الفرنسيين أو من المنظمات والجمعيات الخاصة بالمهاجرين.

7-2-الجهة التي ساعدت المرأة:

الجدول رقم (3-1-8) يبين الجهة التي تلقت منها المرأة المساعدات:

من طرف	الإجابات	التكرار	النسبة
الأهل والأقارب	-هم أول من ساعدوني عند وصولي للمهجر.	65	%29
الأصدقاء والمعارف	-بعد تكوين بعض العلاقات تحصل المهاجرة على المساعدة من الأصدقاء. -تلقي المهاجرة مساعدات من بعض المعارف بعد التوصية علي.	45	19
الجمعيات والمنظمات	- بعد حصولي على معلومات عنهم، اتصلت بهم فساعدوني.	85	%37
أخرى	-تلقيت مساعدات من جنسيات مختلفة ومنهم الفرنسيين.	35	%15
المجموع		230	%100

7-2-1-فاعلية شبكة الهجرة:

إن البعد المتعلق بشبكة الهجرة مهم للغاية، ففاعليتها تستمر حتى بعد الهجرة،إذ تمثل مصدر أساسي لمعلومات وتوجيهات المهاجرة كما أنها تعد القاعدة الأولى التي تساند وتساعد المهاجرة على الاستقرار.ف29 % من إجابات العينة تصرح أنها تلقت دعما أو مساعدة من الأهل والأقارب و19 % ساعدها المعارف والأصدقاء الذين يعتبر جزء منهم من نفس عرق أو بلد المهاجرة .

7-2-2-المجتمع المضيف نفسه يساعد المهاجرة:

على الرغم من وجود تمييز ونظرة سلبية للمهاجرين ،إلا أن هذا لا يمنع من وجود أناس وجمعيات ومنظمات يساعدون المهاجرين ويقفون إلى صفهم ،ف 37 % من العينة تصرح أنها تلقت مساعدات من الجمعيات والمنظمات .كما أن 19 % تلقت مساعدات من أصدقاء أو معارف ومنهم من ينتمي أصلا إلى المجتمع المضيف ولكن يتضامن مع المهاجر الجديد.

7-2-2-1-بعض المنظمات أم الجمعيات التي تساعد المهاجرة في فرنسا:

-Association nationale d'assistance aux frontières pour les étrangers(ANAFE) .
-Centre pour l'Initiative Citoyenne et l'Accès au(x) Droit(s) des Exclus (CICADE) .

-Service œcuménique d'entraide (CIMADE) .

-Collectif de sans-papiers.

-Coordination française pour le droit d'asile (CFDA) .

-Croix rouge française (CRF) .

-Fédération des associations de solidarité avec les travailleurs immigrés (FASTI) .

-De quel droit (Une cyberbase de données de jurisprudence en droit des étrangers) .

-Forum Réfugiés (ForumR) .

-France terre d'asile .

-Groupe d'information et de soutien aux immigrés (GISTI) .

-Ligue des droits de l'homme (LDH) .

-Mouvement contre le racisme et pour l'amitié avec les peuples (MRAP) .

-Réseau éducation sans frontières (RESF) .

-Secours catholique, Le Centre entraide demandeurs réfugiés et émigrants (CEDRE) .

-Service national de la Pastorale des migrants (SNPM) .

-Service social d'aide aux émigrants (SSAE) .

-SOS Racisme .

-SOS-Net .

- **الجدول رقم (3-1-9)يبين نوع المساعدات:**

	الإجابات	التكرارات	النسبة
مادية ومعنوية	-المساعدة المادية -مساعدة نفسية من مختص.	55	%41,35
التوجيه والارشاد	-التوعية القانونية. -التوجيه الإداري	26	%19,55
الدفاع عن حقوقها	-تكفيل محامي للدفاع عنها للحصول على الوثائق	17	%12,78
ثقافية	-تعلم اللغة. -نشاطات أخرى	35	%26,32
المجموع		**133**	**%100**

نلاحظ أن المساعدات التي تتحصل عليها المهاجرة من هذه الجمعيات والمنظمات متعددة ومنها:

أولا-مساعدات مادية ومعنوية :,تتمثل في الدعم المادي أو المواد الغذائية أو الملابس ومساعدات طبية ونفسية من مختص.

ثانيا- التوجيه والإرشاد: بحيث تقوم هذه الجمعيات بعملية توجيه المهاجرة اداريا وإرشادها في عملية حصولها على الوثائق وحقوقها المنصوص عليها قانونيا مثل تعليم أطفالها أو الصحة...الخ.

ثالثا- الدفاع عن حقوقها: يتكفل محامي بالدفاع عنها للحصول على الوثائق مثل بطاقة الإقامة.

رابعا-مساعدات ثقافية :تعمل بعض الجمعيات على مساعدة المهاجرة لاكتساب اللغة لكي تستطيع التواصل مع المجتمع المضيف.أو تعليمها نشاطات ثقافية أخرى.

فمن بين الأمور المشجعة على استقطاب المهاجرين إلى المجتمع المضيف ،خاصة فرنسا الجيش الهائل الذي يدافع عنهم ويساعدهم من الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية والمحامين والأطباء مثل (Médecin de monde).

8-بطاقة الإقامة والمهاجرة:

- الجدول رقم (3-1-10) يبين إذا كانت المهاجرة إلى فرنسا قد تحصلت على بطاقة الإقامة وكيف:

في فرنسا	الاجابات	التكرار	النسبة
نعم - كيف حصلت عليها	-الزواج من فرنسي. -الزواج من مهاجر لديه بطاقة الإقامة,لديه الجنسية. -بالأقدمية عن طريق محامي. -الكفالة من طرف أحد الأقارب (قاصر). -عن طريق محامي . -الجدة فرنسية أصلا. -بطريقة رسمية (طالبة). -تجمع عائلي.	70	85,37%
-لا -كيف تعتقد أنها ستحصل عليها	-بالزواج من مهاجر يملك بطاقة الإقامة أو الجنسية. -زواج أبيض من فرنسي أو جنسية أخرى. -انتظر تغير القوانين أو أن يجد المحامي هفوة قانونية. -لا أدري أنتظر ماذا تخبئ الأيام .	12	14,63%
المجموع		82	100%

- الجدول رقم (3-1-11) يبين إذا كانت المهاجرة إلى اسبانيا قد تحصلت على بطاقة الإقامة وكيف:

في اسبانيا	الاجابات	التكرار	النسبة
نعم - كيف حصلت عليها	-الزواج من مهاجر لديه بطاقة الإقامة.. -بطريقة رسمية بعد خروجنا من المركز وحصولنا على عمل. -قانون الرايبو. -تجمع عائلي.	17	%94,44
-لا -كيف تعتقد أنها ستحصل عليها	-الزواج من مهاجر يمك الوثائق.أو قانون الرايبو إذا تحصلت على عمل بالعقد.	01	%5,56
المجموع		18	%100

8-1-بطاقة الإقامة والاستقرار.

نلاحظ من خلال الجدول أن الاستراتجيات التي اعتمدتها المرأة المهاجرة إلى فرنسا للحصول على بطاقة الإقامة أثبتت نجاعتها ف85,37% تحصلت على بطاقة الإقامة عن طريق :

-الزواج من فرنسي.

-الزواج من مهاجر لديه بطاقة الإقامة أو لديه الجنسية.

-بالأقدمية عن طريق محامي.

-الكفالة من طرف أحد الأقارب (قاصر).

-عن طريق محامي .

-الجدة فرنسية أصلا.

-بطريقة رسمية (طالبة).

-تجمع عائلي.

-الجدول رقم(3-1-12):عدد المقبولين للإقامة الشرعية في فرنسا حسب سنة القبول

الجنس	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
النساء	5 250	5 250	5 075	6 982	7 525	6 200	6 368	8 600
المجموع	10 911	10 911	8 467	12 412	14 523	12 103	12 760	18 555
نسبة النساء	48 ,8	48 ,8	59 ,2	56,2	51,8	51,2	49 ,9	46, 3

مستخرج من كتاب ل(Kamel Kateb,2005p125)

أما اسبانيا ف94,44 % تحصلن على بطاقة الإقامة وتم هذا ب:

-طريقة رسمية بعد خروجنا من المركز وحصولنا على عمل.

-قانون الرايبو.هو قانون يقبل المهاجرين المسجلين في البلدية لمدة ثلاث سنوات ويملكون عقد عمل.

-تجمع عائلي.

-الزواج من مهاجر لديه بطاقة الإقامة:إذ نسجل من خلال الجدول رقم (2-4-4){الزواج قبل وبعد الهجرة }أن 30% من العينة المدروسة تزوجت بعد الهجرة ,كما أن 12 % أيضا صرحت أنها أعادة الزواج بعد الهجرة.

- الجدول رقم (3-1-13): أهداف هذا الزواج:

الهدف	التكرار	النسبة%
إنشاء عائلة	60	57.14
العبور إلى الخارج	08	7.62
الحصول على بطاقة الإقامة	09	8.57
رسالة عفاف لمجتمعها الأصلي.	28	26.67
المجموع	105	100

8-2-6-الزواج بعد الهجرة كإستراتيجية للاستقرار والتكيف:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(2-4-4) أن 30% من المهاجرات اللاتي هاجرن عازبات تزوجن بعد الهجرة. وما لاحظته في المهجر أنه لا تمر سنة أو مدة أقصاها حوالي ثلاث سنوات حتى يحصلن على زوج، فالحاجة الماسة إلى الإحساس بالحماية والاستقرار عند الفتيات الجزائريات تدفع إلى البحث عن الزوج الملائم الذي يؤمن هذه الحماية ،كما يظل الزواج هو المؤسسة الوحيدة للإنجاب وللتعبير عن الجنس. كذلك هو من إحدى الاستراتيجيات للحصول على بطاقة الإقامة إذ أن بعض الزيجات هي زواج أبيض يتم عن طريق اتفاق بين الطرفين لمنفعة خاصة:{(**الاستمارة رقم 12):** نظيرة 36 سنة، هاجرة إلى فرنسا بتأشيرة سياحية وقررت البقاء بفرنسا: "تعرفت على شاب يعمل معي وهو جزائري مولود بفرنسا، يملك الجنسية الفرنسية، واتفقنا أن نتزوج مقابل أن أدفع له مبلغ مالي مقداره 8000 أورو ويقوم هو بمساعدتي للحصول على بطاقة الإقامة ".}

8-2-6-1-التعرف على زوج بعد الهجرة:

- الجدول رقم (3-1-14) يبين كيفية التعارف مع الزوج بعد الهجرة:

	الأقارب	الأصدقاء	تعارف شخصي	المجموع
التكرار	08	12	08	28
النسبة	%28,57	%42,86	%28,57	%100

أ-فاعلية الشبكة الهجرة في التحصل على زوج:

نلاحظ من خلال الجدول أن 28,57 % من المهاجرات تعرفن على أزواجهن عن طريق الأقارب وهذا يعزز نظرية الشبكة الهجرة التى تدعم المهاجرة للاستقرار في المجتمع المضيف.

ب-فاعلية العلاقات الاجتماعية:

كما أن تكوين المهاجرة علاقات اجتماعية أو شخصية في المهجر يفيدها في تنفيذ إستراتيجيتها للاستقرار إذ غالبا ما يعمل الأصدقاء أو المعارف خاصة على مساعدة المهاجرة على حل مشاكلها مثل الحصول على الوثائق عن طريق الزواج الأبيض والاستقرار وتكوين أسرة والحصول على بطاقة الإقامة أيضا .(**الاستمارة رقم (59) بباريس** :فتيحة 33 سنة تقول :"كلمتني صديقة بان هناك رجل جزائري مهاجر لديه بطاقة الإقامة يريد التعرف على جزائرية والزواج بها ، وحدد موعد بيننا وسبب الأول لموافقتي عليه هو الحصول على بطاقة الاقامة.}

ج-عمل المهاجرة على اختيار الزوج:

كما أن هناك مهاجرات يعملن هن بأنفسهن على تطبيق إستراتيجيتهن للاستقرار ف28,57% من العينة المدروسة قد تعرفت على زوج بمفردها دون أي واسطة. فالابتعاد عن العائلة الأصلية والمراقبة الاجتماعية المستمرة للفتاة يفتح لها المجال أكثر لتوسيع معارفها وتجاربها لتحقيق مبتغاها { الاستمارة رقم (35)، رحمونة 37 سنة سافرت إلى فرنسا بتأشيرة سياحية): "تعرفت على زوجي عن طريق الصدفة في الشارع ، إذ كنت مع صديقتي نتفسح فلما رأيته أعجبني جماله وظننته أوروبي فتكلمت مع صديقتي عن جماله بالعربية فرد علي بأنه جزائري ومن تم بدأت علاقتنا"}.

- الجدول رقم (3-1-15): زمان التعارف بالزوج بعد الهجرة:

المدة	سنة	سنتان	ثلاث سنوات+	المجموع
التكرار	11	09	08	28
النسبة	39,29	32,14	28,57	100

نسجل من خلال الجدول أن البدء في تنفيذ المرأة لإستراتيجيتها يتم سريعا بعد وصولها لمجتمع الاستقبال ف 39,29 % من العينة تعرفت على الزوج في السنة الأولى من الهجرة و32,14 % في

السنة الثانية و28,57% في السنة الثالثة فما فوق. فسرعة الحصول على الزوج تساعد على عملية استقرار المرأة في أقرب وقت.

3-8-مهاجرة بدون أوراق (sans-papiers) .

توحي مختلف التقديرات على المستوى الأوروبي بوجود 3 ملايين شخص مقيم بصفة غير شرعية. وعلى المستوى العالمي الرقم وصل بين 15 و30 مليون, أي على حد أقصى شخص مهاجر من بين 4 وبحد أدنى من بين ثمانية هو في وضعية غير شرعية.(Myrian Carbajal Mendoza ,2004 :07)

ف14,63 % من العينة المدروسة الجدول رقم(3-1-10)، لا يملكن بطاقة الإقامة في فرنسا ،وبطبيعة الحال يسعين للحصول عليها عن طريق:

-الزواج من مهاجر يملك بطاقة الإقامة أو الجنسية.

-زواج أبيض من فرنسي أو جنسية أخرى.

-انتظار تغير القوانين أو أن إيجاد المحامي لهفوة قانونية.

-لا تدري وتنتظر ماذا تخبئ الأيام .

أما في اسبانيا ف05,56 % من العينة لا يملكن بطاقة الإقامة أيضا ,ويرون أن :

-الزواج من مهاجر يمك الوثائق.أو قانون الرايبو إذا تحصلت على عقد عمل.

9-المهاجرة والنشاط:

- الجدول رقم (3-1-16) يبين الأنشطة الأسبوعية للمهاجرة:

	التكرار	النسبة
الدراسة الاكاديمية	15	03
دروس في لغة البلد المستقبل	40	07
المكتبة	13	02
العمل	72	12
المعاملات الإدارية	100	15
مرافقة الأطفال إلى المدرسة	43	07
المقاهي	30	05
المطاعم	40*	06
المسرح	06*	01
السينما	30*	05
الشاطئ	20*	04
الحدائق	100	15
التسوق	100	15
أخرى	25	03
المجموع	634	100

* بعض الأنشطة تقوم بها المهاجرة كلما سمحت لها الفرصة،وليست كلها أسبوعية.

9-1-الهجرة تعني دخول الحياة العملية والنشيطة:

تدلي جل تصريحات العينة أن لا مكان للكسل والراحة في المهجر حتى أنهن فقدن الإحساس بالوقت من كثرة المشاغل والأنشطة.{الاستمارة رقم (80) تونس المولودة سنة 1976 وكانت ماكثة في بيت والدها بالجزائر أي لا تعمل ، ولما هاجرت الى اسبانيا أصبحت عاملة في مصنع باسبانيا لمدة أكثر من12 ساعة في اليوم. قالت:اشتقت إلى القيلولة في الجزائر.}

فهجرة الإناث من الجزائر إلى الخارج خاصة فرنسا ،تؤدي إلى دخول المرأة في الحياة العملية ، التي تعتبر وسيلة للتسلق الاجتماعي، إذ نلاحظ عكس ما لوحظ في جدول رقم (2-1-10) المهنة الممارسة قبل الهجرة أن 37 % لا يمارسن أي مهنة .ولكن في الجدول رقم (3-2-8) المهنة الممارسة بعد الهجرة أن 15%من العينة لا تعمل وحسب استطلاعاتي إن هذا يعود إما لرفض الزوج

لعمل زوجته، لتربية الأطفال، لكبر في السن أو لحالات مرضية لا يمكنها العمل و08 % طالبة لا تعمل وهذا لعدم عثورها على عمل يلائم وقت دراستها أو أنها مهاجرة حديثا أما في اسبانيا ف45% من العينة المتواجدة هناك لا تعمل وهذا راجع على الأغلب للازمة الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة حتى بين المهاجرين، أما باقي العينة فهي تمارس نشاطات مهنية متنوعة حسب الجدول رقم(3-2-8)

فحسب ما جاءت به Claudine blasco فمن ضمن المهاجرات لفرنسا ،الجزائريات يشغلن أكبر نسبة نشاط مهم ،فهن الأغلبية في مناصب العمل إذ يمثلن 52 % من النساء المهاجرات العاملات. (Claudine blasco،2003).

ولكن عادة ما يشغلن هؤلاء النساء مناصب هامشية وضئيلة القيمة في المجتمع المستقبل وسوق العمل (انظر الجدول3-2-8) إذ يوضعن في المستوى متدني من السلم المهني. إنهن بكثرة ضمن قطاع غير مضمون مثل العمل المنزلي أو في القطاع الغير رسمي ،ففي معظم الدول المستقبلة المرأة تعمل في المهن الخاصة بالصحة أو رعاية الأطفال وكمستخدمة منزل.

9-2-تنوع الأنشطة الأسبوعية للمهاجرة:

فالمهاجرة تقوم بعدة نشطات أسبوعية حتى ولو كانت ربة منزل وحسب وضعيتها الاجتماعية ومن هذه الأنشطة:يمثل التسوق 15 % والمعاملات الإدارية 15%أيضا وهي الأعمال الروتينية الشبه يومية التي تقوم بها المهاجرة .أما الدراسة الأكاديمية، ف03 % من إجابات العينة يصرحن أنهن يزاولن الدراسة الأكاديمية وهن طبعا الطالبات.أما 02% من الإجابات يزرن المكتبة عدة مرات في الأسبوع.وهناك 07 % من الأجوبة صرحن أنهن يتعلمن لغة المجتمع المضيف.

أما 07 % يرافقن الأطفال إلى المدرسة.و05 % يذهبن إلى المقاهي و06 % يذهبن إلى المطاعم .و01 % يذهبن إلى المسرح,و05 % يرحن للسينما و 04 % يستجممن بالشاطئ في فصل صيف طبعا.أما 15%فيقمن بالنزهة بالحدائق .

9-3-الوسط المفضل للمهاجرة:

-الجدول رقم (3-1-17) يبين الوسط المفضل للمهاجرة:

الوسط المفضل	الجامعة	الحدائق	الأسواق Super marcher	قاعات الرياضة	مكان العمل	أماكن الاستجمام	لا مكان	المجموع
FX	07	21	26	07	09	17	13	100

تكون الأماكن المفضلة لدى المهاجرة بطبيعة الحال حسب طبيعة ونشاط المهاجرة هناك من تفضل:

-الجامعة:ترى 07 % وهن من الطالبات أن هدف قدومهن إلى فرنسا هو الدراسة وبالتالي تعتبر الجامعة أفضل مكان لهن.فقد صرحن بما يلي:

-أنهن في الخارج من أجل التحصيل العلمي .

- طريقة التعليم والتعامل مثيرة لا تبعث عن الملل في الدراسة.

-الحدائق: ترى 21 %من الاجابات أن لطابع الحدائق في أوروبا نمط مميز :

- لان الخضرة تبعث عن الراحة النفسية.

- هناك حدائق كثيرة وجميلة.

-الأسواق Super marcher : 26% من العينة تعجبها الأسواق أو المتاجر الضخمة في أوروبا والطريقة التي يعرضون بها السلع:

-الأسواق منضمة ومتنوعة، وليست لتسوق فقط بل للتنزه.

-الاحساس بنوع من الراحة عند التسوق.

-قاعات الرياضة: ترى 7 % من الاجابات أن الرشاقة واللياقة البدنية مهمة في المجتمع الغربي .

- الرياضة تنشط وتساعد على التخلص من الأرق.

مكان العمل:تدلي 09% من العينة أن هناك تكامل بين الموظفين في العمل ،و العمل يتم عن طريق التعاون وليس الرئيس والمرؤوس.فصرح بعضهن أنهن:

-يجدن متعة في العمل.

أماكن الاستجمام: ترى 17% أنه بعد الارهاق الذي تعيشه المرأة فأفضل مكان لها هو مكان للاستجمام.لدى أجبن أنهن:

-يفضلن البحر لأنه ينسي الهموم.

-الاحساس بالراحة أمام البحر.

لا مكان: ترى 13% من العينة أنها لم تستقر نفسيا واجتماعيا لدى لا مكان يحلوا لها وأخريات ترى راحتهن في قضاء يوم في المنزل.فأجبن بأنهن:

-ليس لديهن مكان مفضل لأنهم تائهات.

-يفضلن الارتياح قليلا في منزل ومشاهدة التلفاز.

9-4-المهاجرة والجمعيات:

-الجدول رقم (3-1-18) يبين إذا كانت المهاجرة منخرطة في جمعية معينة.

	الأجوبة	FX
نعم	-ناشطة في الجمعية كعضو. -منخرطة في الجمعية لتعلم اللغة.	30
لا	-ليست لدينا ثقافة الجمعيات في الجزائر. -لا أريد أن أندمج في أي جمعية	70
المجموع		100

9-4-1-غياب ثقافة الجمعيات: تنحدر المهاجرة من مجتمع قليل هو فيه النشاط الجمعوي، ف70 % من العينة لا تنخرط في جمعية معينة ,وهن يصرحن أن ذلك يعود إلى :

-تدني ثقافة الجمعيات في الجزائر.

-رفض الاندماج في أي جمعية.

9-4-2-المهاجرات يتحولن إلى مناضلات :

نسجل من خلال الجدول أن 30 % من العينة إما ينشطن في الجمعيات في المجتمع المضيف كعضو دائم أو يشغلن منصبا بها ،يقمن بالدفاع عن الحقوق خاصة التي تخص المهاجرين أو الإنسانية.

أو ينخرطن فيها كمشاركات لغاية ثقافية فقط كتعلم اللغة أو كإستراتيجية للعمل ،وكسب علاقات اجتماعية قوية.

الجدول رقم (3-1-19)يبين لماذا تنظم المهاجرة لهذه الجمعية بالذات .

	ثقافية	اجتماعية	‘ستراتيجية	المجموع
التكرار*	20	30	25	75
النسبة	% 27	%40	%33	%100

التكرارات حسب عدد الإجابات وليس حسب اعداد عناصر العينة.*

تلجأ المهاجرة للجمعيات أو المنظمات الإنسانية لأهداف مختلفة ومنها:

أ-ثقافية:

-لاكتساب اللغة.

-لهدف علمي وتكوين علاقات علمية ومهنية.

-للوعي القانوني.

ب-اجتماعية:

-لمساعدة الآخرين.

-تكوين علاقات أكثر وأهم.

ج-إستراتيجية:

-من اجل اكتساب خبرة والحصول على معارف وكنقطة مهمة في السيرة المهنية للبقاء في فرنسا.

-للحصول على مساعدات.

-منخرطة فيها كمهنة:فقد لاحظت من خلال زيارتي لبعض الجمعيات ان الجزائريات يعملن بعدد لا بأس به في الجمعيات .

10-الإقامة ودورها في التكيف.

10-1-طبيعة الحي والمسكن:

هناك بحوث ودراسات أخرى اهتمت بالبحث في ظاهرة الانتماء المكاني في البيئة الحضرية باعتبارها إحساسا كامنا لدى الإنسان يعبر عن حاجة نفسية واجتماعية أساسية بين تفاعل الإنسان مع بيئته والمكان الذي هو فيه ومع المجتمع ،تعكس أفعاله وتصرفاته المختلفة."إن الانتماء للبيئة يمثل إحدى الحاجات النفسية الأساسية،هذا وضعه مسلوMaslaw بالمرتبة الثالثة مما يدل على شعور الإنسان بالانتماء ،عدى شعوره بالحماية والأمان في مكانه".(حسام يعقوب النعمان ،ردوان الطحلاوي:2008).

-الجدول رقم (3-1-20) :يبين نوع الحي:

نوع الحي	حي راقي	حي شعبي	إقامة جامعية	أخرى	المجموع
	08	76	12	04	100

10-1-1الضرورة تفرض الحي الشعبي:

الملاحظ من عملنا الميداني واستجوابات العينة أن أغلبية المهاجرات يسكنون الأحياء الشعبية خاصة الجدد منهن.ف76% يمكثن في الأحياء الغير راقية نظرا لضعفهم المادي ،فالسكن في حي راقي يكلف كثيرا وبالتالي المهاجرة لم تحظى بموقع الاجتماعي كما كانت تعتقد قبل هجرتها.

10-1-2-البحث عن المكانة الاجتماعية:

إن طبيعة الحي والمسكن هي انعكاس لوضعية الفرد الاجتماعية والمادية كما أن لها تأثير مهم على الأفراد وشخصياتهم.ف08 % يعشن في حي راقي وحسب إجابتهن لأنه:

-حي هادئ ونضيف.

-أكثر هدوء وخضرة .

-العنوان يلعب دورا مهما لإيجاد عمل.

-يعطيك نوعا من الرضي عن المكانة الاجتماعية.

- الجدول رقم (3-1-21) يبين إذا ما كانت المهاجرة راضية عن حيها.

	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
التكرار	27	32	16	75
النسبة	% 36	%42,67	%21,33	%100

10-2-البيئة السكنية والمهاجرة:

يكتسب الإنسان قيمه الشخصية و عادته وسلوكه من الجماعات التي يعيش بقربها لأن تأثيرها يرجع بالأساس إلى طبيعة الإنسان بكونه كائن اجتماعي يعتمد في حياته على الجماعة في إشباع حاجاته وعن طريقها يكتسب مهارته وخبرته، لأنه بطبيعتها لا يمكن من الاستغناء عنها ووجوده يتوقف عليها وتأثير الجماعة على نحوه أمر يفرضه الواقع والجماعة، فمن هنا يتضح أن البيئة لها دور وأثر على الفرد من ناحية تطوره ورعايته. فمنها ينقل العادات والتقاليد وعنها يأخذ الكثير من الانطباعات والميول، سواء كانت هذا المسكن مريح أم غير مريح فهو يتأثر به بكل الحالات، فالبيئة بمعناها العام هي مدرسة طبيعية لا حدود لها لذلك كان لزاما على المهاجرة أن تسعى لأن تكيف نفسها مع هذه البيئة .

فنلاحظ أن 27% راضية عن حيها رغم الموقع وهذا يعود حسب الإجابات إلى أن :

-المساكن واسعة ومريحة ومما أدى الى التأقلم مع الحي.

-المهاجرة لم تكن تسكن بالجزائر في حي راقي لدى لم تجد اختلافا كبيرا في وضعها السكني.

-قريب من المرافق الحيوية.

أما 32 % من العينة ،فهي تعبر عن عدم رضاها عن الحي التي تقطنه وهذا راجع إلى:

-الحي الشعبي فيه الكثير من المشاكل والانحراف.

-الحي الشعبي يعطي إحساسا بالتهميش والتمييز.

لكن 16 % من العينة ترى أن لا حيلة لها إن كانت راضية أو غير راضية عن حيها فهي تجيب كالتالي:

-رغم سلبياته إلا أنه قريب من المرافق الحيوية.

-أفضل من لا شيء.

– الجدول رقم (3–1–22) يبين نوع المسكن:

نوع المسكن	FX
Studio -ستوديو	25
شقة	49
فيلا	02
غرفة في فندق	02
المركز	04
أعيش عند احد الأقارب(لا أملك منزل)	06
إقامة جامعية	12
المجموع	100

-10–3–نوع مسكن المهاجرة:

يلعب المستوى المادي والثقافي دورا في تحديد طبيعة المسكن ومكوناته وحتى مساحته كما يتدخل .– عنصر عدد أفراد العائلة وأسلوب حياتهم.فحسب الجدول رقم (3–1–22)25 %من العينة تقطن في ستوديو- Studio -أما 49 % فهي تقطن في شقة، و02 % تعيش في فيلا .و02 بالمائة تقطن غرفة في فندق،أما بالنسبة ل06 % فهي تمكث عند الأقارب. و04%تعيش في المركز إيواء le Foyer و12 % هن من فئة الطالبات يقمن في الإقامة الجامعية .

– الجدول رقم (3–1–23) يبين إذا كانت مالكة للبيت أو مستأجرة:

	مالكة	مستأجرة	أخرى	المجموع
FX	06	84*	10	100

*من بين المستأجرين هناك الطالبات وساكنات الفنادق.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3–1–23)أن 06 % فقط من العينة مالكات للبيت سواء هن أم أزواجهن .وهذا راجع حسب إجاباتهن إلى:

–البيت ملك لزوج قبل مجيئها .

–لا ترضى المهاجرة أن ت

بقى مرتبطة بالإيجار.

أما 84 % فهن مستأجرات للمنزل أو الغرفة وهذا راجع حسبهن إلى:

-عدم توفر المال لشراء منزل.

-عدم امتلاك المال و الأوراق.

-الدخل ضعيف لا يمكن من شراء منزل

أما 10 % من العينة، فهن ساكنات عند الأهل أو في المركز.

فالسكن والحي يلعبان دورا مهما في نفسية المهاجرة واندماجها، ويؤثران في حياتها وشخصيتها.

11-العلاقات الاجتماعية:

11-1-الإحساس بالانتماء:

-الجدول(3-1-24) يبين إذا ما كانت المهاجرة تعاشر(تصادق) الجزائريين:

	نعم	المجموع
FX	100	100

نلاحظ أن 100 % من العينة المدروسة لديها علاقات مع الجالية الجزائرية في المهجر ,"فالمهاجر(ة) تقلل من إحساسها بالغربة من خلال هذه الشبكة ،حيث تقلل الإحساس بالغربة وتهيئ لها بعدا عائليا في المهجر ولعل هذا هو السبب الذي جعلنا نجد التجمعات العرقية في المهجر. (عبد الله عبد الغني غانم2002: 76)

فمن خلال ملاحظاتي أن المهاجر بصفة عامة عندما يصل إلى أرض المهجر تسعده إقامة علاقات مع أناس من أبناء وطن. حيث تشعره أنه ليس وحيدا وفريدا في هذا المجتمع بل هناك أناس مثله وحوله. كما أنها استراتيجية أيضا للدخول في الشبكة الاجتماعية التي تساعده على معرفة الطريقة التي يمكنه بها شق طريقه في المجتمع المستقبل .وتعتبر هذه العلاقات من أهم الوسائل لبناء حقل معرفي عن هذا المجتمع ومعرفة كيفية التواصل معه وتفادي ما هو خطير بالنسبة له.كما أننا لاحظنا أن الزيجات في الخارج تحدث في أغلب الأحيان بين امرأة ورجل من نفس العرق أو البلد.

11-1-1-انتماء زوج المهاجرة:

- الجدول رقم (3-1-25) يبين البلد الأصلي للزوج (بعد الهجرة):

البلد	الجزائر		المغرب		تونس		مصر		فلسطين		فرنسا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فرنسا	11	46%	05	21%	02	8%	01	04%	01	04%	04+	17%	24	100%
اسبانيا	04	100%	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	04	100%
المجموع	15	54%	05	18%	02	07%	01	04%	01	04%	04	14%	28	100%

*ملاحظة: بالنسبة للزوج الفرنسي ،هناك واحدة من الأربع المستجوبات أدلت أن الزوج دخل الإسلام قبل القران بها .

- بالنسبة للزواج قبل الهجرة (38 حالة)فأصل الأزواج جزائري.

لوحظ في تسعينيات أن تأثير تقاليد دول المنشأ لا يزال قويا لدى المهاجرات اللاتي يعشن في أوروبا. على الرغم من أن الزيجات المبكرة في انخفاض حاد لا سيما عند الجزائريات فقد ارتفع سن الزواج عند بعضهن إلى سن 30 سنة أو أكثر .ولكن تقريبا 60% من الفتيات الغير متزوجات لا يزلن مستمرات في العيش مع الأهل.ومعظم النساء يتزوجن رجال من نفس جنسيتهن. (أنظر يوروميد 2 2008-2011 ص171) .فمن خلال الجدول نلاحظ أن 54% من أصل الأزواج هو جزائري.

إن الارتباط خارج نطاق الزواج أو مع فرنسي يعبر عن درجة تحرر نساء المغرب العربي ويظل التذكير بأن هذا النوع من الارتباط ليس نادرا بحيث يحدث كثيرا بين الجزائريات.فقد وصل سنة 2004 إلى 2331 زواج بين امرأة جزائرية ورجل فرنسي في فرنسا الأم و2332 زواج بين امرأة جزائرية ورجل فرنسي في فرنسا بأكملها حسب (Source : INSEE. Etat civil .année 2004)

11-1-2- الجدول رقم (3-1-26) يبين أصل والدين الزوج:

الأصل	جزائري	مغربي	تونسي	مصري	فلسطيني	فرنسي	روماني	المجموع
الأب والأم	10	05	02	01	01	04	_	23
الاب	05	_	_	_	_	_	_	05
الام	_	02	_	_	_	02	01	05

تلعب الخلفية الأسرية دورا مهما خاصة بالنسبة للأزواج الذين ينوون الاستمرار وإنجاب أطفال، فالعينة المتزوجة بعد الهجرة والتي تمثل 28 %, 10 % منها يعود أصل والدين الزوج للجزائر

وهذا نظرا للتقارب الثقافي والفكري .أما الأصول الأخرى فأغلبها عربية وهذا للتقارب الثقافي والديني وعلى رأسهم المغرب ب05 % ثم تونس ب02 % ثم مصر وفلسطين ب01 %, ولكن هذا لا يمنع أن تتزوج المرأة الجزائرية المهاجرة برجل والديه من أصول غربية.

- الجدول رقم (3-1-27): يبين إذا ما كانت المهاجرة تعاشر أشخاص من مجموعات أخرى في فرنسا:

	نعم	لا	المجموع
FX	99	*01	100

11-2-انفتاح العلاقات عند المرأة:

يبين هذا الجدول أن المرأة بفضل التغير الذي طرأ عليها في مجتمعها الأصلي من جراء التحولات السوسيوثقافية أصبحت أكثر استقلالية وانفتاح ،بحيث تشكل علاقاتها تقريبا بنفسها وليس لديها عقدة في التعرف بأي أصل أو عرق بحيث هي التي تميز الشخص المناسب من غير الناسب للتواصل معه، وهذا ما تشير إليه أعلى نسبة99 % في الجدول رقم(3-1-27).فهذا التواصل أيضا هو جزء من إستراتيجية التكيف كي تجد المرأة لنفسا مكانا داخل هذا المجتمع ولا تبقى منعزلة على نفسها خاصة في فرنسا التي تتنوع فيها المجموعات ومن كل الأصول. ومع هذا لا نهمل أدنى نسبة وهي 01% التي تتحاشى التعارف والتواصل مع مجموعات أخرى نظرا للنظرة المكتسبة عن مخاطر هذا المجتمع وما يمكن أن تتعرض له المرأة من مشاكل جراء هذه المجموعات الغريبة عنها وعن ثقافتها.

- الجدول رقم (3-1-28) يبين الزوج و انفتاح علاقات المرأة.

الاجابات	التكرار	النسبة
منغلق ومهيمن	27	40,91
يساعدني على الانفتاح	23	34,85
نوعا ما	16	24,24
المجموع	66	100

11-3-إعاقة انفتاح علاقات المرأة:

يلعب الزوج دورا مهما في إنفتاح المرأة على العالم الخارجي أو إنغلاقها بحيث يتحكم بسم ما يخوله له الزواج الإسلامي والتقاليد في علاقات المرأة .{**الاستمارة رقم 89**:فايزة 26 سنة متزوجة في الجزائر بمهاجر والتحقت به بسم التجمع العائلي:"زوجي يغار علي ويمنعني من التعامل مع أي شخص وان كان بيده لا أخرج من البيت بتاتا إلا معه"}.

فالمركزية الرجولية التي تضع الرجل في موقع المركز و تضع المرأة في الهامش هي واقع ملموس يكشف عنه تشريح اللاشعور الجمعي للعديد من الشعوب المتوسطية. (Pierre ,1998 :34) BOURDIE

- الجدول رقم (3-1-29) يبين أصول المجموعات التي تعاشرها المرأة المهاجرة.

	الإجابات	FX
جزائريات فقط	-الزوج يمنعني من أية علاقة مع أناس غرباء.	01
كل من يتكلم العربية	-تشكل لي اللغة عقدة في التعارف، لدى جل علاقاتي مع من يتكلم العربية.	04
مختلف الجنسيات	-ليست لدي مشكلة في التعارف وتكوين علاقات مع أي جنسية كانت.	95
المجموع		100

11-4-التواصل الثقافي:

يتبين من خلال الجدول أن95 % من العينة المدروسة تتعامل مع مختلف الجنسيات وبطبيعة الحال هذا التعامل يختلف حسب النشاطات والمصالح التي تربطها بهذه الجنسيات.

كما أن المجتمع المستقبل خاصة فرنسا يحتوي على تنوع عرقي لا يستهان به، فمن الطبيعي أن يكون هناك احتكاك وتواصل بين عدة جنسيات.

11-5-عراقيل التواصل:

تقتصر علاقة 04 % من العينة مع من يتكلم العربية خاصة مع المغربيات وهذا للقرب الثقافي بينهن كما أن حاجز اللغة يلعب دورا مهما في التواصل مع مجموعات أخرى لا تتكلم العربية.

و01 % علاقاتها محدودة جدا نظرا للهيمنة الذكرية ،فالزوج يلعب دورا مهما في انفتاح المرأة أو انغلاقها على نفسها خاصة إذا كانت حديثة التواجد في المهجر.

- الجدول رقم (3-1-30) يبين النشاطات التي تقوم بها المهاجرة مع الأشخاص الغير مسلمين ممن تعاشرهم:

	التكرار	النسبة
الدراسة	15	06%
العمل	72	30%
السياحة	05	03%
تناول وجبات غذائية معا	05*	03%
الرياضة	03	01%
التحاور	90	37%
التعاون	30	12%
أخرى	20*	08%
المجموع	240	100%

*أتعامل أكثر مع الجزائريين لأنني أعمل معهم والمنطقة التي أسكنها تتواجد فيها أكثر الجالية العربية.

11-6-كيفية للاندماج:

إن معاشرة جنسيات غير مسلمة والتعامل معها يبين انفتاح المرأة وعدم انزوائها على بني جلدتها فقط، كما أنها محاولة للاندماج في المجتمع المستقبل والتكيف مع عاداته وأعرافه لكن حسب بعض المبحوثات مع نوع من الحذر، لهذا نلاحظ أن نسبة اللواتي يتناولن وجبات غذائية مع غير المسلمين هي03 % فحسب أحد الإجابات التي تمتنع عن هذا" **لا أأكل مع غير المسلين خوفا من تناول المحرمات ,كما أسبب لهم حرجا**".

ونلاحظ 03 % من العينة تشارك غير المسلمين في رحالات سياحية والرياضة 01 %, أما التحاور مع هذه المجموعات حسب المناسبات التي تجمعها بالمهاجرة (عمل ,جيرة, دراسة ,وفي بعض الأحيان صداقة...) وتمثل 37 %. التعاون مع المجموعات الغير المسلمة سجل 12% .{الاستمارة رقم (12) نسيمة 28 سنة طالبة"إن أكثر من وقفوا معي للتكيف مع هذا المجتمع وإتمام الإجراءات الإدارية للحصول على بطاقة الاقامة هم غير مسلمين -فرنسيين ومن جاليات أخرى."

كما أن 30% مجال عملها يشترك مع أشخاص غير مسلمين، فعلاقات العمل تشكل أهم العلاقات التي تربط المهاجر(ة) بأبناء المجتمع المضيف .كما أن" بيئة العمل كغيرها من البيئات الاجتماعية تهيئ الفرصة للأشخاص لإقامة علاقات اجتماعية مع العاملين أثناء الذهاب إلى العمل أو العودة منه أو في أثناء العمل وحتى في أوقات الراحة". (نوري سعدون عبد الله 2011:14).

و05 % تجمعها الدراسة مع مجموعات أخرى ،فالدراسة أيضا فرصة مهمة في عملية التعارف مع غير المسلمين .

ولكن غالبا ما تتكلم وسائل الإعلام في المجتمع المضيف عن مسألة الاندماج كما يشكل هذا المحور موضوعا شائكا على طاولة النقاش السياسية والاجتماعية ،إلا أننا لاحظنا أن المهاجرين بصفة عامة والمهاجرات بصفة خاصة تسهر على محاولة الاندماج من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ,وتعلم اللغة لغير مجيدها ،والتكيف مع العادات والأعراف المحلية لكن دون التخلي عن الهوية الأصلية التي يعتبرها بعض السياسيين والمفكرين في المجتمع المضيف من عراقيل الاندماج فحسب {**الاستمارة رقم 36** ،الهام 35 سنة متزوجة وأم لثلاث أطفال: "لا أعرف ماذا تعني فرنسا بعدم اندماج المسلمين فنحن نتكلم اللغة الفرنسية ونعمل في مؤسسات فرنسية ويدرس أولادنا في مدارس فرنسية كما نتعامل مع الفرنسيين ومع هذا نسمع بعدم الاندماج فهل يجب محو الهوية الأصلية تماما لنكون مندمجين"}.

الفصل الثاني

صورة البلد المستقبل عند المهاجرة قبل وبعد الهجرة

1-صورة البلد المستقبل عند المهاجرة قبل الهجرة:

إن المجتمع المضيف أحسن من المجتمع الأصلي، هذه تمثلات المرشحات للهجرة اللاتي غالبا ما يتصورن أنهن سوف يجدن الحياة المثالية فيه، فالهجرة تعني حلم بإيجاد الأفضل,ومع هذا هناك فئة ترى عكس الفئة الأولى:

- الجدول رقم (3-2-1) يبين رأي المهاجرة في بلد المهجر قبل الهجرة:

الصورة	إيجابية	سلبية	لا يوجد تصور	المجموع
FX	71	15	14	100

ملاحظة .:بالنسبة لتصور المهاجرة لاسبانيا فهو محدود لان الهجرة إليه معاصرة مقارنة بفرنسا.

1-**الصورة الايجابية:** نلاحظ حسب الجدول أن 71 % كانت تحمل صورة عن البلد الذي كانت تنوي الهجرة إليه وهي كالآتي:

-أرض الجنة والحقوق والحرية والعدالة الاجتماعية.

-سهولة الحياة.وكل شيء متوفر.

-مجتمع متطور، مؤدب، منفتح،مثقف، منظم.

-مجتمع مستقبل ويحترم المهاجرين.

-توفر العمل، السكن، المساعدات الاجتماعية.

-الأشخاص الأوروبيون غير عاديين خارقي الذكاء والمعارف.

-أناس هذا المجتمع واضحون غير منافقين وشرفاء وعادلين.

-للمرأة حقوق واحترام من الجميع.

-لا وجود لا للعنف،ولا لقلة الاحترام.

-التعليم متطور ومنفتح.

-عدم وجود بيروقراطية متعسفة.

كل شيء سهل المنال في فرنسا.

-عدم وجود شروط تعجيزية للحصول على بطاقة الإقامة.

-الصورة المثالية لمجتمع فيه الحياة الجميلة والمريحة ورفاهية.

2-**الصورة سلبية**: 15 % من العينة كانت لديها صورة سلبية عن المجتمع المضيف وهي:

-مجتمع منحل لا توجد فيه قواعد أخلاقية.

-وجود تمييز عنصري خاصة ضد المسلمين.

3-**لا يوجد تصور**: 14 % لم تكن لديهن صورة معينة عن المجتمع المضيف.وهذا راجع حسب الاجابات الى أنه:

-لم يسبق للمهاجرة زيارته من قبل لدى ليس لديها فكرة عنه.

-عدم وجود صورة محددة اتجاه هذا المجتمع.

2- وسائل رسم الصورة عن المهجر:

إن تشكيل معلومات أو فكرة حول المجتمع الذي هجرت إليه المهاجرة لا يأتي من فراغ خاصة أنه منطقة جغرافية منفصلة عن المجتمع الأصلي وعاداته وتقاليده وثقافته مختلفة عن المجتمع المحلي.بل هناك وسائل وطرق للحصول على هذه المعلومات.

- الجدول رقم (3-2-2)يبين الوسائل التي من خلالها شكلت معلوماتها عن بلد المهجر:

الوسائل	الأجوبة المحددة	التكرار	النسبة%
وسائل الإعلام	- تلعب وسائل الإعلام خاصة عن طرق الهوائيات دور مهم في نقل الصورة الايجابية عن مجتمعات العالم الغربي خاصة أوروبا الغربية وشمال القارة الأمريكية. تنقل الأفلام الغربية صورة ايجابية عن هذه المجتمعات.-	93	%37
الكتب والمجلات	-اطلع على ثقافة ومميزات المجتمعات الأخرى من خلال القراءة ومتابعة المجلات.	20	%06
الانترنيت	الأنثرنيث أرجع العالم قرية صغيرة أين يمكن الإطلاع على كل المجتمعات. -	32	%13
المهاجرون	-المهاجرون ينقلون صورة جميلة عن المجتمع الفرنسي ويصورونها جنة. -المهاجرون عند زيارتهم لبلدهم الأصلي يقومون بالمقارنة بين المجتمعين. -مظاهر الغنى التي يظهرها المهاجرون عند قضاء عطلتهم في بلادهم من سيارات وألبسة وتعاملات مالية وبناء وشراء منازل...الخ	95	%38
أخرى	-الزيارات التي قمتها بها لهذا البلد قبل الاستقرار فيه. -لدي معارف واتصالات مع أناس من هذا المجتمع.	16	%06
المجموع		256	100%

أ-وسائل الإعلام:

ترى 37% من العينة أن الإعلام لعب دورا مهما في صناعة الصورة عن مجتمع المهجر. "فنمط الحياة السائد في جهة جغرافية ما محكوم بطبيعة الحال بخصائص هذه الجهة ماديا ومعنويا. إلا أن الثورة الهائلة في الإعلام في عصرنا أنتجت ظاهرة التأثير و التأثر والترويج لنمط حياة الأقوى في

ديار الأضعف. هذا يعني أن العملية الإعلامية تصل في بعض مجالاتها إلى تجاوز الجغرافيا لصالح الايدولوجيا"(أ.د عباس محمود مكي: 39:2007).

ب-الكتب والمجلات:

بفضل الانفتاح على العالم أصبح اليوم دخول الكتب الأجنبية ومجلات للبلاد ممكنا أكثر وبالتالي تنقل صورة معينة عن المجتمع الغربي مع أن 06% فقط من إجابات العينة شكلت معلوماتها عن الغرب من خلال القراءة والمطالعة وهذا راجع الى أن ثقافة المطالعة في المجتمع الجزائري قليلة والأغلبية تهتم بالمجال السمعي البصري .

ج-الانترنيت:تصرح 13% من الاجابات أن الأنترنيت هو من بنى لديها فكرة حول المهجر.

د-المهاجرون:

تدلي35 % من الأجوبة أن المهاجرين هم أهم منبع للمعلومات عن المهجر سواء لفظيا أو مظهريا ،أي عن طريق الحديث عن المهجر وذكر أشياء جاذبة ومغرية وأنهم يعشون في رفاهية بالمهجر أو الهيئة التي يأتون عليها أثناء زيارتهم للجزائر إذ يلاحظ عليهم ارتفاع مستواهم الاقتصادي بشكل ملفت للانتباه .

و-أخرى: ترى 06 % من الأجوبة أن الزيارات السياحية التي قامت بها ،هي التي ساعدتها بتكوين معلوماتها عن المجتمع المضيف عن قرب ،بالإضافة الى انشاء علاقات مع أناس من الخارج سواء عن طريق السفر أو الانترنيت بأشخاص من المهجر.

3-ما تصورت المهاجرة أن تجده في المهجر:

- الجدول رقم (3-2-3) يبين ما تصورت أن تجده المهاجرة في المهجر قبل الهجرة:

	أن تجد الافضل	أن تجد الأسوأ	لم تتوقع شيء	**المجموع**
FX	80	13	07	100

3-1-المهجر هو وعد بالأفضل:

غالبا ما يتخيل الشخص الذي ينوي الهجرة أن المجتمع المضيف هو الأفضل وفيه سوف يحقق آماله وطموحاته ،وإلا لا يصر على الهجرة مستعملا شتى الطرق القانونية منها أو غير القانونية لتحيق ذلك.ف80 % من العينة توقعت أنها سوف تجد:

-بلاد الحقوق والعدل والحريات.

-إيجاد عمل ، سكن ،دخل مادي جيد وبسهولة.

-سهولة الحصول على بطاقة الإقامة.

-عدم وجود بيروقراطية مثل الجزائر.

- الحياة كطالبة سهلة.

-أن يكون هناك تكفل أفضل بالدروس أي تعليم جيد.

-المستوى العالي للدراسة.

- أن يوفر هذا البلد كل شيء وكل ما يرجى .

-النظام والاحترام.

-الحياة السهلة والمريحة والرفاهية.

-الحرية المطلقة.

-الزوج المثالي.

3-2-الصورة المظلمة للمهجر:

توقعت13 % من العينة أن تجد الأسوأ في المهجر ،وجلهن يدخلن تحت إطار التجمع العائلي. وهذه الصورة تكونت عن الطريق المهاجرين السابقين الذين عانوا في المجتمع المضيف خاصة في البداية، فكانت الأجوبة كالتالي:

-كنت خائفة أن أجد الحياة أسوء من الجزائر.

-كانت صورة فرنسا سوداء بالنسبة إلي لدى لم أتخيل وجود الكثير..

أما 07 % فصرحت أنها لم تتوقع شيء.

4-رأي المهاجرة في المجتمع المضيف بعد الهجرة

- الجدول رقم (3-2-4) يبين رأي المهاجرة حول مجتمع المهجر بعد الهجرة:

رأي المهاجرة من الناحية	الاجتماعية	الاقتصادية	الثقافية	السياسية	البيروقراطية	الاعلامية	النفسية	الصحية	الاخلاقية	أخرى	المجموع
التكرار	95	92	56	47	100	90	96	100	80	35	791
النسبة%	12,01	11,63	07,08	05,94	12,64	11,38	12,14	12,64	10,11	4,42	100

(ملاحظة: قمنا بحساب النسبة في الجدول على حسب عدد التكرارات:س×100)
791

تكون المهاجرة -بطبيعة الحال- نظرة عن مجتمع المضيف بعد المدة الزمنية التي تقضيها في المهجر، وهذه النظرة إما تساعدها على التكيف والاندماج ،وإما تنفرها من هذا المجتمع كما أنها تكون رسالة موجهة لمجتمعها الأصلي، تؤثر فيمن تعرفه وتتصل به هناك ،فرأي المهاجرة حول المجتمع المضيف يشمل عدة جوانب:

4-1-من الناحية الاجتماعية:

-الأشخاص يحترمون بعضهم ولا يتدخلون في شؤون الآخر.

-يحترمون المرأة.

-مجتمع يراعي حقوق الآخرين حتى وان كانوا أجانب

-مجتمع يتقبل الأجانب على الرغم من كل المشاكل والانتقادات.فهو مجتمع مستقبل.

-تتلقى ابتسامة عريضة وتحية من أشخاص لا تعرفهم حتى.

4-2-من الناحية الاقتصادية:

-البطالة المتصاعدة في هذه المجتمعات.

-الأزمة الاقتصادية لم تسلم منها هذه المجتمعات.

4-3-من الناحية الثقافية:

-وجود مراكز ومؤسسات ثقافية كثير وفعالة.

-تعليم يعتمد على التطبيق أكثر من النظري.

4-4-من الناحية السياسية:

-حرية الرأي اتجاه السلطة والحكام.

-شفافية الأمور بين السلطة والمواطن.

4-5-من الناحية البيروقراطية:

-كثرة طلب الوثائق.

-الإدارة دائما تتذكر المواطن وتستدعيه.

-الاحترام واللباقة في الاستقبال من طرف الإداريين.

4-6-من الناحية الإعلامية:

-حرية الرأي في الإعلام.

-إعلام هادف بالنسبة لمجتمعهم.

-إعلام نشط ويبين كل الأمور والقضايا.

4-7-من الناحية النفسية:

-الالتزامات الكثيرة في هذا المجتمع تأثر على الناحية النفسية للفرد.

-الإحساس بنوع من عدم الرقابة الاجتماعية والأسرية.

4-8-من الناحية الصحية:

-العناية الصحية في هذا المجتمع جيدة .

4-9-من الناحية الأخلاقية:

-الفساد الأخلاقي خاصة عند الشباب والمرهقين.

-تناول مسائل أخلاقية(جنسية) مثل اللواط والسحاق بكل بساطة واعتبارها حرية شخصية.

-الفتاة أو الفتى لا يمكن السيطرة عليه بعد سن 16.

4-10-من نواحي أخرى:

-صعوبة العيش كطالبة بدون منحة وبدون عمل.

-تحترم كل الفئات ومنها الشواذ جنسيا.

5-المقارنة بين المجتمع الأصلي والمجتمع المضيف

- الجدول رقم (3-2-5) يبين المقارنة بين مجتمع البلد الأصلي للمهاجرة والمجتمع المستقبل:

المقارنة	الإجابات		FX
	البلد الأصلي	بلد المهجر	
من الناحية الاجتماعية	-الحميمية العائلية -التضامن بين العائلة والمقربين. -مراقبة اجتماعية مستمرة. -التماس نوع من الفوضى داخل المجتمع.	-وجود احترام أكثر خاصة للمرأة فلا ترى المعاكسة مثلا في الشارع. -تضامن محدود بين الناس عوضته المنظمات والجمعيات الخيرية. -هدوء ونظام اجتماعي -مساعدات اجتماعية.	82
من الناحية الاقتصادية	-فرص العمل قليلة. -الأجور زهيدة مقارنة بتكاليف المعيشة. -أزمة السكن	-توفر فرص أكثر للعمل خصوصا للمرأة رغم أزمة البطالة. -الأجر يناسب الجهد المبذول والقدرة الشرائية. -السكن متوفر وحسب إمكانيات الفرد.	82
من الناحية الثقافية والتعليمية	-عدم الاهتمام والوعي الثقافي . -هناك مكان لبعض التقاليد والأعراف. -التعليم يغلب عليه الطابع النظري	-نشاط ثقافي واضح ومراكز فعالة للجميع. -التعليم يناسب عمر الأطفال وطاقتهم. -التعليم يغلب عليه الطابع التطبيقي.	55
من الناحية السياسية	-قلة الوعي السياسي.	-وعي سياسي ومشاركة فيها.	20
من الناحية	-بيروقراطية متعسفة غالبا.	-كثرة طلب الوثائق.	82

البيروقراطية		-الإدارة دائما تتذكر المواطن وتستدعيه. -الاحترام واللباقة في الاستقبال من طرف الإداريين.	
من الناحية الإعلامية	-إعلام متحفظ. - طابوهات في بعض المواضيع.	-إعلام منفتح على كل شيء -كل المواضيع يطرحها الإعلام بجرأة	55
من الناحية النفسية	-قلة الالتزامات وبالتالي نوع من الهدوء النفسي. -الخوف من المستقبل.	-التزامات كثيرة تسبب الضغط النفسي. -الإحساس بنوع الحرية لقلة الرقابة الاجتماعية والأسرية	82
من الناحية الأمنية	-الناحية الأمنية غير مستقرة.	-رغم الوجود جرائم عديدة ,لكن هناك نوع من الأمن والرقابة الأمنية.	82
من الناحية البيئية	-نقص كبير في الاهتمام بالبيئة و المساحات الخضراء	.اهتمام واضح بالبيئة . -مساحات خضراء كثيرة. -أغلب الأماكن نظيفة.	82
لا مقارنة	-لا يمكن المقارنة فالجزائر من العالم الثالث وفرنسا من العالم المتقدم فمن البديهي أن يكون هناك اختلاف. -المقارنة شبه مستحيلة بين عالمين مختلفين.		12

يبين هذا الجدول المقارنة بين المجتمع الأصلي والمجتمع المضيف، فالمهاجرة بعد الهجرة تستطيع أن تقوم بعملية المقارنة الواقعية لأنها عايشت المجتمعين،بدلا من المقارنة التصورية أو الخيالية التي كانت قبل الهجرة ، فكل مجتمع من المجتمعين يحتوي على ايجابيات و سلبيات.

6-أكثر شيء صدم المهاجرة في المهجر:

- الجدول رقم (3-2-6) يبين أكثر شيء صدم المهاجرة في المجتمع المستقبل.

من الناحية	الاجتماعية	الاقتصادية	الثقافية	التربوية والخلقية	النفسية	الأمنية	الادارية والقانونية	التعليمية	لاشيء	المجموع
التكرار	90	35	17	81	72	90	30	13	07	435
النسبة	21	08	03	19	17	21	07	03	01	100

إن لكل مجتمع جوانب جيدة ونقائص أو جوانب تراها المهاجرة أنها سلبيات:

6-1-من الناحية الاجتماعية:

-قلة العلاقات الاجتماعية والعائلية الحميمة.

-السلوك السيئ للجالية العربية والإسلامية التي تعطي صورة خاطئة عن الإسلام والعرب.

-التمييز العنصري.

-انحراف النساء المهاجرات خاصة العربيات والجزائريات.

6-2-من الناحية الاقتصادية:

أ-البطالة العالية:

تمس البطالة نسبة كبيرة من السكان في المجتمع المتقدم أيضا. وتشمل نسبة المهاجرين أكبر نسبة بطالة في هذه البلدان ،و البطالة عند النساء المهاجرات هي ضعف البطالة عند النساء الفرنسيات فالمهاجرات هن معنيات أكثر بالتعاقد المهني المحدود الذي يولد معضلة البطالة. (Femmes et migration2007).

-التمييز في مناصب العمل بين المهاجرين والسكان الأصليين.

ب-احتلال المناصب المتدنية:

لقد تميزت الهجرة من الجيل الأول إلى المهجر بالأمية وعدم الكفاءة المهنية، سواء بين الرجال الأكثر توجها لسوق العمل أو النساء اللاتي لحقن فيما بعد تحت إطار التجمع العائلي. وهذا ما جعل المهاجرون الجزائريون خاصة يشغلون المناصب العمل الهامشية أم المتدنية وعلى رغم أن نوعية المهاجرين تغيرت مقارنة بالجيل الأول أو حتى الثاني إلا أنه لا زال أغلبية المهاجرين يمثلون أكبر نسبة في الوظائف المتدنية.

- الجدول رقم (3-2-8) - المهنة الممارسة بعد الهجرة في فرنسا:

المهنة الممارسة بعد الهجرة -فرنسا-	التكرار	النسبة %
الجمعيات	05	06
معتمد البنك Agent de banque	04	05
تاجرة	04	05
بائعة	03	04
مساعدة العجزة	06	07
عاملة في دار العجزة	03	04
عاملة النظافة	12	14
خياطة	04	05
طباخة	20	02
حارسة أطفال	03	04
التسول	04	05
الدعارة	05	06
طالبة تعمل كبائعة	04	05
طالبة تعمل كمساعدة للعجزة ليلا	03	04

طالبة لا تعمل	08	10
لاشيء	21	15
المجموع في فرنسا	82	100

-الجدول رقم (3-2-9)المهنة الممارسة بعد الهجرة في اسبانيا:

المهنة	التكرار	النسبة %
عاملة في مصنع خضر	06	33
منظفة في المنازل	04	22
لاشيء	08	45
المجموع	**18**	**100**

نلاحظ أن العينة تمارس نشاطات مهنية متنوعة حسب الجدول وعادة ما يشغلن هؤلاء النساء مناصب هامشية وضئيلة القيمة في المجتمع المستقبل وسوق العمل .إذ يوضعن في المستوى متدني من السلم المهني. إنهن بكثرة ضمن قطاع غير مضمون مثل العمل المنزلي أو في القطاع الغير رسمي. ففي معظم الدول المستقبلة ،المرأة تعمل في المهن الخاصة بالصحة وكمستخدمة منزل .

ج-1-التحول المهني بعد الهجرة:

فقد سجلنا في الجدول رقم (2-1-13) الخاص بالمهنة قبل الهجرة 05 % أستاذة في قطاع التربية والتعليم و03 % أستاذة في التعليم العالي و03 % مهندسة و04 % طبيبة أي أن مركزهم الاجتماعي مقبول داخل المجتمع.إلا أنهن تعرضن لتحول مهني ملحوظ .فهذه الفئة التي التي كانت تمثل إطارات عليا في بلدها ، أصبحت تشغل مناصب هامشية لا تتماشى مع مستواها الثقافي والدراسي في المهجر.{ المقابلة بالاستمارة رقم 24 خديجة 44سنة ،موظفة في جمعية خيرية:" كنت أعمل أستاذة في التعليم العالي في بلدي " ولكن رغم امتلاكها الجنسية الفرنسية إلا أنها لم تشغل المنصب المفروض أن تحتله.فمن الصعب على المهاجرة العثور على منصب في المستوى المطلوب في الدول الغربية.

فحسب Claudine blasco فكثيرا ما نجد طبيبات، أستاذات، باحثات ,وطالبات يردن مواصلة دراستهن ،نساء ذات تأهيل عالي يبحثن عن عمل يناسب كفاءتهن،ولكن لا يجدن عند قدومهن سوى أعمال منزلية أو خدماتية قليلة الأجر والقيمة.

فعلى سبيل المثال ,40 % من المهاجرات السويديات أتين إلى أوروبا الغربية ومن مهاجرات من أوروبا الشرقية تلقين تكوين أو خبرة ذات جودة وكفاءة في بلدانهم الأصلية ,لم تُقيَم أبدا في البلدان المضيفة.(Claudine blasco ,2003)

مع أن نسبة الأمية عند المهاجرات الجزائريات الحاليات منخفضة مقارنة بمهاجرات في العقود الستينيات والسبعينيات، أو حتى الثمانينات والمتوقع أن تكون مهنهن أكثر ملائمة، ولكن الملاحظ أن المهاجرة تمتهن مهنة أقل مما هي مؤهلة له وإلا سوف تعيش حالة البطالة.فهن لسن أوفر حظا من باقي المهاجرات من دول أخرى.

"فالمهاجر عادة يقبل أن يعمل بمهنة أقل مما هو مؤهل له.ومع ذلك فان الحالة التعليمية والمهنية للمهاجر لها أهميتها الخاصة عند دراسة أثار الهجرة على المهاجر رغم احتمال اشتغاله بمهنة اقل من مستوى تعليمه ". (عبدالله عبدالغني غانم , 2002: 64).

6-3-من الناحية الثقافية:

-الثقافة التي يكتسبها الأطفال ليس لها حدود (حرية الجنس مثلا).

6-4-من الناحية التربوية والخلقية:

-لا يمكن التحكم في الأطفال بعد سن السادس عشر.

-كيفية التعامل مع الأطفال وتربيتهم مقارنة بنا.

-أطفال المهاجرين لا يحصلون على نقاط جيدة في المدرسة.

6-5-من الناحية النفسية:

-لا مكان للراحة النفسية كل يوم أمور مستجدة.

-افتقاد اللمة العائلية والجلوس معا خاصة مع الأولاد.

6-6-من الناحية الأمنية:

- التصاعد العالي للجرائم(القتل، السرقة، الاغتصاب...الخ)

6-7-من الناحية الإدارية والقانونية:

-اللباقة في الاستقبال

-كثرة المعاملات الإدارية: إن كثرة التعاملات الإدارية تبين محاولة التحسس بوجود الدولة والفرد أو المواطن.

-كثرة الطلب على الوثائق: لمنع محاولات الاحتيال على القانون والتزوير.

-القانون فوق الجميع,ويطبق.

6-7-من الناحية التعليمية:

-التسرب والرسوب المدرسي الذي يعرفه المهاجرون.

6-8-لا شيء:

-كل شيء عادي في فرنسا

-لم يصدمني شيء.

نستخلص أن التصورات التي تحملها المهاجرة قبل الهجرة عن المجتمع الذي كانت تنوي أن تستقر فيه والتي غذتها عدة وسائل مثل الاعلام والانترنيث والكتب والمهاجرين ،قد تتغير كليا بعد أن تعيش المرأة حقيقة المهجر . وهذا مربوط بمدى تكيفها ونجاحها وبتقبل المجتمع المضيف لها .

الفصل الثالث

التغيرات التي طرأت على المهاجر

التغير الاجتماعي يعني التبدل أو التطور ،أي التحول من طور إلى آخرى ،أو الانتقال من صورة إلى أخرى، والتغير يتضمن التقدم والتأخر معا. فالتغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على المجتمع خلال فترة زمنية معينة.كما أن هناك تغيرات تطرأ على الأفراد وشخصيتهم وحتى هويتهم بسبب عدة عوامل وتأثيرات.

1-التغيرات التي طرأت على المهاجرة بعد الهجرة:

- الجدول رقم (3-3-1) يبين إذا ما حققت المرأة تغيرات في وضعيتها وشخصيتها أثناء إقامتها بالمهجر:

هل حققت تغيرا؟	نعم	نوعا ما	لا	المجموع
FX	57	30	13	100

ا-المهجر مدرسة الحياة:

تصرح 57% من العينة المدروسة انه طرأ عليهن تغيرا من جراء إقامتها بالمهجر نظرا للظروف التي عاشتها والتي غيرتها أيضا.فمعظمهن صرحن بما يلي:

-استطعت أن أتكيف مع هذا المجتمع بسرعة.

-أصبحت أكثر مسؤولية وأكثر صلابة مما كنت عليه.

-تفتحت عقليتي وقوية شخصيتي واعتمدت على نفسي فانا وحيدة وعازية هنا منذ سنتين.

-لدي حياتي ودخلي الخاص وامتلكت اللغة.

-أصبحت أكثر انفتاحا وأكثر تطلعا للحياة أيضا.

-أصبحت لدي خبرات وعلاقات أكثر في الحياة ،فهنا كل يوم تتعلم شيئا جديدا.

-تحصلت على شهادات.

-أدركت قيمة نفسي وأنني قادرة على المقاومة وتحمل المسؤولية.

وتدلي 30% بنوعا ما أي لم يتغيرن كليا بل هناك نواحي تغيرت وأخرى ومعظمهن اجبن كما يلي:

-من الناحية الاقتصادية تغير وضعي المادي أما شخصيتي فلم تتغير.

-لا زلت نوعاما متحفظة في العلاقات ولكن ليس مثل ما كنت في الوطن.

فعلى الرغم من أن المهاجرة لا تحتل مناصب عمل راقية في المجتمع المضيف إلا أنها استطاعت أن تنجح في وضع استراتيجيات لتحقيق التقدم الاجتماعي ,عن طريق التدريب
أو الادخار.

ب-المرأة تهاجر بشخصية قوية:

ترى 13 % أن الغربة لم تغيرها وأنها لم تتبدل وهذا إما لقوة شخصيتها منذ البداية أو لان الوقت الذي قضته في المهجر غير كافي لتغيرها فإجابتهن كانت كما يلي:

-"أنا بنت المدينة وشخصيتي قوية من قبل لا أظن أنني تغيرت": إن التحول السوسيوثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري كان له تأثير مباشر وقوي على مكانة المرأة و يمكن القول على هويتها اذ أصبحت شخصيتها قوية تعرف ماذا تريد وتقرر ما تريد اذ هي عكس صورة المرأة التقليدية تماما خاصة النساء اللواتي ولدن أو نشأن في المدينة وساعدتهم تنشئتهن على اكتساب شخصية متحررة وقوية لهذا لم يؤثر فيهم جو الهجرة كثيرا.فهناك إجابات أيضا قالت:

-"لم ألحظ انه قد طرأ علي أي تغير".

ومن هن من يرين أن الوقت اللاتي قضيناه في الخارج ليس كافي لتغيرهن

-"لم اقضي هنا سوى مدة قصيرة لا يمكن أن أتغير فيها".

هناك بعض الإجابات ترى أن تغيرها غير ممكن ومعظمهن سافروا تحت إطار التجمع العائلي وسنهن فاق 45 سنة ولا يعملن فلذا لا يحسسن بأية تغير طرأ عليهن وإجابتهن كانت كما يلي:

-"سني كبير من الصعب أن أتغير فيه"

2-مكاسب الهجرة:

- الجدول رقم (3-3-2) يبين ما الذي استفادت منه أكثر في المهجر:

	نعم استفدت	لم استفد	المجموع
FX	91	09	100

ترى نسبة 91% أنهن استفدن من تجربة هجرتهن وهذه الاستفادة تختلف من امرأة إلى أخرى فالإجابات كانت كالتالي:

-حرية أكثر دون مراقبة عائلية أو اجتماعية:

-استقلالية وتقدم

-لدي عمل واعتمد على نفسي.

-لدي منزل ودخل شهري.

-أتعلم كل يوم شيء جديد.

-تطور مستواي العلمي والشخصي.

-توسعت معارفي الثقافية والمعلوماتية.

-اكتسبت اللغة الأجنبية (فرنسية أو اسبانية).

-كونت عائلة وأطفال .

-تعليم أفضل لأولادي.

-معالجة مجانية متابعة صحية.

3-الزوج والمكانة الاجتماعية للمرأة :

غالبا ما تعكس المكانة الاجتماعية للزوج المكانة الاجتماعية للزوجة ,فالمستوى الاجتماعي للزوج يؤثر سلبا أو إيجابا على الوضعية الاجتماعية للمرأة .

- الجدول رقم (3-3-3) يبين المستوى الدراسي للزوج:

المستوى الدراسي للزوج		ابتدائي		متوسط		ثانوي		عالي		أمي		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%
مهاجرات فرنسا	قبل الهجرة	02	%08	04	%17	08	%33	07	%29	03	13%	24	%100
	بعد الهجرة	03	%13	09	%37	06	%25	06	%25	_	_	24	%100
مهاجرات اسبانيا	قبل الهجرة	04	%29	04	%29	05	%35	01	%07	_	_	14	%100
	بعد الهجرة	_	_	02	%50	02	%50	_	_	_	_	04	%100
المجموع		09	%14	19	%29	21	%32	14	%21	03	04%	66	%100

انطلاقا من الجدول نلاحظ أن المستوى الدراسي لأزواج المهاجرات المتزوجات قبل الهجرة يختلف, فـ08 % المستوى ابتدائي، و17 % متوسط، 33 % وهي أعلى نسبة ثانوي،, و29 % عالي, أما 13 % فهم أميون.

أما الملاحظ عند المهاجرات لاسبانيا والمتزوجات قبل الهجرة، أن اغلب المهاجرين من الشباب ،لدى تنعدم عندهم نسبة الأمية ,أما المستوى الابتدائي فهو 29 %. والمستوى المتوسط هو29 % ,والمستوى الثانوي فيمثل 35 % ,أما العالي فهو أقل نسبة أي07 % وهذا راجع لان هجرة الأدمغة تختار فرنسا أو كند أو انجلترا كهدف لهجرتها أما اسبانيا إلا إذا اقتضتها الضرورة.

بالنسبة للمتزوجات بعد الهجرة ،فملاحظتنا بالنسبة للنساء خاصة اللاتي لا يملكن الوثائق أنه لا يهمهن مستوى الدراسي للزوج بقدر ما يهمهمن التحصل على بطاقة الإقامة عن طريق هذا الزواج ،كما أن أغلبيتهم من الشباب وبالتالي تنعدم نسبة الأمية .

أما المستوى الابتدائي للأزواج فيمثل 13%، و المتوسط 37 %، أما المستوى الثانوي فهو 25 %، والمستوى العالي يمثل أيضا 25 %.

أما المهاجرات لاسبانيا فالمستوى الدراسي لأزواجهن هو 50 % مستوى متوسط ,و50 % مستوى ثانوي.

- الجدول رقم (3-3-4) : مهنة الزوج الحالية

المهنة في فرنسا	التكرار	النسبة
مهندس في الإعلام الآلي	01	2,08%
استاد متعاقد	01	2,08%
استاد جامعي	01	2,08%
مكون formateur	01	2,08%
إداري	02	04,17%
رئيس مؤسسةchef d'entreprise	01	2,08%
أعمال حرة	03	6,25%
تاجر	*05	10,42%
عون أمن	02	04,17%
سائق	03	6,25%
حلاق	02	04,17%
ميكانيكي	02	04,17%
عامل في الفلاحة	01	2,08%
عامل نظافة	02	04,17%
بناء	06	12,50%
عامل بسكة الحديد	01	2,08%
دهان	01	2,08%
موظف في وكالة عقارية	01	2,08%
مستقبل في فندق	01	2,08%
متقاعد	*05	%10.42
بطال	04	08,33%

طالب	02*	04,17%
المجموع	48	%100

المهنة في اسبانيا	التكرار	النسبة
عامل في البساتين×	05	727,7
حلاق	01	05,56
عامل في مصنع للدجاج	02	11.11
مالك لمقهى	01	05,56
بطال	09	50
المجموع	18	100

3-1-المركز الاجتماعي لأسرة المهاجرة (الزوجية):

نلاحظ أن مهن الأزواج المهاجرات مختلفة،ولكن أغلبتهم يحتلون المناصب الهامشية أو الدونية خاصة بالنسبة لمهاجرين اسبانيا.وهذا ما يعكس المركز الاجتماعي للمهاجرة و أسرتها.

- الجدول رقم (3-3-5) يبين إذا ما تغيرت نظرة الأهل للمهاجرة بعد الهجرة:

	نعم	لا	المجموع
FX	65	35	100

4-تغير نظرت الأهل للمهاجرة:

جل العينة أي65 % تصرح أن نظرة الأهل تغيرت اتجاهها ,فالنجاح في شق طريق في المهجر يدل على قوة تحدي المرأة التي تعتبر في المجتمع التقليدي ضعيفة وغير قادرة على تحمل مسؤوليتها وهذا عكس ما لاحظته في العمل الميداني أن النساء هن أكثر من يستطعن التوغل في المجتمع والعمل بسرعة (مستخدمة منازل ,تربية ,رعاية...الخ) خاصة إذا لاقت منذ البداية يد المساعدة من جهة معينة واستطاعت الاستقرار في منزل ما وهذا ما يجعلها تنجح في تحقيق بعض الأشياء وتبدو أمام أهلها تغيرت .فإجابتهن كانت كما يلي:

-عرفوا أنني ممكن أن أتحمل مسؤوليتي بنفسي بدون مساعدة أحد أو مراقبة أحد.

-أصبحت المرأة القادرة على المقاومة بدلا من المرأة التي كانت مثل الأمة في بيت حماتها.

-أصبحت بالنسبة لهم إمرأة شاطرة.

-استطعت أن أصون نفسي وأكون عائلة وأولاد.

أما 35% ترى أن نظرة الأهل لم تتغير اتجاههن لأنهن لم يقمن بشيء يلفت الأنظار ,حسب إجابتهن التي كانت كالأتي:

-لم أفعل شيء مميز هنا فأنا مجرد زوجة أعيش في كنف زوجي.

-لم اقضي مدة طويلة في فرنسا كي تتغير نظرة الأهل اتجاهي.

-كنت دائما مسؤولة ومتكلة على نفسي.

5-الدين والمهاجرة:

ينظر علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى الدين على أنه مجموعة من الأفكار المجردة، والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة. على سبيل المثال، وبطبيعة المبدأ،جوهر الدين لا يشير إلى الاعتقاد في "الله" أو متعال مطلق بل جوهره يعرف بأنه "بنية أو ثقافة مباشرة و/ أو بنية لغوية للحياة بشكل كامل، والاعتقاد بأنه يسمح بوصف الواقع، وصياغة واختبار المعتقدات والمشاعر والأحاسيس الحميمة ".(wikipedia2013)وبموجب هذا التعريف، الدين هو رؤية لا غنى عنها في عالم تحكمه الأفكار الشخصية والأعمال.

- الجدول رقم (3-3-6) يبين إذا ما كانت تقوم المهاجرة بالفرائض الدينية قبل الهجرة:

	نعم		لا		المجموع
	FX		FX		FX
الصلاة	71	-الصلاة هي عماد الدين - مرات أصلي ومرات أتماطل عنها	29	-لم يتب علي الله بعد. -لا أريد أن أبدأها واستهين بها.	100
الصوم	98	-لا يمكن أن لا أصوم	02	-لم أكن أصوم لكن لا يعلم أحد	100
الصدقة أو الزكاة	75	-أقوم بالصدقة كلما استطعت.	25	-ليس لدي المال لأتصدق به.	100
الحجاب	27	-الحجاب واجب ديني	73	-الدين في القلب وليس في اللباس. -لم يحن الوقت بعد لأتحجب	100
الذهاب إلى المسجد	13	-أذهب يوم الجمعة وشهر رمضان. -شهر رمضان فقط(تراويح)	87	-أصلي في البيت. -لا أصلي	100

5-1-عودت مظاهر التدين:

بعد ما سمي بفترة نهضة المرأة من الخمسينيات إلى السبعينيات والمناداة بالتحرر ومواكبة المرأة الغربية ،ظهرت موجة أخرى خاصة منذ الثمانينات إلى يومنا هذا تدعو للعودة إلى الدين وإتباع أسس الشريعة الإسلامية، وعملت الكتيبات و الكتب التي تملئ المكتبات بالإضافة إلى القنوات الهوائية

أي الإعلام على إنماء ظاهرة التدين في المجتمع الجزائري ف71 % تقوم بفريضة الصلاة ،منهن المواظبة عليها وأخريات مماطلات .أما الصوم 98 % تقوم بهذه الفريضة . و75% تقوم بفريضة الزكاة أو الصدقة ,و27% متحجبة وتعتبر الحجاب واجب ديني .و13%تذهب إلى المسجد يوم الجمعة أو لحضور صلاة التراويح في شهر رمضان.

أيضا هناك من العينة 29 % يصرحن أنهن لا يكن يصلين قبل الهجرة وأجبن بان:

-لم يتب علي الله بعد.

-لم أكن أريد أن أبدأها واستهين بها.

أما الصوم ف02 % فلا تصمن لأنها تقمن بمحرمات كثيرة ولكن لم يكن يعلم أحد.

و25 % يقلن أنهن لا يتصدقن لفقرهن,و73 % لا يرتدين الحجاب وهذا راجع حسب إجاباتهن إلي: - الدين في القلب وليس في اللباس.أو -لم يحن الوقت بعد لأتحجب.

و87 % لم تكن تذهبن للمسجد بل يقمن بفريضة الصلاة بالبيت أو لا يصلين أصلا.

5-2-الحفاظ على الهوية الدينية:

- الجدول رقم (3-3-7) يبين إذا ما كانت تقوم المهاجرة بالفرائض الدينية بعد الهجرة:

	نعم		لا		المجموع
	FX		FX		FX
الصلاة	68	-أصلي لا يمكن أن أتركها. -بدأت أصلي في المهجر	32	-ليس لدي الوقت للصلاة -سأصلي مستقبلا -كنت أصلي في البلاد لكن هنا أهملتها	100
الصوم	96	-رغم أنني أقوم بالفواحش لكنني أصوم. -الصوم ركن أساسي لا يمكن تركه	04	-لا أصوم فقد ضيعت ديني هنا -ربما يتوب عنا الله يوما.	100
الصدقة أو الزكاة	70	-نعم أتصدق فهي تلاقي عنا الأذى-الصدقة واجبة.	30	-لا أمللك المال لأتصدق.	100
الحجاب	21	-لم أتخلى عن حجابي	79	-أصلي وأصوم لكني لست محجبة -لا الدين ليس في اللباس	100
الذهاب إلى المسجد	05	-أقوم في بعض المرات بذهاب إلى المسجد.	95	-ليس لدي الوقت للذهاب والصلاة في المسجد. -لا أصلي أصلا.	100
لا تقوم بأي واجب ديني	96	-يقمن بالواجبات الدينية أو بعضها.	04	-نسيت أن أرفع راسي للسماء. -كيف أتدين وأنا متزوجة من فرنسي. -حياتي كلها محرمات.	100

على الرغم من أن الدول الغربية لا تدين بالدين الإسلامي بل تطغى عليها العلمانية أيضا،بالإضافة إلى الحملة ضد الإسلام والمسلمين خاصة بعد أحداث 11 من سبتمبر والتمييز العنصري.إلا أنها لا تمنع أن يقوم المسلم بواجباته الدينية في حدود المسموح ،ما عدا التضييق فيما يخص ارتداء الحجاب.

فنلاحظ أن 68 % من العينة يحافظن على صلاتهن فهي تصرح بما يلي:

-أصلي لا يمكن أن أتركها.

-بدأت أصلي في المهجر

إلا أن 32 % لا يقمن بهذه الفريضة،وحسب إجابتهن هذا راجع إلى:

-ليس لدي الوقت للصلاة

-سأصلي مستقبلا

-كنت أصلي في البلاد لكن هنا أهملتها

أما 96 % فيقمن بفريضة الصوم ،وقد أجبن بما يلي:

-رغم أنني أقوم بالفواحش لكنني أصوم.

-الصوم ركن أساسي لا يمكن تركه

إلا أن 04 % لا يصمن وصرحن كالتالي:

-لا أصوم فقد ضيعت ديني هنا

-ربما يتوب عنا الله يوما.

بالنسبة للزكاة فـ70 % من العينة يقمن بهذه الفريضة فهن يصرحن بما يلي:

-نعم أتصدق فهي تلاقي عنا الأذى.

-الصدقة واجبة.

30 % لا تقوم بهذه الفريضة لأنها لا تملك المال.

كما أن 21 % تقول أنها لن تتخلى عن حجابها.

أما 79 % فهي غير متحجبة أو تخلت عن حجابها، وقد صرحت بما يلي:

-أصلي وأصوم لكني لست محجبة

-لا ،فالدين ليس في اللباس

أما بالنسبة للذهاب إلى المسجد فـ05 % تقوم في بعض المرات بزيارة المسجد.

و95 % لا يقمن بزيارة السجد,وهذا راجع حسب إجابتهن إلى:

-ليس لدي الوقت للذهاب والصلاة في المسجد.

-لا أصلي أصلا.

فـ96 % من العينة يقمن بالواجبات الدينية أو بعضها .إذ يعبر التصميم على الحفاظ على الفرائض الدينية على التشبث بالهوية الدينية الإسلامية.

وهذا لا يمنع من انحراف البعض عن هذا المنهج فـ04 % لا يقمن بأيت فريضة.

- الجدول رقم (3-3-8) يبين إذا كانت المهاجرة تتناول:

	نعم	لا	المجموع
الخمر و الكحول	06	94	100
لحم الخنزير	10	99	100
أكل اللحم الغير مذبوح على الطريقة الإسلامية	20	98	100
المواد التي تحتوي على المواد المحرمة شرعا.	10	90	100
التدخين	08	92	100
الكل	00	100	100
لا تتناول أية محرمات	75	25	100

3-5-مقاومة التخلي عن الثقافة الدينية:

نسجل من خلال الجدول أن جل العينة تتفادى أن تتناول الأشياء المحرمة شرعا ف94% لا تتناول الخمر والكحول و99% لا تتناول لحم الخنزير والكثير من التصريحات تقول أنه مجرد النظر إليه في الأسواق يبعث على النفور،و98% تتفادى أكل اللحم الغير مذبوح على الطريقة الشرعية و92% لا تدخن على الرغم من أن الرجال يدخنون ولم يمنعهم حتى الشرع عن هذا الفعل إلا أن التدخين بالنسبة للمرأة الجزائرية يشوه صورتها أمام الأهل والمجتمع لهذا هو فعل منبوذ بالنسبة لها و75% يصرحن أنهن لا يتناولن أيت محرمات ويعملن جاهدات في عدم الوقوع فيها ، وهذا ربما يدل على عمل المهاجرة للحفاظ على هويتها الدينية خاصة في مجتمع يختلف عن مجتمعها لكي لا تذوب فيه .

ولكن ما يساعد المهاجرة على هذا هو وجود تجارة المأكولات الحلال في الخارج بالأخص فرنسا التي تضم أكبر نسبة من الجالية المغاربية(الجزائر ،المغرب ،تونس) والمسلمين أيضا . كما أن العديدات يظهرن تشبثهن بهويتهن الدينية.

فتمسك المهاجرة بهويتها الدينية يعتبره بعض المفكرين السياسيين خاصة الأوروبيين والفرنسيين، أنه عائق أمام اندماجها الكامل في المجتمع الفرنسي أو الاسباني فهم يرون أن "الاسلام هو كابح لاندماج المهاجرين" في المجتمع الأوروبي أو الغربي . (Samain Laacher ;2006 :101)

5-4-المهجر مكان للحرية و التجارب:

على الرغم من أن جل العينة تحاول الحفاظ على دينها إلا أن هناك من ترى في المهجر المكان المناسب لتجرب فيه فعل أشياء كان من شبه المستحيل أن تفعلها في مجتمعها الأصلي وأمام أهلها بالخصوص فمثلا {**الاستمارة رقم 81**: سميرة 24 سنة، طالبة ،غير متزوجة:" أريد تجربة كل شيء في هذه الحياة والاستمتاع بشبابي لذا أذهب للملاهي الليلية مع الأصدقاء وأدخن وأشرب الخمر فانا هنا حرة"} مع العلم أنها لم تكن تقوم بذلك في مجتمعها الأصلي.

فنسبة06 % من العينة تشرب الخمر والكحول ومنهن من كن يقمن بهذا الفعل في مجتمعهن الأصلي ,و01% تتناول لحم الخنزير وهي متزوجة من فرنسي.{ رقية 50سنة ،دخلت فرنسا متزوجة ثم طلقها زوجها بعد أن عادت لبلدها ثم سافرت عند أخيها إلى ألمانيا دخلت إلى فرنسا وبقيت دون وثائق حتى تزوجت بفرنسي"نعم أتناول لحم الخنزير مع زوجي"} ,و02% يؤكلن اللحم الغير مذبوح على الطريقة الشرعية الإسلامية خاصة عندما يتناول وجبات مع غير المسلمين.و10% يتناولن المواد التي تحتوي على المواد المحرمة شرعا،وحسب الإجابات هذا يعود إما لجهلن أو لعدم حرصهن على قراءة مكونات المواد الغذائية .و08% يدخن ومنهن من كانت تدخن قبل الهجرة.

فالمجتمع المضيف يعتبر غياب المراقبة الاجتماعية والأسرية ، والتخلص من القيم الاجتماعية والعادات التي تمنع المرأة من أي سلوك منافي لقواعدها الاجتماعية والدينية ،مما يخول للمرأة حرية مطلقة في التصرف والعيش كما تريد .

ونستخلص أن المرأة تعيش تجربة الهجرة والمجتمع المضيف الذي يلعب دورا مهما في تغيير نمط حياتها وحتي سلوكها وأفكارها ،فتغيرها في المهجر مربوط بثقافتها وقوة شخصيتها وهويتها الثقافية.

الفصل الرابع
الروابط مع الوطن الأم

-العلاقة مع الوطن:

الوطنPatrie : هو موضع النشأة والإقامة ،وهو بمعنى خاص البيئة الروحية التي ترتبط بها عاطفة الإنسان. فقد أوضحت الدراسة أن المهاجرة تحافظ على علاقة قوية مع أرض الوطن ,فبطبيعة الحال الجيل الأول يحس بانتمائه القوي للوطن الذي ولد فيه وترعرع فيه حتى إن اختار المهجر موطنا لمواصلة حياته.

1-الروابط التي تحرس عليها المهاجرة مع الوطن:

- الجدول رقم (3-4-1) يبين الروابط التي تحرس عليها المهاجرة مع أرض الوطن:

	الأهل أو الأقارب	الأولاد	المنزل	المشاريع	الأصدقاء	الأخبار
FX	100	06	11	10	55	100

لقد كشفت هذه الدراسة أن المرأة المهاجرة تفضل الحفاظ على العلاقات القوية مع الأسرة والأهل في الجزائر.ومن الروابط التي تحرس عليها المهاجرة هي:

أ-الأهل أو الأقارب: تمثل 100 % من إجابات العينة وهذا الحرس في العلاقة يعود كما صرحن إلى:

-كل عائلتي وإخوتي في الجزائر ،لا يمكن قطع الصلة معهم.

-اتصل بالأقرباء كي لا اقطع الصلة نهائيا مع الوطن ،و يحس أولادي بانتمائهم

-أبوابا لهم حق السؤال والاهتمام مني.

ب-الأولاد: إن ترك المهاجرة أولادها في بلدها الأصلي والهجرة ،يعني أن جزءا منها يبقي هناك ,ف06 % من العينة تحرص على استمرارية العلاقة بينها وبين أولادها أو حتى زوجها.

-أولادي وزوجي هناك بالجزائر.

-أولادي كلهم في الجزائر.

ج-الأصدقاء : تسهر 55 % من العينة على استمرارية العلاقة مع الأصدقاء في بلدها الاصلي.فمن أجوبتهن:

-لا زلت أحتفظ بصلتي مع بعض الأصدقاء.

د-الأخبار: نرى أن 100% لديها انتمام وفضول بما يحدث بمجتمعها الأصلي:

-أهتم بأخبار الجزائر فهي وطني.

فالجيل الأول يبقى على ارتباط قوي بكل ما يحدث في مجتمعه الأصلي.

و-المنزل: تصرح 11 % من العينة أنها تملك هي أو زوجها منزل في بلدها الأصلي ،فامتلاك منزل بالوطن يعطي المهاجرة نوعا من الإحساس بالصلة مع وطنها ووجود مكان خاص بها ،كما أنها- وحسب الإجابات- لا تضمن الزمن في المهجر وبالتالي يكون لديها مكان لتعيش فيه في وطنها .كما أنها عند زيارتها لموطنها في العطل لا تشكل عبئا أو ثقلا على أسرتها.

ن-**المشاريع:** تقوم 10% من العينة بانجاز مشاريع في وطنها وغالبا ما يسهر على انجازها أهلها بالوطن الأصلي فهي تصرح كالتالي:

-أقوم ببناء منزل في الجزائر.

-أشارك إخوتي في مشاريع تجارية.

2-وسائل الاتصال بالوطن:

نظرا للعوامل التي تمنع المهاجرة من الالتقاء بمن تريد في الأرض الوطن ،فإنها تستعين بوسائل الاتصال التي تساعدها على إبقاء الصلة قوية مع الوطن.

- الجدول رقم (3-4-2) يبين كيفية الاتصال بمن يهم المهاجرة في ارض الوطن

	التكرار	النسبة
التلفون	100	58
الانترنيت	65	37
الرسالة التقليدية	10	05
المجموع	175	100

2-1تقوية الروابط مع الوطن:

تقصر وسائل الاتصال المسافة بين المهاجرة ووطنها وتعمل على تقوية الروابط، بحيث تكون في الاتصال شبه دائم ،قد يكون عند بعضهن يوميا مع الأهل والأقارب أو مع من يهم المهاجرة.

حيث نلاحظ أن 58 % من الإجابات تصرح باستعمال التلفون ،لأنه أسرع وأسهل وسيلة للاتصال.و37% يستعملن الانترنيت الذي يعتبر أحسن من التلفون لأنه صوت وصورة،لكنه لا يتوفر للجميع خاصة في الوطن الأصلي.و05 % تستعمل الرسالة التقليدية التي قلت أهميتها أمام التلفون والانترنيت.

3-تقوية الروابط بالزيارات:

- الجدول رقم (3-4-3) يبين كم مرة تزور المهاجرة أرض الوطن في السنة.

	مرة في السنة	مرتان في السنة	مرة كل سنتين أو ثلاث	لم أزرها بعد	ليس لدي الوثائق	المجموع
FX	39	20	24	04	13	100

3-1-الإبقاء على التواصل مع الوطن:

تعمل المهاجرة من الجيل الأول على إبقاء الروابط مع الوطن والأهل والحفاظ عليها، وهذا عن طريق الزيارات التي تقوم بها لأرض الوطن.ف39 % تقوم بزيارة بلدها الأصلي مرة واحدة في السنة،وهذا حسب ظروفها الاجتماعية والمادية فهي تصرح بما يلي:

-لا يمكن أن لا أرى والدي وأهلي لأزيد من سنة.

-احرص على رؤية الأهل كل سنة وتعريف أولادي بأصلهم.

أما 20 % فهي تزور الوطن الأصلي مرتان في السنة ،و24% فزيارتهن لبلدهن هي كل سنيين أو ثلاث ،فقد أجبن بما يلي:

-التذكرة غالية وأنا لدي أولاد.

-أبواي توفيا لدى لا أزور الجزائر كثيرا.

أما 04% من العينة لم تزر الجزائر بعد لأنها سافرت حديثا أو لا تملك الماديات، وبالنسبة 13% فإقامتها غير شرعية وبالتالي لا يمكنها زيارة بلدها.

3-2-حرص الجزائر على تقوية الروابط:

لقد أعادت الجزائر توجيه سياستها نحو بناء جسور جديدة بين المهاجرين وبلدانهم الأصلية ،مع إنشاء في عام 1995 مجلس للتنسيق والمتابعة يهدف إلى الدفاع عن مصالح المهاجرين في الخارج (قسم خاص للجالية الجزائرية في الخارج في وزارة الشؤون الخارجية) ،ومن جانب آخر أنشئت أيضا الوكالة الوطنية للتشغيل من أجل توجيه العاملين الجزائريين نحو عروض العمل في الخارج.(يوروميد2, 2008 -129:2011)

- الجدول رقم (3-4-4) يبين إذا ما كانت المهاجرة تشارك في دخل عائلتها في الجزائر

	الإجابات	FX
نعم	-أمي وإخوتي لا دخل لهم لدى أساعدهم. -عائلتي محتاجة للمال لكي يعيشوا أفضل. -أتسول وابعث لأولادي المال كل ما سمحة لي الفرصة.	40
لا	-إنني فقيرة. -ليس لدي أقارب مقربين في الجزائر كل أهلي هنا. -هم مكتفون ماديا ,لكن أأخذ لهم الهدايا لما أزورهم. -أنا طالبة هنا ليس لدي دخل يسمح لي بمساعدة أهلي. -أنا لا أعمل لكي أساعدهم.	60
المجموع		100

4-المهاجرة مكسب لبلدها و لعائلتها:

حسب Claudine blasco لا يمكن إهمال مساهمة المهاجرة في اقتصاد بلدانها الأصلية عن طريق التحويلات المالية بالعملة الصعبة.

ف 40 % من العينة تصرح أنها تساهم في دخل عائلتها بالجزائر،وعلى نحو متزايد المرأة لديها الفرصة لترسل بانتظام المال أو السلع المادية إلى الجزائر لإعالة أسرتها ، وعلى أساس المساواة مع الرجل. فهي تلعب دورا هاما في بلدها الأصلي. على الرغم من الصعوبات التي قد تواجهها في الهجرة ، فهذه المرأة تبذل المزيد من الجهد لتصل إلى الرقي الاجتماعي والاقتصادي،وبهذا تصبح نموذجا من نماذج النجاح. كما تساهم بشكل معتبر في تحسين الظروف المعيشية في بلدها الأصلي.

وهذا الجدول يظهر التحويلات المالية للمهاجرين من شمال أفريقيا. مع الإشارة إلى أن معظم التحويلات المالية لدول المغرب العربي الثلاث تأتي من المهاجرين في الدول الأوروبية.

جدول رقم (3-4-5): حجم التحويلات المالية لدول الشمال الأفريقي مقارنة بمصادر النقد الأجنبي الأخرى عام 2004 (بالمليون دولار) . (راوية توفيق 2005)

الدولة	التحويلات المالية	الاستثمارات المباشرة	المساعدات الخارجية
المغرب	4.220.800	786.892	705.900
مصر	3,340,999	1.253.299	1,457,730
تونس	1,432,000	593,352	327,710
الجزائر	2,460,000	881,900	312,620

-المصدر: World Bank Development Indicators Database

فحسب (راوية توفيق) أن الجدول يبين أن الدول الأربع يفوق حجم التحويلات المالية فيها حجم كل من المساعدات الخارجية والاستثمارات المباشرة بل أنه يفوق حجم المصدرين مجتمعين. وتمثل هذه التحويلات في المغرب ما يزيد عن خمسة أمثال الاستثمارات المباشرة وحوالي ستة أمثال المساعدات الخارجية، كما أنها مثلت خلال التسعينيات حوالي 6% من الناتج القومي الإجمالي، ومثلت قيمتها حوالي 20% من قيمة الواردات من السلع و الخدمات. ووفقاً لتقرير أحد المؤسسات الدولية لعام

2003 فإن المغرب تحتل المرتبة الرابعة بين الدول النامية من حيث حجم التحويلات المالية. وحتى في الجزائر التي تعتمد على صادرات البترول لتوفير النقد الأجنبي فإن التحويلات توفر حوالي ثلاث أمثال ما توفره الاستثمارات المباشرة وحوالي ثمانية أمثال ما توفره المساعدات الخارجية. (نفس المرجع).

أما 60 % فهي لا تساهم في دخل عائلتها بالجزائر وهذا راجع حسب تصريحهن إلى:

-ليس لدي أقارب مقربين في الجزائر كل أهلي هنا.

-هم مكتفون ماديا ،لكن أأخذ لهم الهدايا لما أزورهم.

-أنا طالبة هنا ليس لدي دخل يسمح لي بمساعدة أهلي.

-أنا لا أعمل لكي أساعدهم.

-لم أقضي هنا الكثير كي أساهم في الدخل العائلي.

-إنني فقيرة في فرنسا.

كما ترى أيضا Claudine blasco ،أنه على الرغم من أن نصف عدد المهاجرات في فرنسا يعملن اليوم ,إلا أنه يجب التذكير أن ظروف العمل النساء وأجورهن هي في الغالب متدنية بالنسبة للرجال.كما أن أجرهن منخفض بالمقارنة بأجر النساء الأصليات. (Claudine blasco. 2003).

وهذا ما يؤثر سلبا في مساهمة المهاجرة القوية في اقتصاد بلدانها الأصلية وعائلتها.أو أنها جديدة في الوصول إلى المهجر لم تستقر مهنيا واجتماعيا بعد لتبعت بالمال لأهلها .

نستخلص أن الروابط بين المهاجرة حديثا تبقى قوية مع الوطن ،فعلى الرغم من أن الجيل الأول يهاجر فيزيقيا إلا أنة مشدود إلى وطنه معنويا وثقافيا وحتى اقتصاديا ، كما لاحظت حسب الدراسة أن جل المهاجرات من الجيل الأول يعملن بعد استقرارهن في البلد المستقبل على خلق مكان لها في بلدها سواء ببناء منزل ،إقامة مشاريع تجارية وهذا ربما تعبير على رفض الانقطاع التام عن أصلها وشغل حيز مكاني في مجتمعها الأصلي وكأنها تريد أن تقول أنا هنا ولو معنويا ،أو ربما تحمل في وعيها فكرة عدم ضمان الاستمرار في المجتمع المضيف ،ويمكن أن تعود الى وطنها في يوم من الأيام فالتاريخ أظهر في فترات متعددة حالات طرد المهاجرين الى بلدانهم بعد الأزمات السياسية مثل(الجزائر -المغرب)،(اليونان -الترك)، (الهند-باكستان) .أو هروب المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية مثل أزمة ليبيا.

الفصل الخامس

تصور المستقبل

تمثلات المستقبل:

التمثلات عملية ذهنية تقوم على بناء أفكار حول المجتمع أو المستقبل ، بعد الاحتكاك بالواقع المعاش.

1-مشاريع في طور الانجاز:

- الجدول رقم (3-5-1) يبين إذا كانت لدى المهاجر مشاريع في طور الانجاز:

	FX
نعم	100
المجموع	100

نلاحظ من خلال العينة أن كل الاستجوابات 100% أدلت أن المهاجرة هي بصدد انجاز مشروع حسب رغبتها سواء في المهجر أو في أرض الوطن. كما أن المجتمع المستقبل يشجع المرأة على تحقيق مشاريعها الفردية ويفتح لها المجال لذلك ،عكس المجتمع المحلي -حسب رأي جل العينة -الذي يكبح إرادة المرأة في أغلب الأحيان.وهذه المشاريع هي:

-الدراسة والحصول على الشهادات والعمل.

-محاولة الحصول على منحة دراسية من فرنسا.

-تعلم اللغة.

-الزواج وتكوين عائلة.

-فتح محل خياطة خاص بالمهاجرة.

-ممارسة نشاط تجاري.

-تعلم السياقة والحصول على رخصة القيادة.

-البحث عن عمل.

-تربية أولاد والسهر على نجاحهم.

-توسيع الأعمال التجارية.

-العمل على الحصول على بطاقة الإقامة:

-بناء منزل في الجزائر.

نرى حسب الإجابات والملاحظات أن المجتمع المضيف يمكن المرأة سواء المهاجرة أو غير المهاجرة من الدراسة والعمل وتحيق طموحاتها وهذا راجع لمدى التطور التكنولوجي بحيث لا تكون أعمال المنزل مرهقة ،سرعة وتوفر المواصلات، حداثة المعلومة وتوفرها ،وجود مؤسسات متخصصة لتربية الطفل بالنسبة للمرأة العاملة، التخلص من المراقبة الاجتماعية والتصرف بحرية ما يعطي المرأة شعور بالمسؤولية والنشاط.

2-مشاريع في طور التفكير:

- الجدول رقم (3-5-2) يبين إذا كانت لدى المهاجر أفكار لم تنجز بعد:

	FX
نعم لديها أفكار لم تنجز بعد	100
المجموع	100

نلاحظ أن لدى كل العينة مشاريع مستقبلية ،حسب وضعية كل واحدة منهن، تسعى لانجازها أو الحصول عليها وهي:

-امتلاك منزل.

-البحث عن عمل.

-الحصول على أعلى الشهادات.

-الحصول على سيارة.

-الزواج والاستقرار.

-تغيير مكان الإقامة الذي يعج بالجالية العربية والجزائريين والسكن في مدينة أخرى.

-تغيير مستوى معيشتي إلى الأفضل.

-حصول أولاد المهاجرة على تربية جيدة و على شهادات جامعية.

-قيام بعض المهاجرات بتربص للحصول على عمل كبائعة أومربية أطفال.

-الحصول على الجنسية : الجنسية تعني أن المهاجرة ستصبح فرنسية وبالتالي لا تطر لتجديد بطاقة الإقامة كل مرة وترتاح من البيروقراطية.كما تخول لها أن تحصل على نفس الحقوق مثل المواطن الأصلي.

-الحصول على بطاقة الإقامة والذهاب والإياب بين الجزائر وفرنسا.

-انجاز المهاجرة لمشاريع في بلدها.

-بناء أو شراء منزل في بلدها.

3-طموحات المهاجرة:

- الجدول رقم (3-5-3) يبين طموحات المهاجر في المهجر:

	FX
للمهاجرة طموحات	100
المجموع	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن كل العينة لديها طموحات مستقبلية تسعى لانجازها أو العمل عليها مثل:

-تحسين حالتها المعيشية.

-إيجاد عمل أفضل ومنزل أفضل.

-أن يكون مجال عملها حسب تخصصها

-إنجاب الأطفال وتربيتهم أحسن تربية.

-عدم ضلال أولاد المهاجرة عن دينهم.

-تأسيس عائلة والاستقرار.

-أن تعيش المهاجرة كل حياتها في فرنسا مع أولادها.

نجاح أولاد المهاجرة في حياتهم الدراسية والعملية والشخصية ولا ينحرفوا.

-إحتلال مكانة مهمة في المهجر.

-حصول المهاجرة السرية على بطاقة الإقامة والذهاب لرؤية أولادها في الجزائر.

-طموح المهاجرة بالعاقبة الحسنة في فرنسا وعدم موتها وحيدة في بيتها.

4-تصورات المستقبل:

- الجدول رقم (3-5-4) يبين تصورات المهاجرة للمستقبل:

	الإجابات	FX
أتصور	-مستقبل أفضل من المستقبل في الوطن. -لا حياة بدون أمل ,وآمل أن يكون المستقبل زاهر. -مستقبل مهني حافل في تخصصي. -نظرا لما عايشته في حياتي من صعوبات أتخوف دائما من المستقبل.	82
لم تجب	-لا ادري. -هو في علم الغيب لا أحد يدري. -ذهب مني المستقبل وذهبت حياتي .	08
المجموع		100

يبين الجدول رقم (3-5-4) تصورات المهاجرة للمستقبل ,فهذه الرؤية المستقبلية تعكس وبقوة حالة المهاجرة الاجتماعية والنفسية. فحسب تصريحاتهن نلاحظ أن 82 % من العينة يحملن معهن تصورات مستقبلية مختلفة فمنهن المتفائلة ومنهن المتشائمة

أما 08 % فلا تملك نظرة واضحة للمستقبل.

5-انطباعات المهاجرة حول الحياة:

- الجدول رقم (3-4-5) يبين انطباعات المهاجرة حول الحياة بصفة عامة.

	الإجابات	FX
	-الحياة فيها الحلو والمر وعلينا عيش الحالتين. **-الحياة للمرأة بدون سلاح صعبة.** **-الحياة بصفة عامة رائعة ،لكنها ليست سهلة المنال.** **-لا وجود للحياة الوردية.** **-الحياة صعبة وغريبة.** **-الحياة لا تؤتمن أبدا.** **-الحياة سهلة لكن الناس بتصرفاتهم يجعلونها صعبة.** **-الحياة متعبة ويجب الصمود والمقاومة حتى نستطيع إكمال المشوار.** **-عن أي حياة أتكلم حياة الغبن في الجزائر أم حياة التشرد في فرنسا.**	100
المجموع		100

يبين الجدول رقم(3-4-5) انطباعات المهاجرة حول الحياة بصفة عامة خاصة أنها عاشت تجربة خاصة بين مجتمعين مختلفين.

6-مشاريع المهاجرة البعيدة:

- الجدول رقم (3-5-6) يبين مشاريع المهاجرة البعيدة:

	فرنسا		اسبانيا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العودة لأرض الوطن	07	08%	00	00
البقاء في المجتمع المستقبل.	70	86%	02	11%
الذهاب إلى موضع آخر	05	06%	16	89%
المجموع	82	100%	18	100%

أ-وهم العودة يتلاشى:

وهم العودة بدأ يتلاشى مع محاولة توقيف الهجرة بدافع العمل وتطبيق اجراءات التجمع العائلي الذي سمح بالتحاق الزوجة والأطفال بالأب وتكوين أسرة ودخول الأولاد المدارس الفرنسية وبالتالي تأسيس حياة في المهجر لا يمكن التراجع والتنازل عنها. وبالتالي أصبحت هجرة من أجل الاستيطان.

فقد سجلنا من خلال الجدول أن 86 % يرغبن في البقاء نهائيا في فرنسا و11% في اسبانيا- وهي أقل وهذا لأسباب نذكرها لاحقا -.مع أن جلهن يرفضن أن يدفن بعد موتهن في الهجر.

لكن هناك مثل جزائري يقول "أن المرأة مثل حبة الفول أينما تحل تغرس" فبالخصوص النساء اللاتي ينشئن عائلات وأطفال في المهجر ،فمن البعيد بالنسبة لهن أن يعدن نهائيا إلى الوطن بعدما كون حياة أخرى في المجتمع المستقبل.فملاحظاتي لبعض نماذج المهاجرين أن المرأة ترفض العودة للاستقرار في الوطن مع أن زوجها يلح عليها بالرجوع. فهي دائما تود البقاء بالقرب من أولادها ولا تريد التنازل عن الحرية والحياة التي اكسبتها هناك.

كما أنه على الرغم من أن مدة إقامة الطلبة المهاجرين محدودة بزمن. ومن المفترض عودت هؤلاء الرجال والنساء إلى بلاد بمجرد إنهاء دراستهم.إلا أنه عند الانتهاء من الدراسة يقرر الرجال ولاسيما النساء البقاء في فرنسا مع نية الاستقرار فيها على الدوام.

"فحسب تحقيق أنجز مع الطلاب الجزائريين المسجلين في الجامعة الفرنسية 34 % لا يرغبون في العودة إلى بلاد مولدهم ،بل يرغبون في تحويل هجرتهم المؤقتة إلى هجرة دائمة. فأكثر من نصفهم يفكر في الاستقرار نهائيا في فرنسا والنصف الآخر يحضر لهجرة أخرى نحو أمريكا

الشمالية أو اسكندنافيا.فالارتباط بزوج يحمل الجنسية الفرنسية ،وولادة طفل عوامل كافية للاستقرار في فرنسا.(Latrèche Abdelkader 2001 :87-97).

ب-التفكير في هجرة ثانية:

نسجل أن 06 % من العينة الماكثة في فرنسا تخطط للهجرة نحو مجتمع آخر ،خاصة نحو كندا آو الولايات المتحدة الأمريكية وفي الأغلب هذه العينة من حاملي الشهادات الجامعية أو أزواجهن كذلك. ويرون في المجتمعات التي يرغبون في الهجرة إليها أكثر تقدما في مجال التقدم العلمي والعمل وتقبل المهاجرين الأكفاء .

أما 89 % من العينة المتواجدة في اسبانيا ترغب في هجرة أخرى خاصة نحو فرنسا مع الذكر أن العينة المدروسة في إسبانيا مستواها الدراسي متدني. ولكن حظوظ العمل والمساعدة الاجتماعية والخدمة الصحية والمدرسية أفضل في المجتمع الفرنسي حسب اعتقادهن.

ج-العودة إلى أرض الوطن:

الهجرة الجزائرية في الأصل هي هجرة عمل. فغالبا ما كان المهاجر رجل أمي من أصول ريفية ترك في بلاده زوجته وأطفاله.مقررا العودة إليهم بمجرد انتهاء فترة عمله بالمهجر.لكن وهم العودة بدأ يتلاشى مع محاولة توقيف الهجرة بدافع العمل وتطبيق اجراءات التجمع العائلي.ومع تلاشي هذا الوهم حاولت الحكومات الأوروبية تطبيق نصوص مساعدة المهاجرين للعودة إلى موطن نشأتهم قد نجحت نوعا ما في ذلك

الجدول رقم (3-5-7)تنقل المهاجرين الجزائريين بين فرنسا والجزائر من عام 1947 إلى1971 :

المصدر:(عمار بوحوش, 1973:41)

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1970	352,520	291,418	+ 62,102
1971	402,317	372,476	36,841

ج-1-العودة تعني الفشل في المهجر:

من خلال ملاحظتنا أن المهاجرين الذين يعودون إلى أوطانهم قبل حصولهم على منحة التقاعد بالخارج .قد فشلوا في مشروع الاستقرار والتكيف أو حتى الاندماج في المهجرأو أنهكته الهجرة.ف8% من العينة المتواجدة في فرنسا ترى أنها ستعود الى الوطن في حالة لم تندمج في المجتمع المضيف أو لما تكون ثروة مادية تمكنها من العيش برفاهية في مجتمعها الأصلي.

7-عوامل العودة إلى أرض الوطن:

- الجدول رقم (3-5-8) يبين الأسباب التي تدفع بالمهاجرة إلى العودة لأرض الوطن نهائيا:

	الإجابات	FX
أسباب العودة	-إذا عاد زوجي أعود معه. -ربما تربية أطفالي إذا هددهم الانحراف. -في حالة وقوع شيء طارئ يدفعني للعودة. -إذا لم احصل على بطاقة الإقامة. -إذا وجدت عملا في تخصصي, بظروف معيشية كريمة. -تغير العقليات في الوطن. -إلا إذا طردتنا فرنسا -اسبانيا.	67
لم تجد أي سبب	-لن أعود للجزائر ولو أعطوني الملايير. -لا شيء يدفعنا لمغادرة أرض المهجر.	20
لم تفكر في ذلك	-لا أدري. -لم أفكر في هذا من القبل.	13
المجموع		100

ما لاحظناه خلال عملنا الميداني أن 92 % من المهاجرات ينوين العيش بين البلد الأصلي والمهجر بعد حصولهن على التقاعد .فهن يعتقدن أن حياة أولادهن سوف تكون بالخارج ،وبالتالي لن ينقطعوا عنهم ،بالإضافة الى أنه عند كبرهن يحتجن إلى الرعاية الصحية.

8-الدفن في أرض الوطن:

-الجدول رقم(3-5-9) يبين إذا ما ترغب المهاجرة أن تدفن بالمهجر بعد وفاتها.

	الإجابات	FX
لا	-لا أود أن أموت في المهجر وادفن فيه، بل أرجو أن أموت في بلدي أدفن في ترابها. -لا أتخيل أنني أدفن هنا بالمهجر.	100
المجموع		100

من خلال الإجابات نستخلص أن كل العينة ترفض ولو ضمنيا أن تدفن بالمهجر بعيدة عن أرضها وأهلها.**الاستمارة بالمقابلة رقم (43)** :نحن المهاجرين الجزائريين مثل سمك السلمون عند موتنا نفضل أرض المولد.}.

فعلى الرغم من أن الموت هي الانقطاع التام عن الحياة أي لا فرق بالنسبة لتراب الذي سيدفن فيه الميت إلا أن المهاجرة التي غادرت بلادها وهي حية لا تريد مغادرة ترابها وهي ميتة فهو ربما انعكاس عن شعور داخلي بحب الوطن.أو الموت بالقرب من الاقارب والعائلة.

نستخلص مما سبق أن التصورات التي تحملها المهاجرة عن المستقبل تنبع من واقعها المعاش ونفسيتها والتجارب الحياتية التي مرت بها .

خاتمة عامة

لقد أصبحت الهجرة خاصة في العقود الأخيرة ظاهرة عالمية، اتسمت بالتعقيد سواء على مستوى مجتمع الانطلاق أو المجتمع المستقبل. ،هذا ما جعلها موضوعا شائكا يحظى بأهمية كبرى ضمن مختلف الدراسات الأكاديمية.

وما زاد من تعقيد هذه الظاهرة هو بروز المرأة على مسرح الهجرة الدولية بحيث تمثل النساء اليوم أكثر من نصف المهاجرين الدوليين في العالم ، فقد وصل عدد المهاجرات إلى 95 مليون مهاجرة. على الرغم من محاولة عدة نظريات كلاسيكية أو حديثة تفسير ظاهرة الهجرة النسائية ،إلا أن ولا واحدة استطاعت أن تعطي تفسيرا شاملا لهذه الظاهرة.مما خول لها منذ سنوات أن تصبح مادة خصبة للدراسة من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية،خاصة مع بداية التسعينيات بعدما كانت مهمشة .

فالدراسات والبحوث المختصة حاولت تحليل الظاهرة عن طريقة إدراك وفهم الهجرة النسائية ،فلم تهتم فقط بالبعد النوعي ، وإنما تعدت ذلك الى استراتيجيات الهجرة والتجارب على مستوى فئة الجنس ،الأصل أو العرق والعمر وأيضا الأشكال التي تتخذها تنقلات الأشخاص.

فالبعد النوعي أصبح لا مفر منه بحيث تعد خبرة الأشخاص بحسب انتمائهم إلى أحد الجنسين وهي جوهر عملية الهجرة.وفي أيامنا الحالية تتشكل الهجرة حول قضية نوع المهاجرين من ذكر أو أنثى .إن إعداد مشروع الهجرة والتعرف على الشبكات التي تدخل في عملية الهجرة وأنماط التحرك،يحددان ماهية المهاجرين وأسباب الهجرة ووجهات التي يتم اختيارها وخيارات العودة، كذلك فان المواقف والسلوكيات التي يتبناها المهاجرون إزاء العمل والتعليم والصحة والتحويلات المالية والقنوات المعتمدة تتخذ توجها خاصا فيما يتعلق بالنوع،وباختصار يمكن القول بان تاريخ الهجرة هو أيضا تاريخ للنوع يشهد تغيرا.(يوروميد2-2008-2011).

فهذه الدراسة المتواضعة تسمح لنا بإظهار تعقيدات هذه الظاهرة المرهونة بالتقديرات الرقمية ،كما أن تأثيرات الهجرات،لا يشرح ببساطة ببعد الغنى بين الشمال والجنوب مثل ما جاءت به النظرية النيوكلاسيكية الأساسية التي أظهرت بالأخص اختزال العلاقة المتنوعة للعوامل المسببة .

فهذه النظرية هي من جهة غير كافية أو ناقصة وإلا كيف نفسر الهجرة المستمرة والغير شرعية لاسبانيا التي ترزخ تحت أزمة اقتصادية وتعاني من ظاهرة البطالة،وما ينتظر المهاجرات من مصاعب في المجتمع المستقبل منها التهميش المهني والاجتماعي أو حتى البطالة. ومن جهة أخرى تجاهلت هذه النظرية فائدة المقاربات الأكثر تركيبا .

فقد تكون العوامل الاقتصادية سببا من مسببات الهجرة ولكنها لا يمكن أن تعتبر العوامل الوحيدة لإنتاج هذه الظاهرة.

فمن خلال هذه الدراسة نستنتج أن التحول الذي عرفته هوية المرأة الجزائرية بفضل التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي خلق أسباب أخرى تؤدي إلى انتقالها الجغرافي ،والذي يؤدي إلى انتقال اقتصادي واجتماعي وثقافي وحتى نفسي.

وهذه الرؤية تقود إلى تطور مكانة المرأة في نطاق التطور السوسيوثقافي والاقتصادي للمجتمع الجزائري الذي نمى تيار الفردانية خاصة بين النساء اللواتي قبعن منذ زمن طويل تحت تبعية الرجل ووكل لهن أن يبقين حاميات للعرف والتقاليد أي توريث المجتمع التقليدي. في وقت كان التنقل أو الهجرة خاصة منفردة وسمة ذكرية.

فهذه الدراسة قادتنا إلى استخلاص نتائج مهمة عن ظاهرة هجرة المرأة الجزائرية اتجاه الدول الأوربية.فقد أظهرت الصراع الذي يعيشه المجتمع الجزائري بين التقاليد والمعاصرة ،فهو في تحول لا يشبه المسار الذي تطورت به البلدان الأوروبية ،بحيث أثرت التحولات السوسيوثقافية والاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري ،والتي بدأت مع الاستعمار وتعمقت بشكل واضح بعد الاستقلال 1962، إضافة الى تأثير العولمة ببعدها الاقتصادي والثقافي في البنية السوسيولوجية للمجتمع التقليدي ومؤسساته الهيكلية ، ومنها الوظائف التي كانت تميز العائلة الجزائرية التقليدية التي كانت تعتبر وحدة اجتماعية واقتصادية وثقافية في نفس الوقت ، بالإضافة إلى تغير أدوار أفردها والذي أدى إلى إعادة النظر في التسلسل الهرمي للأسرة التقليدية.فالوضع الاقتصادي والثقافي للفرد داخل الأسرة أصبح يحدد مكانته وأصبحت السلطة التقليدية للمجتمع التقليدي تقريبا رمزية .كما

بدأت المرأة تخرج من هويتها الثقافية في العائلة التقليدية وتكون هوية شخصية جديدة نمتها بفضل التعليم والخروج للعمل وغذتها سمات التمدن ومنها الميول للفردانية ،وأصبحت المرأة تبحث عن حياتها هي ومستقبلها وخرجت ولو شبه كليا عن التبعية والخضوع التي كانت من سماتها في العائلة التقليدية ،محاولة التخلص من الضغوط العائلية والرقابة الأسرية والاجتماعية ،واكتساب حريتها وبناء شخصيتها وحياتها وتكون مسؤولة عن نفسها، وهذا بالدخول في تجربة ومغامرة شخصية تجعلها تلعب دورا فعالا ، مما جعلها تحمل أمتعتها وتبحث عن الأفضل في مجتمع آخر يختلف عن مجتمعها .

ومن خلال الملاحظات والاستجوابات، تحتاج المرشحة للهجرة إلى التخطيط لكيفية الدخول للمجتمع المضيف الذي غالبا ما تحمل عنه تصورات معينة وتعتقد أنها سوف تجد فيه ما كانت تحلم به.

فقد تبين لنا من خلال الاستجوابات أنها تضع أولا إستراتيجيتها للهجرة والتي تكون تحت إطار إما دراسي، الزواج من مهاجر، الهجرة بغرض السياحة، المعالجة، العمل ، الفن أو اللحاق بالزوج كلها استراتيجيات للعبور إلى الضفة الأخرى. بعدما شكلت علاقات اجتماعية مع أشخاص كانوا قد سبقوها في عملية الهجرة أي شبكة الهجرة .

كما اننا استنتجنا أنها بمجرد أن تطأ قدمها المجتمع المضيف وحتى ولو كانت تحمل معها فكرة العودة أو الهجرة المؤقتة ،فسرعان ما تتحول إلى فكرة الاستقرار أو الهجرة الدائمة وتبدأ في وضع إستراتيجية الاستقرار والتكيف.و حسب الملاحظات الميدانية، هذه الخطط يمكن أن تغيرها المهاجرة في نطاق إستراتيجية فعلية أي ما تقوم به المهاجرة من مواقف وسلوكيات وليس ما يعتبر نظريا فقط ،كما تحاول التكيف مع المجتمع المضيف رغم الصعوبات التي تتلقاها.

ونستخلص مما سبق زعزعت النمط الاجتماعي التقليدي الذي كان في الزمن القريب يكبح حرية تنقل المرأة ،باعتبارها رمز لشرف العائلة يجب المحافظة عليه.كما يقوم المجتمع التقليدي بتقسيم الأدوار الموكلة لكلى الجنسين .مما يخلق عالم الرجال وهو خارج المنزل وعالم النساء داخل المنزل.

فالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالإضافة الى الصدمات الحضارية زعزعت ركائز النمط الاجتماعي العرفي ،الذي أصبح يتقبل بدون مقاومة قوية ،خروج المرأة للعمل والدراسة وغيرها حتى هجرتها الى الخارج وإن كانت بمفردها.

المراجع

المراجع والمصادر باللغة العربية:

❖ -الـــــــقـــــــرآن الكـــــــريـــــــم.

❖ الـــقـــــوامـــــيـــــــس :

1-**لسان العرب** -ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ،دارالمعارف 2003 خمسة عشر جزء.[En ligne]

http://rowea.blogspot.com/2011/04/pdf.html/ [consulté le12 /06/2011]

2-معجم مقاييس اللغة ,أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، كتاب الهاء، باب الهاء والجيم، دار الجيل ج 6 1420هـ / 1999م ص34. [En ligne]

-http://www.voiceofarabic.net/index.php [consulté le12 /06/2011]

3-المصطلح الفلسفي-عبد الحلو-مركز البحث والتنمية البيداغوجية,مكتبة لبنان-بدون سنة ص24.

❖ الـــــــكـــــــتـــــــب:

1-**بوحوش عمار**(1979)" *العمال الجزائريون في فرنسا* " ط2-دراسة تحليلية- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر.

2-**جسم بركات** (1986)-" *المجتمع العربي المعاصر* "(بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية) -الطبعة الثالثة - ديسمبر .

3-**حسن حمود** (1982) "*مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل* "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,وحدة البحوث التربوية, تونس.

4-**شكيب لخامرى**(1982) *الهجرة اليمنية بأمريكا* ،نموذج من ديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية, ترجمة محمد عبد الرحمن الشرنوبي مطبوعات جامعة الكويت.

5-**صلاح الدين نامق** (1964) *الانفجارات السكانية في العالم*، دار المعارف. القاهرة.

6-**صموئيل هانتنتون**(1993) *النظام السياسي لمجتمعات متغيرة*،ترجمه سهية فلو عبود ،الطبعة الاولى ،دار الساق بيروت-لبنان.

7-**عبد الله غانم** (1982) *هجرة الأيدي العاملة*،المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, مصر.

8-**عبد الحميد زوزو** : *الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين* (1919 – 1939 م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 م.

9-**عبد القادر القصير**(1992),*الهجرة من الريف إلى المدن*،دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب,الطبغة الاولى,دار النهضة العربية بيروت,لبنان.

10-**عبدالله عبدالغني غانم** (2002) **المهاجرون** -*دراسة سوسيواثروبولوجية*-المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية, مصر.

11-**عبد الهادي عباس**(1987) *المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها*, ج1 ط 1 دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.دمشق .سورية.

12-**عبد القادر رزيق المخادمي** (2010)*الكفاءات المهاجرة -بين واقع الغربة وحلم العودة*- ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

13-**محمد عبد الرحمن الشرنوبي** (1978) *جغرافية السكان*. ط2 مكتبة الانجلو مصرية القاهرة.

14-**مصطفى بوتفنوشنت** (1984)- *العائلة الجزائرية – التطور و الخصائص*- ترجمة أحمد دمري, ديوان المطبوعات الجامعية ط1, الجزائر.

15-**موريس أنجرس**(2006) ترجمة: بوزيدي صحراوي ,كمال بوشرف ,سعيد سبعون ,*منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*- تدريبات علمية- الطبعة 2 دار القصبة للنشر- الجزائر.

16-محمد علي محمد(1986) *علم الاجتماع والمنهج العلمي* ,دار المعرفة العلمية ,الإسكندرية.

17-**مصطفى حجازي** (2005)-*التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*. الطبعة التاسعة. المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء -المغرب.

18-**مسلم محمد**(2002) *الهوية والعولمة*،دار الغرب للنشر والتوزيع.وهران ،الجزائر.

19-**هيفاء فوزي الكبرة**(1987) *المرأة والتحولات الاقتصادية و الاجتماعية"* – دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سورية– تقديم الدكتور محمد صفوح الأخرس(أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق) الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر .

❖ الـــــمجلات الـــعـــلـــمـــيـــــة :

1-أحمد أبو زيد(1986) *الهجرة وأسطورة العودة*.مجلة عالم الفكر. العدد(2) يونيو سبتمبر، المجلد السابع عشر.ص 3-22.

2-**صندوق ستي**(2009),*المهاجرون المغاربة بروما خلال العهد القديم* ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد رقم 04 /ديسمبر .ص 159-164.

3-قبايلي هواري(2010)،حركة *الهجرة بين الجزائر وفرنسا 1830ـ1962* مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد رقم 05 /ديسمبر .ص283-296.

4-**عبد القادر بوباية**(2009)،*دوافع الهجرة البربرية إلى الأندلس خلال القرن الرابع هجري(العاشر ميلادي)* مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد رقم 04 /ديسمبر .ص 85-98.

5-عمار بوحوش (1973) "الأرض والهجرة :*التحالف الوطيد بين الجمهوريين والمعمرين*" دراسة منشورة بمجلة الأصالة، العدد 16,سبتمبر-أكتوبر, ص 83-96

6-**كريمة كريم** (1982) *المرأة العربية والنظام الاقتصادي الجديد*، مجلة المستقبل العربي لبنان العدد 39,ص63.

7-**محسن عقون**(2002) *"تغير بناء العائلة الجزائرية"* مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 17 جوان باتنة.ص15-21.

❖ الـــــرســـــائـــــــل والـــــــمـــــذكـــرات:

1-**نجيب سويعدي** *إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي*،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة: 2011-2012.

❖ مـــقال في مـــجلة إلـــكترونية:

1-حسام يعقوب النعمان ,ردوان الطحلاوي:(2008) *تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البنية الفضائية*[En ligne], مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون –العدد الثاني –

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/21.pdf [consulté le13 /06/2010]

2-عمار بوحوش (1973). "*الهجرة إلى فرنسا :تاريخها*" **[En ligne]** دراسة منشورة في مجلة الثقافة ,العدد13,السنة الثالثة (فيفري-مارس), ص35- 50.

« -http://www.mzabserver.com/downloads/bouhouche/b20109003.pdf"**[consulté le13 /06/2011]**

3-**نوري سعدون عبد الله**(2011)" *العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة*" دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي [En ligne]مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية العدد الأول.ص132-160

-« www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=14282 »[consulté le12 /03/2013.]

❖ المواقع الالكترونية:مقالات باللغة العربية:

1 -إدريس بوهليلة,(2001) *هجرة الأسر الجزائرية لتطوان* .[En ligne] موجود على موقع

« http://alandilus.com/vb/showthread.php?t=2001 » [consulté le12 /05/2009.]

2-**إدريس ولد القابلة** :*تعريف الفساد* [En ligne].الحوار المتمدن-العدد: 1372 - 2005 / 11 / 8 - 03:08 .المحور: الإدارة و الاقتصاد .

« http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=49949 » [consulté le11 /09/2012]

3-**انتصار محمد جواد** (2011) المكانة الاجتماعية.[En ligne] موجود على موقع

« http://booksiraq.yoo7.com/t703-topic » [consulté le12 /05/2012.]

4-**راوية توفيق (2005)** [En ligne].*هجرة أبناء الشمال الأفريقي إلى أوروبا تحليل للأسباب والدوافع*, برنامج الدراسات المصرية الافريقية .

« www.gn4partyradio.com/expatriates/upfiles/paper5.doc » [consulté le12 /012/2009.]

❖ **-دراســـــات وتـــــقارير:**

1-موجز السياسات الاجتماعية (2009):هجرة الشباب في البلدان العربية**[En ligne]**-العدد الثالث- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)-**(أعد هذا الموجز قسم السكان والتنمية الاجتماعية في شعبة التنمية الاجتماعية في الاسكوا وبمساهمة من السيد عبد القادر لطرش)**-12 صفحة

E/ESCWA/SDD/2009/Technical Paper.7. 13 October 2009(**09-0419**)

« www.id3m.com/D3M/AllAboutNews/Documents/sdd-09-TP7-a.pdf »[consulté le11 /01/2009]

2-المجلس الاقتصادي والاجتماعي"الأمم المتحدة ":إعداد الدراسة الاستقصائية العالمية لعام 2004عن دور المرأة في التنمية **[En ligne]**. لجنة وضع المرأة .الدورة الثامنة والاربعون .1-12- مارس 2004.

« www.un.org/womenwatch/daw/csw/csw48/crp4-a.p »[consulté le12 /012/2009.]

3-يوروميد للهجرة 2-الهجرة النسائية بين دول البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الاوروبي (2008-2011) [En ligne] دراسة أورومتوسطية حول النساء المهاجرات في منطقة البحر الابيض المتوسط.

« www.enpi-info.eu/.../StudyonWomenredGIZ_**EUROMED_II**_AR_L.pdf »[consulté le12 /12/2012.]

-الـــــــمـــحـــاضـــــــرات:

1-**محمد راتب النابلسي** (2005) الهجرة الى الحبشة (السيرة -فقه السيرة النبوية الدرس 17-57 بتارخ 22-08-2005)

المسوعات:

1- ويكيبيديا المزسوعة الحرة" الدين "2013

http://ar.wikipedia.org/wiki/

-Références en langue française :

❖ Les dictionnaires :

1-« ***Dictionnaire critique de la sociologie »*** (Boudon Raymond et François. Bourricaud ; 1eme édition. Paris. France 1982.ET 4eme édition. Paris. France 1994.

2-« Dictionnaire des sciences économiques et sociales » (2002) –sous la direction de René Revol .hachette livre .Paris. France.

3 **-Toupictionnaire"** : « le dictionnaire de politique. »***] En ligne[*** http://www.toupie.org/Dictionnaire/Immigration.htm. [consulté le 10/04/2009]

❖ Les Ouvrages

1 - ABI SAMRA, *Marwan :* *« L'émigration libanaise et son impact sur l'économie et le développement »* Programme des migrations internationales. Cahiers des migrations internationales no. 105 BUREAU INTERNATIONAL DU TRAVAIL – GENEVE. Copyright © Organisation internationale du Travail 2010.

2 -AGERON , Charles robert(2005). « *genèse de l'Algérie algérienne »* Edition bouchénne » Paris .

- ALOUANE Youssef (1979) *l'émigration maghrébine en France .Éditeur : Tunis : Cérès Productions.*

3 - AREZKI, Dalila (2004**)** *« –sens et non sens de la famille algérienne ».* Paris : Publisud

4 - ATH-MASSAOUD , Malek et GILLETTE, Alain (1976) . « *L'immigration Algerienne en France* . » Editions Entente. Paris .France

5 --BEAUD Stéphane, **WEBER Florence**, (1998), *« Guide de l'enquête de terrain. »* Paris, édition la découverte (guide repères).

6 - BELAIDI Nadia *(2003)– « l'émigration kabyle en France (une chance pour la culture berbère) »* Editions Universitaires de Dijon .France.

7 -BELTRAMONE, **André : «** *La mobilité géographique une population »* (Définitions, mesures, applications à la population française) ; Coll. « Techniques économiques modernes »,série « Espace Economique », 6 ; préface de François Sellier.1966 :22.

8 -BLANCHET Alain, GOTMAN Anne, 1992, *« L'enquête et ses méthodes : l'entretien »*, Paris, Editions Nathan.

9 - BOURDIEU, Pierre *(1998), la domination masculine, édition du seuil ,collection libe*

10 - BOUTEFNOUCHET, Mostefa *(2004)-« la société algérienne en transition »* , Office des publications universitaires ,Alger.

11 -CASTELLS Manuel (1989), The Informational City: Information Technology, Economic Restructuring and the Urban-Regional Process, Basil Blackwell, Oxford, p.416.

12 - CHEVALIER Louis *(1947), « Le Problème Démographique Nord Africain »,* Paris : Presses Universitaires de France.

13-DOMENACH Hervé & PICOUET Michel (1995), *Les migrations,* Presses Universitaires de France, Série Que sais-je?, Paris.

14 -DOUADI, Rachida *« L'Algérien en France »* C 2007, Editions Bachari (25, rue Grands-Augustins, 75006 Paris .-

15 -*DURAND-DELVIGNE A*., *(1999),* « *Analyse des données : le recours à une méthode de traitement automatique »,* in CHAUCHAT H., DURAND-DELVIGNE A., « De l'identité du sujet au lien social », Paris, Presses Universitaires de France.

16 - *ENGLE, Lauren B (2004), « The World In Motion; Short Essays on Migration and Gender, »* Organisation internationale pour les migrations, Genève.

17-HACHIMI ALAOUI , Myriam–*« des chemins de l'exil des Algériens exilés en France et au canada depuis les années 1990 »*

18 - HIFI , Belkacem *(1985) – « l'immigration algérienne en France ».* l'Harmattan et c.i.e.m, Paris .France

19 - KATEB, *Kamel,2005, « Ecole, population et société en Algérie »* ,L'harmattan – Paris ,France .

20-KHANDRICHE Mohamed, *1999, « le nouvel espace migratoire Franco-algérien : des données et des hommes, »* Aix-en-Provence, Edi sud..

21- LAACHER, Smain *(2006) L'immigration* ,Edition Le cavalier bleu ,paris ,France.

22-LATRECHE Abdelkader *(2001) « le devenir des diplômés maghrébins en France »* Migrations et Société, vol 13 n°74,mars avril 2001,p.87-97

23- MICHEL, André *(*1956) *« Les travailleurs algeriens en France »* , travaux du centre d'études sociologique -centre nationale de la recherche scientifique .France.

24- REYSOO, Fenneke et **VERSCHUUR Christine,** *–« femmes en mouvement »* Genre, migrations et nouvelle division internationale du travail.

25- ROULLEAU-BERGER, Laurence *(2010)* –« *Migrer au féminin-»* Presses universitaires de France.

26-SAYAD Abdelmalek (1981), *« Le phénomène migratoire : une relation de domination »,* Annuaire de l'Afrique du Nord, XX, Editions du CNRS.

27-SAYAD Abdelmalek [avec la collaboration d'**Éliane Dupuy**] ***(1995),*** Un Nanterre algérien, terre des bidonvilles, Autrement, Paris.

28- SAYAD Abdelmalek., (1999), *La double absence, des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré,Paris, Seuil, 426 p.*

29- SCELLE, **Georges**(1995)« *Précis de Droit des Gens »*, 2e partie, Sirey, 1934, réimp. Ed. du CNRS , p. 75 et 78.

30 - SIMON , Gildas *(2008), « la planète migratoire dans la mondialisation » , Paris, belin,*

31 - SIMON, Jacques (2000) *« l'immigration algérienne en France 'des origines à l'indépendance. »* Editions Paris-Méditerranée. France

***32* - SIMON, Jacques (2002)** *« –l'immigration algérienne en France de 1962 à nos jours. »* l'Harmattan –Paris France.

33 -STORA, Benjamin *(1992). « Ils venaient d'Algérie. L'immigration algérienne en France, »* 1912-1992. Paris : Fayard,

34-TALHA Larbi, 1974, « l'évolution du flux migratoire entre le maghreb et la France »,maghreb-machreck, n 61,janv-fév . p .18

35-TRIBALAT, Michèle , SIMON Patrick et RIANDEY Benoit *(1995) « De l'immigration à l'assimilation* » Edition s la Découverte / INED. Paris .France.

36-(cité par A.Sayad « *aux sources de l'émigration algérienne* » , in l'Etat du maghreb,sous la direction de c. et y.lacoste , la découverte, tours,1991/

37 - **ZAHRAHOUI** , **Ahséne** Sabah Chib , sylvian Aquatias (1999) – *« familles d'origine algérienne en France :* étude sociologique des processus ». L'Harmattan, France.

❖ *Revues*

1 -BESNARD , **Philippe :** Merton à la recherche de l'anomie.[en ligne] "Revue française de sociologie, XIX, 1978, 3-38[consulté le 10/03/2012]
http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/rfsoc_0035-2969_1978_num_19_1_6617

2 **-DUPONT Véronique et GUILMOTO .Z Christophe**,(1993).- *"Mobilités spatiales et urbanisation : théories, pratiques et représentations".[*en ligne] Cahiers des sciences humaines,vol. 29, no 2-3, p. 279-296
.horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins_textes/.../39298.pdf [consulté le 10/03/2008].

3 -*"GENDER and MIGRATION* ***"Overview Report Susie Jolly wit Hazel Reeves, BRIDGE BRIDGE development-gender-***..[en ligne]Institute of Development studies 2005

4- GREEN, Nancy L. *(2003) Concepts historiques des flux migratoires : dualités et fausses* découvertes .[en ligne]*La revue internationale et stratégique, n° 50, été ,p79-84.*
http://www.cairn.info/revue-internationale-et-strategique-2003-2-page-79.htm. [consulté le 10/03/2008].

5-GILDAS Simon *Les migrations internationales***..[en ligne] Population et Sociétés n° 382, septembre 2002 INED**
http://www.ined.fr/fichier/t_publication/506/publi_pdf1[consulté le 10/02/2008]

6 -KNAUSS, Peter (1977) *« Algeria's 'Agrarian Revolution': Peasant Control or Control of Peasants. »* The African studies Review vol ,20 , 3. December,pp65-78

7- *MARTIN "Susan* *WOMEN, MIGRATION AND DEVELOPMENT"*Institute for the Study of International Migration, Walsh School of Foreign Service, Georgetown University June 2007 **.**

8-MASSEY Douglas S., ARANGO Joaquin, GRAEME, Hugo, KOAOUCI Ali, PELLEGRINO Adela, TAYLOR J. Edward (1993), *"Theories of international migration: a review and appraisal"*, Population and Development Review, Vol.19, No.3, pp.431-466.

9- Gilles **PISON-** *Le nombre et la part des immigrés dans la population : comparaisons internationales* ***Population & Sociétés*** **n° 472, novembre 2010– INED**

10- SCHMOLL Camille *« Pratiques spatiales transnationales et stratégies de mobilité des commerçantes tunisiennes »* Femmes, genre, migration et mobilités

Revue européenne des migrations internationales [En ligne], vol. 21 - n°1 | 2005, mis en ligne le 04 septembre 2008. URL : http://remi.revues.org/index2352.html. [consulté le 10/02/2010]

11 - SELLAK, B. *"l'émigration algérienne aujourd'hui"* **Revue Hommes et Migrations** n°1259, Fev 2006. Centre National d'Histoire de l'Immigration. Porte Dorée. Paris.

12-Claude ZAIDMAN (2000*) « Femmes en migration* » (direction en collaboration avec Jules Falquet, Anette Goldberg-Salinas) ***n° 8/9,. Cahiers du CEDREF.***
www.ined.fr [consulté le 10/06/2008]

13-WOLTER TOMAS *."Abbott ,Do we Need status-specific Migration theories"*, in sociology and sociol research,october,1977,vol 62,number (1).

❖ *Des Articles scientifiques :*

1 ***-Bichara Khader*** *l'enjeu migratoire dans les rapports Europe-Maghreb[En ligne] N°5 Hiver 1992-93 Confluences Méditerranée*
http://confluences.ifrance.com/textes/5khader.htm.

2-Christine Catarino et Mirjana Morokvasic *Articles :« Femmes, genre, migration et mobilités » Revue européenne des migrations internationales vol. 21 - n°1 | 2005. p. 7-27*
http://remi.revues.org/index2534.html.

3-David M. Heer *« When Cumulative Causation Conflicts with Relative Economic Opportunity:* Recent Change in the HispanicPopulation of the United States -University of California, San Diego.MIGRACIONES INTERNACIONALES, VOL. 1, NÚM. 3, JULIO-DICIEMBRE 2002.
www://http redalyc.uaemex.mx/pdf/151/15101302.pdf . [consulté le 10/02/2011]

4-Joseph Leriche;Alain Girard *Les Algériens en France.* Etude démographique et sociale /Population[En ligne], Année 1955, Volume 10, Numéro 1
p. 99 – 104 « http://www.persee.fr » [consulté le 10/11/2012]

5-Kamel Kateb (2004**)** *"Maghreb : Emigration, Immigration, Migration de transit" ?* [En ligne], Institut National d'Etudes Demographiques (INED). Paris, Mars.
-http://iussp2005.princeton.edu/download.aspx?submissionId=50042 [consulté le 10/02/2012].

6-« Perspectives des migrations internationales »International Migration Outlook: SOPEMIISBN 978-92-64-086012 © OECD 2010[En ligne], de l'OCDE 2010
www.oecd.org/bookshop [consulté le 10/03/2012]

7-Luis Rosero-Bixby, Teresa Castro-Martín,David Reher et María Sánchez-Domínguez *Estimation indirecte du nombre d'immigrés en Espagne à partir des taux de fécondité et des naissances*, Traduit par Patrick Festy.(INE). *Population*-F, 66 (3-4), 2011, 627-646*[En ligne],*
ccp.ucr.ac.cr/bvp/pdf/migracion/rosero22.pdf (consulté le 11/03/2012)

8-Tina Chui(2010) Les femmes immigrantes, Statistique Canada **...**[en ligne]

« http://www.statcan.gc.ca/pub/89-503-x/2010001/article/11528-fra.htm#tphp » [consulté le 10/07/2011]

❖ Les communications

1- **Malika Benradi** *(Professeure de l'enseignement supérieur) Titre de la communication : « GENRE ET MIGRATION : Analyse de nouvelles formes d'esclavage » XXVI CONGRES INTERNATIONALDE LA POPULATION.*.[en ligne] *Septembre 2009 Marrakech – Maroc.pp1-21*
-« iussp2009.princeton.edu/papers/91739 » [consulté le 10/01/2012]

❖ 7-Des conférences :

1-Douglas S. Massey - *Patterns and Processes of International Migration in the 21st Century* -..[en ligne] Paper prepared for Conference on African Migration in Comparative Perspective, Johannesburg, South Africa, 4-7 June, 2003.
« time.dufe.edu.cn/.../african**migration**/1**Massey**.pdf »[consulté le 12/07/2010]

***2*-Sellak Bounoua** *(Professeur)* scolarisation des filles en Algérie (1962-1998) pp1-14/Univ-Paris5. Sorbonne Séminaire « Femmes et Société » .Nov-2000

-Les Colloques internationales et les séminaire :

1-Boufenik Fatma , *TRAVAIL ET GENRE EN ALGÉRIE* [En ligne] :Colloque internationales. **Marche du travail et genre dans les paysdu maghreb** Rabat 11 et 12 avril 2003. « www.ulb.ac.be/.../**colloquerabat**/.../RS1_**Boufenik** » [consulté le 12/06/2008].

***2*-Claudine Blasco** *"Une immigration féminine"[En ligne] Extrait de la contribution au séminaire sur les femmes migrantes.12 et 14 novembre 2003 - 2ème Forum Social Européen.* «*http://yonne.lautre.net/spip.php?article531* ». [consulté le 19/03/2010]

3-**Kamel KATEB***(Violences politiques et migrations au Maghreb) Kateb Kamel. 2002. Violences politiques et migrations au Maghreb...*[en ligne] *European University Institute. Third Mediterranean Social and Political Research Meeting, Montecatini Terme and Florence, 20-24 March 2002,*
http://www. Aidelf/IND.fr/collogues/Boudapest/seance4/s 3-kateb. [consulté le 10/03/2009]

-Les raports :

1-Bureau International du travail (2004). *Une approche équitable pour les travailleurs migrants dans une économie mondialisée*. ..[en ligne]Rapport VI de la 92e Conférence internationale du Travail. Genève, Suisse: Bureau International du Travail.

« www.ilo.org/public/french/standards/relm/ilc/ilc92/pdf/rep-vi.pdf » [consulté le 15/09/2009]

2-**BASSAM Chahine** (2010)Une littérature abondante autour du concept de *« compétence»*.[en ligne]Le Dossier Pédagogique . http://www.crdp.org/crdp/Arabic/ar-news/majalla_ar/pdf45/45_P89_96.pdf. [consulté le 12/10/2011]

3-**DROITS DE L'HOMME -GUIDE A L'USAGE DES PARLEMENTAIRES**- [-Le Guide a ete ecrit **par M. Manfred Nowak**, Directeur de l'Institut Ludwig Boltzmann des droits de l'homme-(BIM) a l'Universite de Vienne et Rapporteur special des Nations Unies sur la torture, avec des contributions de M. Jeroen Klok (HCDH) et de Mme Ingeborg Schwarz (UIP).] HAUT-COMMISSARIAT DES NATIONS UNIES AUX DROITS DE L'HOMME-UNION INTERPARLEMENTAIRE Nº 8 – 2005 p108 [En ligne] www.ipu.org/PDF/publications/hr_guide_fr.pdf [consulté le 10/03/2009]

4-Femmes migrantes et VIH/sida dans le monde : une approche anthropologique [En ligne]-Actes de la table ronde organisée le 20 novembre 2004 à l'UNESCO - Paris Études et rapports, série spéciale, n°22 Division des politiques culturelles et du dialogue interculturel UNESCO, 2005/ www.cesbc.org/Textes/**sidamigrantes**.pdf [consulté le 10/09/2010]

5-L'immigration régulière en France « Le rapport du sénateur François-Noël Buffet sur le projet de loi relatif à l'immigration et à l'intégration (2006) dresse un panorama de l'immigration régulière en France aujourd'hui. »Le réflexe pour s'informer et comprendre . La documentation française. [En ligne] «http://www.ladocumentationfrancaise.fr/dossiers/immigration/immigration-reguliere.shtml » [consulté le 13/09/2009].

6-United Nations Development Programme*, *Human Development Report 2005; Samir Radwan, Rural Youth unemployment and coping strategies in the Near East and North Africa, Presentation to the IFAD Governing Council Roundtable on Promoting livelihood opportunities for Rural Youth, Rome, Feb. 14-15 2007.

« hdr.**undp**.org/**reports**/global/**2005**/ » [consulté le 20/07/2010]

❖ -Les Statistiques Officielles:

1-Catherine Borrel, *cellule Statistiques et études sur l'immigration, Insee ."*

L'Insee et la statistique publique : Insee, recensement de 1999, enquêtes annuelles de recensement de 2004 et 2005."

« http://www.insee.fr/fr/themes/document.asp?reg_id=0&ref_id=ip1098&page=graph# graphique 1 » [consulté le 10/07/2010]
2-**Catherine Borrel(**2006**)** *Enquêtes annuelles de recensement 2004 et 2005,* [En ligne] Insee Première, n°1098, août...[en ligne]
« http://www.histoire-immigration.fr/histoire-de-l-immigration/questions-contemporaines/les-mots/qu-est-ce-qu-un-immigre. » [consulté le 12/10/2010]

3-Gilles Pison (2010)- *Le nombre et la part des immigrés dans la population : comparaisons internationales* .[en ligne]-Population & Sociétés n° 472, novembre 2010 – Bulletin mensuel d'information de l'Institut national d'études démographiques

« http://www.ined.fr/fichier/t_telechargement/30884/telechargement_fichier_fr_publi_pdf1_472.pdf » [consulté le 10/03/2012]

4-INSEE Résultats 2004 Tableau 22 - Mariages mixtes et mariages entre étrangers par nationalité du conjoint.
5-**l'Institut national de la Statistique**(INE) Avance del Padrón municipal a 1 de enero de 2010Datos provisionales-**29 de abril de 2010**

« **www.INE.es** »[consulté le 10/11/2012]
6-**l'Institut national de la Statistique**(INE) Avance del Padrón municipal a 1 de enero de 2010Datos provisionales-**29 de abril de 2010**

« **www.INE.es** »[consulté le 10/11/2012]

7-ONS : Enquête Emploi Auprès des ménages(2004) : Emploi féminine ,Evolution de l'activité féminine en Algérie **-Collections statistiques N°123 Série S : Statistiques Sociales.** pp (1)(2) **.**
8-Organisation internationale pour les migrations (OIM), *World Migration 2005: Costs and Benefits of International Migration*, OIM, Genève, 2005. [En ligne]
« http://www.iom.int/iomwebsite/Publication/ServletSearchPublication?event=detail&id=4171 » [consulté le 10/09/2009]
9-**l'Institut national de la Statistique**(INE) Avance del Padrón municipal a 1 de enero de 2010Datos provisionales-**29 de abril de 2010**

« **www.INE.es** »[consulté le 10/11/2010]

10-Nations unies, Division de la population – The High-Level Dialogue on International Migration and Development, 2007 « www.unmigration.org » [consulté le 10/05/2010]
11 -THAVE Suzanne., *(1999), « L'emploi des immigrés en 1999 »* , I.N.S.E.E. première, N°717, mai 2000. » http://www.insee.fr »[consulté le 10/12/2010]

12-THAVE S., (1999), *« Les étrangers et leurs logements* », I.N.S.E.E. première, N°689, décembre.
« http://www.insee.fr »[consulté le 10/12/2010]

-Les thèse et les mémoires :

1-KUJIRAKWINJA KALINDA(2008) "*Le partenariat euro-mediterraneen : entre libre-echange, aide au developpement et strategies de lutte contre l'immigration* [En ligne]" Université de Liège - Master complémentaire en analyse interdisciplinaire de la construction europénne.
« http://www.memoireonline.com/up/publication.html »[consulté le 10/03/2011]

2-Myrian Carbajal Mendoza(2004**)** « *Actrices de l'ombre » La réappropriation identitaire des femmes latino-américaines sans-papiers*[En ligne] Thèse présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg (Suisse), pour obtenir le grade de docteur .
« www.worldcat.org/title/**actrices-de-lombre**-la...des.../08535234 »[consulté le 10/02/2013]

❖ -les encyclopédies :

1-wikipedia l'encyclopédie libre. *Immigration familiale en France*.(2012)

« http://fr.wikipedia.org/wiki/Immigration_familiale_en_France »[consulté le 10/03/2012]

2-wikipedia l'encyclopédie libre- Diaspora algérienne (2/2/2013)

« http://fr.wikipedia.org/wiki/Diaspora_alg%C3%A9rienne/ »[consulté le 10/02/2013]

❖ -*Working Paper*

Working Paper NO.37,Andrés Solimano, Globalization, History And international migration : a view from latin American ,*july 2004.*
« papers.ssrn.com/sol3/Delivery.cfm?abstractid... » [consulté le 10/08/2011]

❖ -Les sites électronique :

1-AIDA Alegrian international diaspora association- La diaspora Algérienne-
-Copyright © 2012 - LUXAR.FZE-.
"http://aida-association.org/aida/?sr=1" [consulté le 10/03/2013]

2-CONSULAT GENERAL DE France GUIDE DU DEMANDEUR DE VISA ***Version du 10 juin 2007***
« amba**france**-mada.org/IMG/pdf/**Guide_demandeur_de_visa**_ver_0509.pdf –« [consulté le 10/03/2009]

3-cité nationale de l'histoire de l'immigration
http://www.histoire-immigration.fr/histoire-de-immigration/questions-contemporaines/les-mots/qu-est-ce-qu-un-etranger[consulté le 10/04/2010]

الملاحق

دليل المقابلة

1-تاريخ الميلاد:

2-المستوى الدراسي:

3-الشهادات المتحصل عليها:

4-مكان الإقامة: حضري -شبه حضري – ريفي.

5-المهنة الممارسة:

6-الحالة المدنية: عازبة – متزوجة -منفصلة- مطلقة- أرملة.

-دوافع الرغبة في الهجرة:

7-متى بدأت تفكرين في الهجرة

8-لماذا ترغبين في الهجرة.

9-ما هي الأشياء التي لا تعجبك في هذا المجتمع :

10-ما هو رأيك في المجتمع الجزائري ؟

11-هل تتصرفين بحرية في حياتك الخاصة؟

12-هل تخرجين من البيت متى شئت؟

13-هل تتنقلين بحرية ؟

14-هل قمت بتجربة ما وراء البحر؟

15-كيف ترين نفسك في هذا المجتمع ؟

16-هل فكرة الهجرة طوعية أي من اختيارك:

17–هل للعائلة دخل في قرار الهجرة.

18–هل هناك دعم من طرف العائلة؟

19–هل تقمين في عائلة نووية أو موسعة

20–المستوى الدراسي للوالدين الأب – الأم

21–مهنة الأب:

22–مهنة الأم:

23–هل يقيم الأب في الخارج:

24–هل تقيم الأم في الخارج:

25–هل لديك أقارب في الخارج؟.

26–أين بالضبط؟.

27–هل لديك اتصال بهم؟ .

28–عدد الإخوة والأخوات الذين يشتركون في دخل العائلة:

29–المستوى المعيشي للعائلة: ضعيف متوسط عالي

30–هل هناك حوار مع الوالدين؟:

31–ما هي طبيعة سلطة الأب؟: متسلطة –ديمقراطية –أخرى

32–ما هي طبيعة سلطة الأم؟: متسلطة –ديمقراطية –أخرى

–استرتيجية الهجرة

33ما نوع التأشيرة التي تسعينا للحصول عليها؟

-34 كيف سوف تحصلين عليها؟

35-إلى أي بلد تودين الهجرة؟

36-كيف تتوقعين أنك ستصلين الى الضفة الاخرى.

37-ماهي الدوافع التي تدفعك لاختيار البلد المستقبل؟ .

-صورة البلد المرغوب للهجرة:

38-ما هو تصورك للمجتمع الذي ترغبين في الهجرة إليه؟

39-من أين لكي بالمعلومات حول هذا المجتمع؟ وسائل الإعلام الكتب الانترنيت المهاجرون أخرى.

اشرحي؟

40-ماذا تتوقعين أن تجدي في المجتمع الذي تودين الهجرة إليه؟

QUESTIONNAIRE :

Madame,
Je vous serai reconnaissante de bien vouloir remplir (ou m'aider à remplir) ce questionnaire. Je suis sociologue, j'entreprends une enquête auprès des femmes algériennes nouvelles arrivantes, ou installées depuis peu en France. Je compte réunir le maximum d'informations sur leur départ du pays, leur arrivée en France ou Espagne et les moyens utilisés. Mes questionnaires sont anonymes. Je vous remercie pour votre aimable collaboration.

_____ _____

1-Date de naissance :

2-Niveau d'étude : primaire 0 moyen 0 secondaire 0 supérieure 0 illettré 0

3-les diplômes obtenus :……..

4-Lieu de résidence avant l'émigration : ville 0 semi urbain 0 rural 0

5-Profession exercée avant l'émigration :……

6-Profession actuelle (au pays d'accueil) :. ……

7-Etat civil : célibataire 0 mariée 0 séparée 0 divorcée 0 veuve 0

8-Vous vous étés mariée quand : avant d'émigrer ____ (année de mariage) ……..

Après l'émigration : ____ (année de mariage) …….

Si après l'émigration

9-pays d'origine de votre marie :……

10-L'origine des parents de votre mari :……

11-Niveau scolaire du mari : primaire 0 moyen 0 secondaire 0

Supérieur 0 illettré 0 autre 0

12-Profession du mari actuel :…… lieu de travail……

13 -Où avez-vous rencontré votre conjoint ?.....

14 - à quelle date…….. ……

15-Quels sont les buts de ce mariage ?.....
……..

16-Le fait d'être avec votre conjoint vous a-t-il ouvert à de nouvelles relations ?.....
…….
……..

17-Nombre d'enfants (premier lit :……..)actuellement :……

18-à quelle date vous êtes arrivée en France ? :……

Raisons de la présence en France ou Espagne

19-Motifs qui vous ont poussé à émigrer : étude 0 économique 0 social 0 psychologique 0

Politique 0 sécurité 0 santé 0 autre 0

S'il vous plait expliquer :……..

…….. …

…….

20-Qu'est-ce qui vous a le plus frappé dans votre pays d'origine :……

……..

21-L'idée d'émigrer vient-elle de vous 0 ou poussé 0 ou par coïncidence 0 Autre 0

Expliquez :……..

…….……..

22-qu'est de votre famille a aidé ou soutenir à choisir le chemin de l'émigration ?

expliquez : ..……...……...……

……..

(si la femmes est venue non mariée)

23-Niveau scolaire du père : primaire 0 moyen 0 secondaire 0

Supérieur 0 illettré 0 autre0

24-Niveau scolaire de la mère : primaire 0 moyen 0 secondaire 0

Supérieur 0 illettré 0 autre 0

25- profession du père :…….

26-profession de la mère :……

27-Le père vit-il en France : oui 0 non0

28-La mère vit-elle en France : oui 0 non 0

Vous avez des cousins dans la société d'accueilles

29-Famille d'origine : avez –vous habité dans une :

-Famille nucléaire 0 Famille élargie 0

30-Nombre de frères et sœurs qui participent au revenu familial :……

31-Niveau de vie de la famille : faible 0 moyen 0 élevé 0

32-y-a-il de dialogue avec vos parents avant l'émigration ? Oui 0 non 0 parfois 0

Pourquoi ?.....

33-Nature de l'autorité chez votre père? : Autoritaire 0 démocratie 0 autre 0

34-Nature de l'autorité chez votre mère? : Autoritaire 0 démocratie 0 autre 0

35-Quelles sont les raisons qui vous poussé à choisir la France ?..... .....

……...

Projet initial

36-Depuis combien de temps avez-vous envisagé le « départ » ?:…….……

37-Comment vous avez organisé vos affaires, fait vos préparatifs ?:……

…… .

……

38-Moyen de transport utilisé lors du départ en émigration :……

39-Nature du visa :……..

40-Comment avez-vous fait pour l'en obtenir ?.....

……..

……

41-Durée du visa :…….

Parcours

42-êtes –vous arrivée directement en France ?..... …

43- Avez-vous eu d'autres expériences Outre-mer ?.....

……..

44-Combien de fois avez- vous visité la France avant la décision de rester ?.....

45-Depuis quand êtes-vous ici ?.....

46-Avec qui êtes-vous venues ?:……...

47 -Où êtes-vous allées quand vous êtes arrivée en France ? .……

……...

48-Quelles difficultés avez- vous rencontré à votre arrivée au pays d'accueil ?:……

…….. …

……..

49-Quelles aides ou secours avez –vous reçus ?et de qui ? :……

……..

……..

50-Quel organisme ou association vous a aidé ?.....

51-Quel genre d'aide ? :……

……
……

52-Avez-vous régularisé vos « papiers » (la carte de séjour ou nationalité)? :oui 0 non 0

-Si oui ; comment :……..

…….

Si non : comment compterez-vous les avoir ? ……

……...

Images de la France ou l'Espagne

53-quelle est votre opinion sur la société française avant l'émigration ?

……
……

54-D'où vous avez eu les informations sur la France ? : Les média 0 les livres 0

l'internet 0 les immigrés 0 autre 0

Expliquez :……
……...

55-Qu'est-ce que vous espériez (imaginez) trouver en France, avant votre arrivée ? :……

……...

……...

56-après votre séjour en France, quelle est votre opinion sur la société française ?.....

……..

……...

57-vous est-il possible de comparer entre la société du pays d'origine et du pays d'accueil ?:

…….
……
……..

58-Qu'est-ce qui vous a le plus frappé,(remarqué) ici :……

……..

……...

Activités en France ou en Espagne

59-Quelles sont vos activités hebdomadaires ? études à l'université 0 travail 0 course ou supermarché librairie théâtre cinéma café restaurant jardin plage compa gne vos enfant à l'école

……..

61-Quels lieux fréquentez-vous ? ……

62-Faîtes-vous partie d'une association ? :…….....

63-Pourquoi celle-ci :……

…….

Nature du logement

64-Où habitez-vous ? un quartier populaire 0 un quartier chic 0
-Pourquoi ? …….

65 -Comment avez-vous trouvé votre logement ?.....
……..
66-Etes-vous satisfait de votre quartier ? (près de l'école, la mer, distance à pied, en voiture)

67-Etes-vous locataire 0 ou propriétaire 0 ?
Pourquoi ?.....

Le changement

68-Qu'avez- vous réalisé durant votre séjour à l'étranger y-a-t il un changement dans votre attitude durant votre séjour au pays d'accueil : oui 0 non 0

Expliquez cela :…….
…….
……...

69-De quoi profitez-vous le plus :…….
……...

……
70-Avez-vous pratiqué les obligations religieuse avant l'émigration ?oui 0 non 0
Expliquez : ……...
……..

71-Vous pratique les obligations religieuse actuellement ?
Expliquez :……
.. ……
……...

72-L'opinion de votre famille a changé à votre égard, après votre départ du pays :
……...

expliquez……. …….
……..

Relations interpersonnelles

73-Fréquentez-vous des algériens ? Oui 0 non 0
74-Quelles activités faite-vous avec les personnes algériennes fréquentées ?

Tourisme 0 repas 0 sport 0 discussions 0

Travail 0 étude 0 entraide 0 autr e 0

Expliquez……..

75-Fréquentez-vous d'autres individus des communautés présentes en France ?oui 0 non 0

76-De quel origine ?.....

77-Quelles activités faite-vous avec les personnes non musulman fréquentées ?

Tourisme 0 repas 0 sport 0 discussions 0

Travail 0 étude 0 entraide 0 autr e 0

Expliquez……..

Liens avec l'Algérie

78-Quels sont les liens gardés avec l'Algérie ? amis 0 famille 0 enfants0
maison 0 Information projets 0
pourquoi ?.....
……..
79-Quels sont les contacts avec l'Algérie ? (email, téléphone, lettre)……..
……..
80-Combien de fois vous visitez l'Algérie par an ?.....
81-Participez-vous au revenu de la famille restée en l'Algérie ?

Représentations de l'avenir

82-Avez-vous des projets ? (en cours :……..des idées :……..
Expliquez :……
……..
……..

83-Quelles sont vos ambitions ici ? ……
expliquez :……
……..
……..

84-Quelles sont vos représentations de l'avenir ? ……
……..
……

85-Quelles sont vos impressions sur la vie en générale ? ……
……..
……..
……
86-Quels sont vos projets lointains : ? (retour, rester, aller ailleurs) Pourquoi ?
……
…….. …
.. ……
……
……
87-Quelle raisons peuvent vous pousser à retourner définitivement au pays
……
……
……
……
……..
88-Avez-vous autre chose ajouter
……
……
……
……

الصور

"sans-papiers"

Plantu, L'immigré exhibitionniste. 1979 © Musée national de l'histoire et des cultures de l'immigration.

un immigré

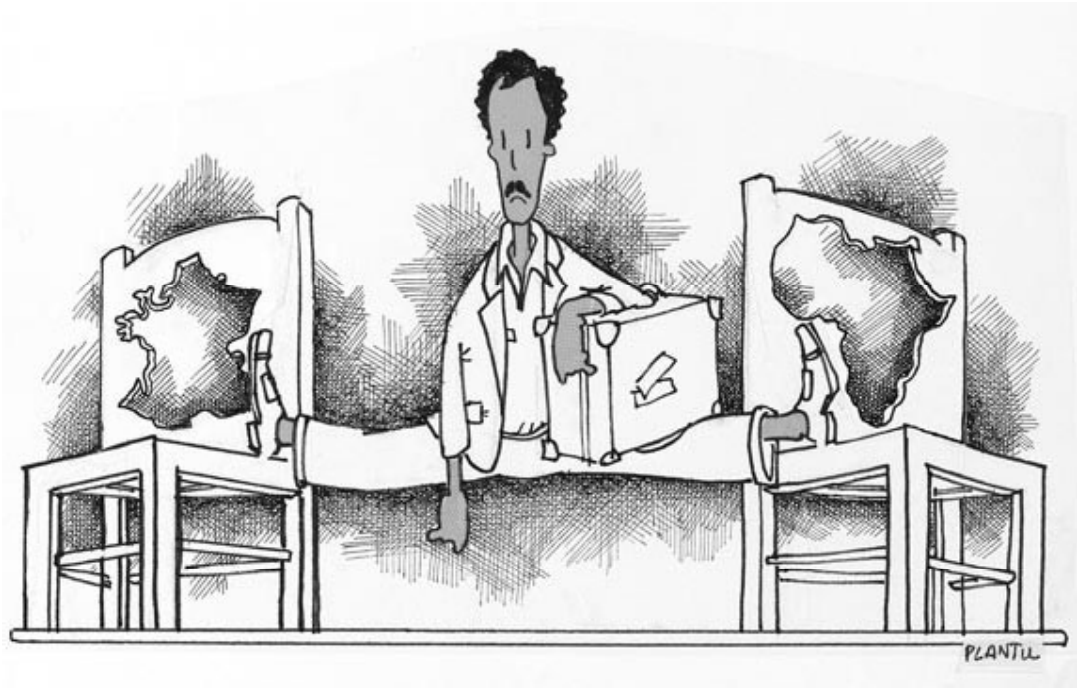

Plantu, Entre deux chaises. 1985 © Musée national de l'histoire et des cultures de l'immigration

على الرغم من أن هذه الصور تمثل الرجل إلا أن هذا ينطبق على المهاجرين بصفة عامة.